اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2604

09 إبريل 2020م

16 شعبان 1441

عبدالله الوابلي

سلمان...الملك ...الإنسان

ووهان:
صدرت كورونا للعالم وعادت للحياة

9771319029600

عبدالله الماجد
هل رباعيات الخيام منتحلة؟

عبدالعزيز بن سلمان..
بتصريح يُجلس العالم على ركبتيه

في ظل العزلة
رواج أدب الأوبئة!

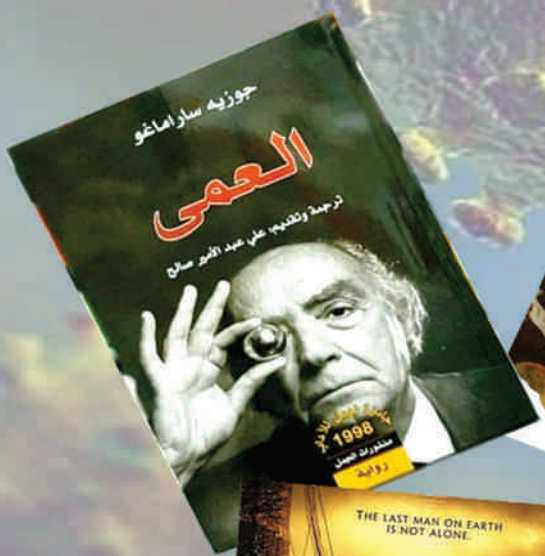

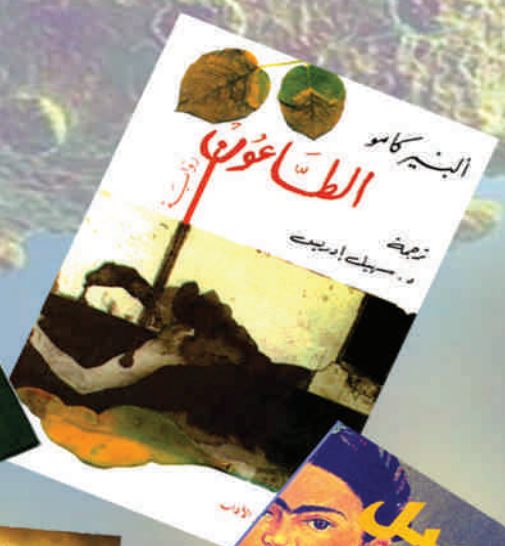

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS PI... INFRARED PHOTOGRAPHY

CODE 11.59

by AUDEMARS PIGUET

AUDEMARS PIGUET

Le Brassus

أوديمار بيغه بوتيك
الرياض - التحلية - مي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير

معاً. وجهتنا المفضلة.

عندما يزيد البُعد بينك وبين أهمّ ما في حياتك، العائلة، الحفيد الأول، أولى مغامراتك المهمة. عندها نحلّق إلى البعيد لنقرّب المسافات. عندها يقلّ البُعد، وتحدث أشياءً مذهلة.

فلاي دبي

flydubai.com

الفهرس

بدأت الطيور اليمامية المهاجرة تعود إلى دوحتها، فقبل أسابيع دشن الزميل القاص المعروف محمد علي علوان زاويته (لذاكرة الوطن) بعد غياب طويل عن أروقة اليمامة، ولعل الكثيرين يعرفون (علوان/ القاص) ولكن ما يخفى على كثيرين أنه كان المحرر الثقافي لمجلة اليمامة (إلى جانب الزميل الغائب عبدالكريم العودة رد الله غيبته) في نهاية السبعينات الميلادية قبل أن ينضم إليهما الزميل المشرف على التحرير كمحرر ثقافي متعاون آنذاك، وفي العدد الماضي استأنف الزميل عبدالله الكويليت صاحب الكلمة الشاعرية الرقيقة، استأنف كتابة زاويته (هواء آخر) بعد انقطاع عن صفحات اليمامة لعدة عقود ومن الجميل أن نذكر أن الكويليت كان قد بدأ الكتابة لأول مرة في اليمامة في مطلع الثمانينات وها هو يعود حاملاً الشوق لهافتة القراء.

على صعيد عددنا هذا فقد عدنا إلى ووهان لننقل من هناك صورة عودة الحياة إليها بعد التشافي من موجة كورونا القاتل.

في حديث الكتب نتناول كتاب الزميل عبدالله الماجد (رباعيات الخيام بين الانتحال والتدوين) بالقراءة والتحليل، وفي هذا السياق يهمنا أن نقول للجيل الجديد أن الماجد إسم علم في عالم الكتابة والأدب والصحافة، فقد أشرف على الملحق الأدبي في الشقيقة الرياض في بداية السبعينات ثم تولى منصب مدير التحرير فيها وقد تنوع نشاطه بين الإعلام والكتابة والإذاعة وظل اسماً مهماً في ذاكرة القارئ الجاد.

قبل هذا نشير بكثير من الاعتزاز لتدشين اليمامة لصفحة (من هي؟) في الأسبوع الماضي ومواكبة لاختيار الرياض عاصمة للمرأة العربية، والتي تعنى بتقديم الأسماء البارزة من السيدات اللواتي قدمن شيئاً مميزاً لهذا الوطن، وقد اختار الزملاء في التحرير السيدة غالية البقمية شخصية لهذا العدد.

في الجانب الآخر يثري كُتّاب اليمامة صفحاتها بمقالاتهم التي تتماس مع الحدث.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2604

CONTENTS
في هذا العدد

مقال
06 | غالية البقمية.. المرأة التي قادت الجيوش وهزمت الأتراك

المجلس
12 | د. هند باغفار: أين شركة الكهرباء من مساعدة المواطن؟

ندوة
08 | ندوة قضايا التغير في المجتمع السعودي تبحث حقيقة ومظاهر التغير

مقال
44 | جازان.. سَرْدِيَّةٌ مُنْذُ قرون

تحقيق
16 | زارها الرئيس الصيني وأصبحت رمزاً للأمل .. ووهان صدرت كورونا للعالم ..وعادت للحياة

يمامة زمان
36 | قصيدة للشاعر مقبل العيسى قبل ٤٨ عاماً

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

غالية البقمية

المرأة التي قادت الجيوش وهزمت الأتراك

سارة الجهني

لطالما احتوت البلدان على قصص وسير ساكنيها، وضمت بين جنباتها أفراحهم وانتصاراتهم، هزائمهم وصراعاتهم، بيوتهم ومقابرهم.. تلك إحدى خصال الأراضي التي نحيا عليها فتأبى أن تستردنا إلى جوفها دفعة واحدة، وتمهل العالم فرصة للوقوف على بقايانا.

إلا أن أرض مدينة تربة مستثناة من تلك الطبيعة، فإننا نجد فصلاً من تاريخها بين جناحي امرأة قررت هي من تحتويها بأراضيها وجبالها وصحاريها وعشيرتها لتسكنها الأرض بدلا من أن تسكن هي عليها. وكلما قررنا الوقوف على أطلال تلك المدينة وقفنا على السيرة الشخصية لغالية البقمية. المرأة التي تصدت لحملات محمد علي باشا وذاع صيتها ما بين الحجاز ونجد وتردد في إسطنبول..

هي غالية بنت عبدالرحمن بن سلطان البدري الوازعي البقمي، نشأت وترعرعت في مدينة تربة التي تقع على حدود الحجاز مع نجد، وعلى ضفاف أكبر أودية الجزيرة العربية، والتي تتميز بالنشاط الزراعي ما جعلها ممرا لقوافل التجار، وهذا ما اكسب غالية الكثير من الصفات، ففرصة الالتقاء بالتجار والعابرين مكنتها من الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم. كما زودها بمعرفة دقيقة بشؤون الناس من حولها بالقبائل المجاورة، إضافة لمركز والدها وثراء المنطقة اللذين عززا صفة الكرم والعطاء لديها من منطلق كرم قومها.

تزوجت من الشيخ حمد بن عبدالله بن محيي، شيخ الموركة والمحاميد الذي أصبح فيما بعد عاملاً للدولة السعودية الأولى على مدينة «تربة البقوم»، وانتقلت معه من مكان إقامة أسرتها إلى «حي بن محيي»، وانجبت ابنة واحده اسمها (زملة) بقي من أثرها قصر يعرف باسمها حتى الوقت الراهن، وابناً اسمه (هندي) توفي صغيراً..

مرض زوجها في عام ١٢٢٧هـ وفقد قدرته على المشي، حتى توفي عام ١٢٣٠هـ، فتولت غالية التخطيط للمعركة من قصر زوجها طيلة فترة مرضه، وحين توفي أخفت خبر وفاته كي لا يتسبب الخبر في انهيار معنويات جيشها ورجال قبيلتها

تزايدت ثروة غالية مما ورثته من أبيها وزوجها ما جعلها أغنى قومها، ووظفت كل أموالها بالتصدي للحملات العثمانية والدفاع عن مدينة تربة.

قال عنها المستشرق السويسري بوركهارت المرافق لزعيم الحملة العسكرية العثمانية على جزيرة العرب آنذاك محمد علي باشا :

«.. يتزعم عرب البقوم الذين يعمل بعضهم في الرعي وبعضهم الآخر في الزراعة، أرملة تسمى غالية وكان زوجها أحد زعماء تربة وكانت لديها ثروة تفوق ما لدى أي أسرة عربية في منطقتها، فأخذت توزع نقوداً ومؤناً على فقراء قبيلتها الذين كانوا على استعداد لقتال الأتراك وكانت مائدتها دائماً معدة للجميع من المواطنين المخلصين الذين يعقد زعماؤهم مجالس في بيتها. وبما أن هذه السيدة الكبيرة كانت مشهورة بسداد الرأي والمعرفة الدقيقة بأمور القبائل المحيطة بها فإن صوتها لم يكن مسموعاً في تلك المجالس فقط وإنما كان يُسمع بشكل عام.»

وتبقى الشجاعة أبرز صفاتها، حيث قادت المعارك وشاركت بها ضد حملات الاستيلاء على تربة، فتمرست على الفروسية والقتال من صغرها، وكانت على درجة كبيرة من الذكاء وبعد النظر، ولها الكلمة العليا والرأي المطاع والسديد. يظهر ذلك في تأثيرها على المحيطين بها إبان أحداث الحرب المصرية العثمانية على تربة، حيث لعبت دوراً كبيراً ورئيسيا في صد حملة مصطفى بك التي جاءت بعد نجاح قوات محمد علي باشا بالاستيلاء على مكة والطائف؛ لتحاول إفساد خطة السعوديين الذين اتخذوا مدينة تربة حلقة وصل اثناء مهاجمة القوات العثمانية المصرية باعتبارها أحد أهم المراكز الرئيسية التي تربط سكان نجد بسكان الجنوب.

في تلك الأثناء اتخذت غالية من منزلها مجلسا للقيادة العامة، وقد وجهت بإتخاذ عدة تدابير أخذ بها قومها، منها قيام البقوم بإنشاء بعض البروج على سور بلدتهم. وحين قامت قوات الحملة العثمانية بمحاصرة تربة لثلاث أيام كان لغالية الفضل في صمود جيشها داخل البلدة حيث كانت تستثير حماسهم وترفع من معنوياتهم، ولم تكتف بالدفاع عن بلدتها وفق ذلك فحسب، بل خرجت على رأس فريق من رجالها بعد أن خطبت فيهم، والتقت مع العثمانيين في وادي السليم، ودارت حرب طاحنة بينهم وكانت في طليعة الجيش وقاتلت بالمعركة بشجاعة منقطعة النظير، وأجبرتهم على الفرار.

ذاع صيتها من أحاديث الجنود الناجين الذين نسجوا قصصًا بطولية عنها، تعدّت مصر ووصلت إلى إسطنبول. وكان اسم غالية قد انتشر في سائر أنحاء البلاد بعد أول هزيمة اعترت مصطفى بك بالقرب من تربة، وسرعان ما تعززت مخاوف الجنود الأتراك من نفوذها

وهيمنتها، فقد اعتبروها رئيسًا للوهابيين المتّحدين، ورووا أكثر القصص غرابة عن قواها كساحرة، وفضلها على جميع الزعماء، الذين أصبحوا بفضلها لا يقهرون.

يقول المؤرخ الفرنسي الآخر (غوان): «إن غالية كانت في نظر المصريين والعثمانيين، ساحرة تعطي الجنود (سراً) يحصنهم من الهزيمة، فلا يستطيع أحد أن يغلبهم، ولهذا شبهوها بالثائرة الفرنسية (جان دارك) التي اشتهرت ببطولتها الخارقة في محاربة الانكليز الذين احتلوا قديماً جزءاً من فرنسا.»

ثبّطت هذه القصص الهمم العثمانية وزادت من ثقة البدو؛ مما ساهم في فشل حملة طوسون باشا حيث قرر محمد علي أخيرًا شنّ هجوم ثانٍ، فأرسل طوسون من الطائف في نهاية أكتوبر، أو بداية نوفمبر عام 1813 م مع ألفي رجل للاستيلاء على تربة.

وعندما تحرّك طوسون من الطائف، أُمر الجنود بالهجوم على المكان فورًا؛ لكن العرب دافعوا عن أسوارهم بمعنوية عالية مع حضور وتشجيع غالية؛ في حين لم يكن أمام الأتراك أي فرصة للغنيمة، بعد الإرهاق جراء جهودهم، فصُدوا بسهولة.

قاد طوسون هجومًا ثانيًا في اليوم التالي، لكن قواته رفضت علنًا مواجهة غالية، وحثّوه على الرجوع في قرار الهجوم والعودة إلى الطائف.

فقرر محمد علي باشا أن يخرج بنفسه هذه المرة إلى الجزيرة العربية لمحاربة جيوش الدولة السعودية الأولى بقيادة فيصل بن سعود حيث التقى الجيشان عند بسل التي سُميت عليها المعركة وذلك في سبتمبر من عام ١٨١٣م.

ثم واصل سيره إلى تربة بحثا عن غالية، وتوقف في الطريق عند المعذر جنوب تربة عندما أخبره رجلٌ بخلو تربة من أهلها فقال كلمته الشهيرة: "أمست دار غالية خالية"

تعددت الرواية حول نهاية غالية ومكان إقامتها بعد الهزيمة التي نالت بقومها. ويرجح بعض المؤرخين أنها لجأت إلى البدو في «حرة البقوم» لوعورتها وصعوبة مسالكها فضمنت بذلك عدم وصول محمد علي باشا إليها، فلما هدأت الأوضاع بانسحاب الباشا من شبه الجزيرة العربية وعودته إلى مصر، عادت هي للإقامة مع ابنتها «زملة» في وادي كراء.

هكذا عقدت غالية البقمية شراكتها مع أرض وطنها لتقاسمها دورها في حماية ونصرة قومها وتصدت لما يزعزع أمنها بكل ما تحلت به من قدرة وذكاء وحنكة وجاه..

رأي اليمامة

دور المواطن

أعلنت الأجهزة المختصة مؤخراً مظهر التجول الشامل في العاصمة وعدد من محافظات المملكة ومدنها وذلك لتعزيز الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الحكومة للحد من تفشي فيروس كورونا الجديد.

هذا الفيروس الذي أقض مضاجع العالم أجمع وجعله يكثف جهوده للوصول إلى أنجع الحلول لمواجهته، ومن بينها فرض مظهر التجول على مدار الأربع وعشرين ساعة.

وهو ما أعلنت المملكة عن تطبيقه مؤخراً ويتوقع المراقبون والمختصون أن تكون لهذه الخطوة فاعلية كبيرة بل وكبيرة جداً في الحد من انتشار الفيروس وتجفيف منابعه وتوفير الحماية المثلى للمواطن والمقيم على هذه الأرض، والحفاظ على سلامته وهو الأمر الذي تضعه حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على رأس أولوياتها بشكل عام وفي هذه الأزمة بشكل خاص.

فمنذ الإعلان عن أول إصابة بهذا الوباء بادرت القيادة الرشيدة إلى اتخاذ إجراءات احترازية وفق متطلبات كل مرحلة فسخرت كافة الإمكانات الصحية والأمنية والإعلامية لمواجهته بدءاً بتنفيذ الحجر الصحي على القادمين من خارج المملكة والمخالطين لحالات مصابة وانتهاءً بفرض مظهر التجول على مدار الأربع وعشرين ساعة في المدن الأكثر إصابة؛ مروراً بالحظر الجزئي وحملات التوعية وتعليق العمل في القطاع العام والخاص وتعليق الدراسة وإيقاف كافة الأنشطة الشبابية والرياضية وتوفير الرعاية الصحية والعلاج المجاني للمواطن والمقيم، بل وحتى المخالف في خطوة إنسانية رائعة أذهلت العالم.

تلاها الاستعداد الكبير والتجهيزات الضخمة لاستقبال المواطنين الراغبين في العودة للوطن المتمثلة في توفير أحد عشر ألف غرفة فندقية للعائدين والذين تقدم لهم سفارات المملكة وفي مختلف الدول كل التسهيلات من أجل عودة سريعة وآمنة،

وأخيراً قرار فرض مظهر التجول الشامل والذي تم بناء على تقارير دقيقة من الأجهزة المختصة باعتباره الحل الأمثل والذي يصب في مصلحة إنسان هذه الأرض مواطناً كان أو مقيماً.

ووفق رؤية ومتابعة واهتمام القيادة الرشيدة برامة وسلامة الجميع وفرت كل السبل لتجاوز آثار هذا الحظر على الأسر سواء بالسماح بالتجوال لأهالي كل حي داخل حيهم خلال ساعات محددة للتموين أو العلاج كحالات ضرورية،

أو عبر الخدمات الإلكترونية التي تقدمها قطاعات الدولة كالجوازات والقضاء وغيرها من القطاعات التي لها تماس مباشر بالمواطن ليصبح بإمكان الجميع البقاء في بيوتهم أن ينعموا بكافة الخدمات وهم في بيوتهم وفي أمن غذائي وصحي كامل حيث تمتلئ الأسواق بكافة أنواع المواد الغذائية ويستطيع الجميع التبضع منها دون الخروج من بيوتهم، وذلك عبر تطبيقات التوصيل والتي تخضع أيضا لكل الاشتراطات الصحية اللازمة.

فيما تقوم الأجهزة الرقابية بمهامها على مدار الساعة لمنع أي تلاعب في الأسعار أو تسويق لبضاعة مغشوشة.

كل هذه الخطوات والقرارات التي وضعت سلامة وراحة المواطن والمقيم أولاً والتي تهدف إلى محاصرة هذا الفيروس تمهيداً للقضاء نهائياً عليه وإعلان خلو المملكة منه بحول الله.

فقط كي نحقق هذا الهدف نحتاج إلى تعاون الجميع والتزامهم الدقيق والحرص على التعليمات والإرشادات الوقائية التي تبث على مدار الساعة في أجهزة الإعلام.

الدولة قامت بدورها كاملاً ولن تتوقف عن تنفيذ كل ما من شأنه خلاصنا جميعاً من هذا الوباء وعلى كل فرد أن يأخذ الأمر بكامل الجدية ويعي مدى خطورة المرض ويعرف أن دوره في مكافحته يتحدد في التزامه الكامل بالقرارات الاحترازية.

وأن أي إخلال بهذا الدور ينسف جهوداً كبيرة ويشكل خطراً أكبر ويفتح ساحات جديدة لانتشار الفيروس..

اليمامة

ندوة

من الجلسات

نظمتها الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية

ندوة قضايا التغير في المجتمع السعودي تبحث حقيقة ومظاهر التغير

كتبت - فاطمة الرومي

تحت مظلة جامعة الملك سعود وبالشراكة مع المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية نظمت الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية مؤخراً الندوة العلمية «قضايا التغير في المجتمع السعودي» للتعرف على حقيقة ومظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، ومناقشة عوامل التغير الاجتماعي ومعوقاته وتأثيره على المجتمع وذلك بمشاركة عدد من المتحدثين الأكاديميين المحليين والدوليين.

وقد قدمت خلال جلسات الندوة عددا من أوراق العمل تحدث فيها كل من: ليلى البهنساوي أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة بورقة عمل «مفهوم وعوامل التغير ومعوقاته» أوضحت من خلالها ان هناك العديد من العوائق التي قد تحول دون حدوث تغيرات اجتماعية منها عدم تقبل التغير او الرغبة في المحافظة على الثقافة التقليدية او العزلة الاجتماعية بالإضافة الى ركود حركة التجديد والابتكار الناتج عن عوامل مادية او اجتماعية او ثقافية ومن اهم تلك العوامل عدم الاستقرار السياسي في بعض البلدان مما يؤدي الى هجرة العقول المبدعة بحثا عن حياة افضل.. بالاضافةالى مايحدث في تلك المجتمعات من انقسامات وصراعات وقلة الأموال اللازمة، تجعل من عملية التغير الايجابي مهمة بالغة الصعوبة.

وأضافت الدكتورة ليلى البهنساوي بقولها: وبرغم العوائق السابقة التي تحول دون حدوث تغيرات اجتماعية واضحة في المجتمعات البشرية الا ان التغير الاجتماعي له قانون عام ينطبق على كل المجتمعات ومن هنا يجب التفريق بين التغير والتغيير فالاخير مرتبط بعمليات التنمية والتحرر والثورة والتخطيط، انها عملية تتم في اطار المستقبليات ورسم السياسات للمجتمعات..

كما قدم الدكتور باقر النجار من جامعة البحرين ورقة بعنوان «قراءة في تحديات التغير في مجتمعات الخليج العربي» حيث تحدث عن تلك التغيرات التي طرات على ارجاء منطقة الخليج العربي مبينا ان عمليات التغير تلك لم تكن تسير بوتيرة واحدة او تاتي بذات النتائج في كل البلدان فعمليات التغير رغم محاولات تنميطها ولربما تحديد مساراتها فهي دائما ماتفرز قدرا من الردات والممانعات المجتمعية غير المحسوبة، لكون عمليات التغيرلا يمكن

مداخلات

حساب نتائجها حسابا دقيقا..

واضاف: علينا ان نعترف ان التغيرات في المنطقة تواجه الكثير من الممانعات وقليل من التحدي ومن هنا جاءت عمليات التحول اخذة للشكل المتذبذب قليل من الصعود وكثير من الإخفاقات. وارجع ذلك الى عجز انظمتنا التعليمية في احداث قدرا مهما من القبول والتعاطي الإيجابي مع التحولات العالمية المهمة في مجالاتها الاجتماعية والسياسية والافتقار الى ثقافة التراكم في العمل الاقتصادي والثقافي..

جانب من الحضور

الورقة الثالثة في الجلسة الأولى قدمها أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود الدكتور خالد الرديعان وهي بعنوان «الإعلام الجديد وأشكال التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي» طرح من خلالها بعض الفرضيات ومن ذلك بروز الهوة الرقمية بين افراد الاسرة الواحدة فجيل الوالدين قد لا يتعرض لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي بذات الكثافة التي يتعرض لها جيل الأبناء وصغار السن مما يعني وجود تفاوت حاد بين الجيلين في الاستخدام ونمط المعلومات التي يتلقاها كل جيل والوقت الذي يقضيه كل منهم عبر تلك الوسائل مما نتج عنه ما يمكننا تسميه بالعزلة بين افراد الاسرة الواحدة وذلك بسبب تناقص الوقت الذي تخصصه الاسر للجلوس والحديث مع بعضهم البعض مما ترتب عليه درجة من التباعد الفكري وتباين في الاتجاهات بسبب تنوع المعلومات التي يتلقاها كل فرد..واضاف الدكتور خالد الرديعان: ومن المفارقات ان وسائل التواصل التي خلقت فجوة بين افراد الاسرة الواحدة قد زادت من اللحمة والصلة بين افراد الاسر المتقاربة والمتباعدة مكانيا من خلال ما يسمى بقروبات الأقارب وذلك عبر العديد من التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي مما زاد من تواصلهم افتراضيا وعن بعد..

وشاركت جامعة القصيم بورقة عمل تحدث فيها الدكتور محمد السيف عن «التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة في

المجتمع السعودي» موضحا ان مستوى التوافق الاجتماعي مع الاسرة ذا علاقة بنوع الضبط الاجتماعي السائد في المجتمع، حيث ان الظواهر والمشكلات الاجتماعية تتباين في النشأة والخصائص والسمات بسبب نمط الضبط السائد في المجتمع، والمقصود بالتوافق الاجتماعي، التجانس، والاعتماد المتبادل،والشفافية والوضوح وصوب هذا الاتجاه يمكن صياغة نموذج نظري نطلق عليه (نظرية التوافق الاجتماعي) تتلاءم هذه النظرية وخصائص ثقافتنا السعودية، وتناسب سمات التغير والتنمية في مجتمعنا السعودي، ليساهم هذا النموذج في وصف وتفسير الظاهرة الاجتماعية كماهي في الواقع، والتنبؤ بمسارها ومستقبلها، في المجتمع، وبين سيادة نمط معين من أنماط الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي. والتوافق الاجتماعي في الأسرة من خلاله.

ومن جامعة الملك عبدالعزيز بجدة قدمت الدكتورة رجاء القحطاني ورقة عمل حول «التغير الاجتماعي وأثره على المرأة السعودية» استعرضت من خلالها ابرز الاثار الاجتماعية والاقتصادية منذ تولى خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم عام ٢٠١٥ والذي توج عام ٢٠١٧ بصدور رؤية ٢٠٣٠ كخطة تنموية شاملة وطويلة الأجل برعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ونال تمكين المرأة اهتماما بالغا في هذه الخطة التنموية الطموحة. لذا شملت الخطة العديد من الإصلاحات التشريعية التي عالجت ابرز المشكلات الاجتماعية ومنها قوانين الأحوال الشخصية كحق الأم بالحضانة وإلغاء بيت الطاعة ومعالجة قضايا العضل وتحديد سن الزواج للحد من زواج القاصرات ثم الغاء قنون ولي الأمر فيما يخص المراجعات الحكومية وتصريح السفر. وكان لرفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة صدى محلي وعالمي نتيجة للجدل الطويل حول هذه المسألة لعدة عقود وأضافت الدكتورة رجاء:

أما الإصلاحات الاقتصادية فقد تمثلت في فتح مجالات عمل جديدة للمرأة. ففتحت جميع مؤسسات القطاع الخاص فرص عمل للنساء. كما تم استحداث فرص وظيفية جديدة للمرأة في مؤسسات حكومية كان دور المرأة فيها غائبا او هامشي ومن ابرز هذه المؤسسات وزارة العدل ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية. كما تم كسر السقف الاسمنتي الذي كان يحد من وصول المرأة للمناصب القيادية فأصحبت مديرة جامعة ووكيلة وزارة وسفيرة. كما تطرقت الى ابرز المعوقات التي تواجه هذه الإصلاحات لتحقيق التمكين الكامل للمرأة .

وختمت ورقتها باستعراض اهم التطلعات المستقبلية للمرأة السعودية.

واختتمت جلسات الندوة بورقة الدكتورة هند الخليفة أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود بعنوان»التغير الاجتماعي وأثره على الشباب السعودي».

حيث أوضحت ان المجتمع السعودي يعيش حالة تغير دؤوب، توالت سرعة وتيرته خلال الثلاث سنوات الأخيرة .يرتبط هذا التغير بعدة عوامل, من أهمها التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حملتها رؤية ٢٠٣٠، وترجمها برنامج التحول الوطني الى مشاريع تنموية ضخمة الثقافية والترفيه والسياحة وغيرها، لامست هذه التغيرات أبناء المجتمع السعودية بكافة فئاته العمرية،لاسيما فئة الشباب التي استهدفتها الكثيرة من برامج التنمية والتطوير. كما لاحظ المراقبون لحركة التغير السريع في المجتمع السعودي انعكاسها على الحياة اليومية وظهور أنماط سلوك وقيم جديدة بين أفراد المجتمع. ويقلق المراقبون من أثر هذه التغيرات على استمرارية القيم التقليدية والتماسك بين الأجيال، والحفاظ على هوية المحتمع وثقافته المحلية. ولما كان الشباب هم أكثر الفئات استعداداً وقبولاً للتغيّر، فإن دورهم في حركة التغير وتوجيهها يصبح أساسياً، فهم الحاملون للتغير والمتهمون أحياناً بالتخلي عن مسؤولية الحفاظ على الثقافة المحلية نتيجة لإكتسابهم وممارستهم لسلوكيات وقيم تختلف عن النمط الذي كان سائداً في المجتمع قبل حركة التغير السريع التي نعيشها وقتنا الحالي.. كما استعرضت الدكتورة هند الخليفة نتائج دراسة استطلاعية هدفت الى الكشف عن اتجاهات الشباب السعودي نحو حركة التغير الاجتماعي الثقافي التي يعيشها المجتمع. وذلك من خلال استطلاع رأيهم في سرعة التغير واتجاهاته، وتأثير ذلك على الحياة الاجتماعية والثقافية، وموقفهم من التغير وتوقعاتهم لنتائجه وآثاره. حيث طبقت الدراسة استبانه إلكترونية لاستطلاع رأي الشباب الذين يتراوح عمرهم بين ١٨-٤٠، وبلغ عدد أفراد العينة (٣٩٤)، وتم تحليل وتفسير نتائج الدراسة في علاقتها بالتنمية المستدامة، والهوية والإنتماء لدى الشباب. حيث تمت قراءة واقع الشباب السعودية من منظور الطاقات الحية وإمكانات النماء والعطاء لديهم، بعيداً عن منظور المشكلات والإزمات وسلبياتها.

تضمنت الندوة عددا من ورش العمل تمحورت موضوعاتها حول متطلبات ريادة الأعمال الاجتماعية، كما تخلل الجلسات عدد من المداخلات واختتمت الندوة بتكريم المشاركين.

الدكتورة ليلى بهنساوي

العدد 2604 09- إبريل 2020م

عبدالعزيز بن سلمان.. بتصريح يُجلس العالم على ركبتيه!

(..ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد)، هكذا ظن أبو العلا المعري، أما يقيني فهو أن ظهر الأرض هو انعكاس لأديمها، فالمكان الذي في باطنه (ثروة) في ظاهرة (إثراء)، هكذا أرتبط صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سلمان بذاكراتي في (الثروة المعدنية) بصفته جزء منها، وليس عاملاً بها أو لها، ملامحه التي أخذت من تضاريس نجد (حنطتها)، ومن مدرسة سلمان بن عبدالعزيز حسمها وحزمها، ومن جامعة الملك فهد جدّيتها وصرامتها، لم يكن مفاجئاً أن يتسنم كرسي وزارة الطاقة، وهو الذى قضى عمره في الطاقة وشؤونها طالباً وباحثاً ومحاضراً وقائداً ومفاوضاً، مثلماً لم يكن غريباً أن يجلس - ابن الملك، والوزير الذي يمكن أن يربك اقتصادات العالم بتصريح مقتضب – مع شباب من طلاب جامعته القديمة يمازحهم ويسمع تعليقاتهم، متعمداً إيصال رسالة مهمة، فحواها أن الناس هم (الثروة) للوطن، مثلما فهم الناس أيضاً رسالة مهمة بأن الأخلاق هي الركيزة الأهم في الإنجاز.

وزير الطاقة السعودي، المنصب الأكثر قلقاً وصخباً، ليس محلياً فحسب، فأن تكون وزير الطاقة السعودي فذلك أمر يهم كل العالم، بل أن في العالم من يرى وزير الطاقة السعودي أهم من وزير الطاقة في بلده، فهذا المنصب مثلما يتطلب مختصاً بشؤون الطاقة، فأنه يستلزم مفاوضاً شرساً لا يهادن، قد يكون هذا سهلاً للوهلة الأولى، لكن عندما نضيف: ويحتاج هذا المنصب أن تجمع دهاء وقوة المفاوض وشراسته إلى جانب هدوء وحكمة الدبلوماسي في الوقت نفسه، هنا تسترجع المسيرة الطويلة لسمو الأمير، لتجده جزء من صخب الطاقة وضجيج البترول والثروة المعدنية، بمسيرة بدأت به محاضراً بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ثم مديراً للمعهد البحثي بالجامعة، ثم مديراً لقسم الأبحاث الصناعية والاقتصادية بالجامعة، ليبدأ بعد ذلك رحلته الطويلة مع الوزارة من مستشاراً، إلى نائباً، ومساعداً، في مسيرة طويلة أهلته ليكون وزيراً للطاقة، وربما المفارقة – الجميلة – أن سمو الأمير عبدالعزيز استطاع أن يحافظ على البعد الإنساني بشخصيته الودودة وإبتسامته الحاضرة التي تشعر بأنها تحتضنك، دون أن يفقد سمات الهيبة والجدية التي أكتسبها من المدرسة الثقافية والسياسية للوالد الملك خادم الحرمين الشريفين، مثلما لم تبعده الجامعة بصرامتها الأكاديمية، وفيما بعد الوزارة الصاخبة عن الناس البسطاء الذين يرون في ملامحه أغاني حصاد النجديون، وهيجنة بدو الشمال، وأهازيج (ياامال) البحر، مثلما يشعرون بنبرته (لبيّك اللهم..) وهي تدوي في أرجاء الحجاز الأشم داعية للسلام المحبة ..

وفي كل هذا الصخب العملي المتواصل، لم ينس سموه دوره الاجتماعي وحضوره المتعدد، فهو المشرف العام على رابطة الأمير فهد بن سلمان الخيرية للعناية بمرضى الفشل الكلوي، وهو الرئيس الفخري للرابطة الاقتصادية السعودية، إضافة لدعمه لكثير من الجمعيات الاجتماعية والخيرية في المملكة العربية السعودية.

فهيد العديم

المجلس

د. هند باغفار:

أين شركة الكهرباء من مساعدة المواطن؟

إعداد: سامي التتر

تحدثت رائدة فن التراث السعودي وإيقونته الفاعلة لما يزيد على أربعة عقود الدكتورة هند باغفار، عن أزمة العصر «كورونا» وما نعيشه من مستجدات وإجراءات تم اتخاذها بحكمة وإرادة من قبل قيادتنا الرشيدة، واصفة مجتمعنا بالواعي المتكيف مع المعطيات، مؤكدة الحاجة لصوت الشعب بكل طاقاته للمساهمة بالتغيير الإيجابي نحو الارتقاء بالمستقبل.

حديث باغفار لم يخلُ بالطبع من التطرق للمسرح السعودي باعتبارها أحد رواده والمساهمين في بناء لبناته الأولى، واصفة مسرح جدة – بحكم إقامتها الدائمة بها – بأنه غير ناجح لسؤ طرحه وإدارته، مطالبة وزارة الثقافة بالاستعانة بذوي الخبرة في تأسيس مسرح سعودي بمفهوم وطني، مبدية استغرابها من دعم المسرحيات الوافدة ماديًا، بينما تم الاعتذار لها دون أن تعرف الحلول ولمصلحة من هذا القرار.. وقضايا أخرى تطرقت إليها عبر هذا الحوار.

* كيف تقرأين القرارات الصادرة بمرسوم ملكي كريم؛ لمواجهة فيروس «كورونا» والوقاية منه؟.

- سرعة البت في قرار تعليق العمرة ودخول الحرمين الشريفين، كان له مردود عظيم، وأنا أستشعر ذلك كوني من أهالي جدة، ولدت وترعرت فيها، وقد احتفظت ذاكراتي بمئات الحكايا عن الأمراض التي كان يصاب بها أهالي المنطقة، خصوصًا جدة باعتبارها «دهليز» للحرمين بحرًا وجوًا وبرًا، ثم المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، لدرجة أن الجدات والأمهات كانوا يؤرخون ميلاد أطفالهم بالسنة التي ينتشر فيها المرض القادم لنا، كأن يقال: ولد سنة «الشوطة»، وتعني سنة انتشار مرض الكوليرا، أو سنة «الجدري»، أو سنة... إلخ، ومن طريف الأمر أني ولدت في سنة «أبوالركب»، وهو مرض يصيب المفاصل، وأولها الركبتين، مصاحب بحرارة

شديدة، فيعجز المرء عن السير. لذلك أجد أن هذا القرار يعد قرارًا حكيمًا وسديدًا، لأن من شأنه أن ينقذ ملايين من البشر، مواطنين ومقيمين؛ نظرًا لسرعة انتشار هذا الفيروس، ولا نملك هنا إلا أن نثمن القرار الصادر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حيث تم إدارة هذه الأزمة بحرفية ودقة بالغة، بسواعد أبناء مخلصين لهذا الوطن المعطاء، حفظهم الله جميعًا.

* برأيكِ هل كانت قطاعات الدولة بمختلف تخصصاتها على قدر المسؤولية فيما أوكل إليها من مهام وتوجيهات من قبل القيادة الرشيدة؛ لتجاوز هذه الأزمة العالمية؟.

- إنها منظومة مقتدرة تسعى جاهدة لتطبيق أعلى معايير السلامة، والأمن، والغذاء، وتنظيم الحياة بشكل عام، يديرها الأمير الشاب الذي أثبت من خلال حبه لشعبه، أنه تخطى بمعاييره صناع الحضارة في مختلف دول العالم.

* ما الذي استشعرتهِ من صدور الأمر السامي الكريم بتقديم العلاج اللازم لفيروس «كورونا» مجانًا للمواطن والمقيم ومخالفي أنظمة الإقامة بالمملكة، في وقت تخلت فيه دول العالم الأول عن مواطنيها، وعن تقديم أبسط الخدمات لهم؟.

- يعد بلاشك قرارًا حكيمًا يحرص على مصلحة الإنسان أولًا، والبلد ثانيًا، إذ من المؤلم أن يموت طفل في الثامنة من عمره أصيب بـ «كورونا» لأن تأمينه الطبي لا يغطي مصاريف العلاج كما حصل في أمريكا بلد الحريات وحقوق الإنسان. لكن عند المحك، أثبتت بلادنا أنها في طليعة المشترين لحقوق الإنسان مهما كانت ظروفه، ولم يسبق لها أن تشدقت بما تؤمن به على مر السنين.

* مخاطر «كورونا» وسلبياتها أصبحت معلومة للصغير قبل الكبير، من خلال ما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي.. فما هي الإيجابيات التي خرجنا بها منها؟.

- أهم هذه الإيجابيات، شوارعنا أصبحت نظيفة، وبيوتنا معقمة، ونساؤنا ورجالنا وأطفالنا متحدين بجلسة البيت، في تجمع أسري يذكرنا بالماضي التليد. أيضًا مستشفياتنا أصبحت على أهبة الاستعداد بأعلى طاقاتها، وأصبحت طواقمها الطبية جاهزة لتقديم الخدمات على مختلف الأصعدة، وأصبحنا نرى انضباطًا شعبيًا على أعلى درجة، ومساواة الجميع بدرجة واحدة في تلقي العلاج، والمكوث بالمنزل في اتحاد غير مسبوق. وهنا لديّ رسالة مفادها، جميع الوزارات والهيئات والشركات الحكومية والخاصة، أدلت بدلوها في مساعدة المواطن والمقيم، ماعدا شركة الكهرباء، إذ يبدو صمتها غريباً، ففي الوقت الذي يمكث فيه الجميع في بيوتهم، وتعمل عدادات الكهرباء بأعلى طاقة لها، مع ذلك لم يصدر عنها أي تخفيض رحمة بالمواطن والمقيم، ويبقى الأمر ينتظر وقفة من سمو ولي العهد؛ لتخفيف هذا العبء الكبير، وسموه الكريم معهود عنه هذه الوقفات وليست مستغربة منه.

* ما الذي يمكن أن نستخلصه من دروس وعبر بعد زوال هذه الأزمة العالمية؟.

- قطعًا لن تكون الأمور كما كانت، إذ ستتغير إيدلوجيات كثيرة، وسيفيق البشر لفهم دروس وعبر ما كان ليتم فهمها لو لم يقدر لنا الإصابة بهذا الفيروس، الذي يعد أحقر وأصغر جنود الله على الأرض، ولله تعالى حكمة بذلك.

* مرّ المجتمع السعودي خلال الخمس سنوات الماضية بتحولات عدها مفكروه ومثقفوه ومبدعوه بـ «الإيجابية».. كيف تقرأين واقع حالنا اليوم بعد مضي هذه السنوات؟.

- أعد من جيل عمل زمن طفرة السبعينات، ورغم كل القيود التي كانت تفرض علينا، إلا أننا عبرنا عنق الزجاجة، ومهدنا الطريق وعبدناه

جاء دور الوزارات لترجمة وتوزيع ما أنجزته طيلة ٣٠ عامًا عالميًا

امنحوا المرأة الوقت والفرصة ولن يصح إلا الصحيح

الدول التي تهاجم المملكة أصبحت مصنفة ومعروفة

غالبية دول العالم رفعت القبعة والعقال لخطوات بلادنا في مواجهة «كورونا»

بعد زوال أزمة «كورونا» ستتغير إيدلوجيات كثيرة وسيفيق البشر لفهم الدروسٍ والعبرٍ

حريٌ بوزارة الثقافة الاستعانة بذوي الخبرة في تأسيس مسرح سعودي بمفهوم وطني

في الوقت الذي تعمل فيه عدادات الكهرباء بأعلى طاقة لها لم يصدر أي تخفيض رحمة بالمواطن والمقيم

لخطوات اليوم، الذي بات فيه المثقفون والمبدعون يعملون فيه بمناخ راقٍ يدعم إبداعهم، وإن كان هذا لا يقلّل أبداً من شقاء عمل دؤوب لما يقرب من الأربعين عامًا، التي تمثل بداية الانطلاق، ومحور الارتكاز للشعب السعودي المجيد.

* هل يمكن للنخب في السعودية الإسهام في صناعة القرار وحلحلة الأزمات؟، وما أكثر ما تطالبين بصناعته وحلحلته في زمننا الحاضر؟.

- ربما يستطعوا القيام بدور الشورى، إذ أننا نحتاج لصوت الشعب بكل طاقاته. نعم امنحوهم الفرصة؛ ليساهموا بالتغيير الإيجابي نحو الارتقاء للأفضل.

* على الصعيد الشخصي، أثريتِ الساحة الثقافية والتراثية بالعديد من الإصدارات التي تحمل عبق الماضي وأصالته.. متى نرى ترجمة لهذه الإصدارات للغات العالمية؛ لتعريف الشعوب والمؤسسات الثقافية العالمية بحضارة وثقافة مجتمعنا؟.

- بعد انتهاء أزمة «كورونا» بإذن الله، سوف أسعى للقاء وزيري الإعلام والثقافة لإكمال ما بدأته من إعداد موسوعة عن التراث الشعبي السعودي في جميع مناطق المملكة، سواء المكتوب أو المسجل كبرامج وثائقية، فهو كنز لا يمكن تجاهله، وقد عملت عليه طيلة 30 عامًا، وجاء دور الوزارات لترجمته وتوزيعه عالميًا.

* عالجتِ في إصداراتكِ الروائية بعضًا من قضايانا الاجتماعية.. ألم تفكرِ في نسجها في نصوص مسرحية ومسلسلات تلفزيونية؛ لإيصال ما تودين إيصاله بسرعة أكبر للمتلقي؟، وما الذي يحول دون تحقق هذا الهدف؟.

- سبق لي تقديم 19 مسرحية اجتماعية، ولكن خطوات العمل سواء للترفيه أو الثقافة، يحيط بها الكثير من التعقيدات، على سبيل المثال، يتم دعم كل المسرحيات الوافدة ماديًا، بينما اعتذروا لي شخصيًا، ولا أعرف أين الحلول؟، ولمصلحة من هذا

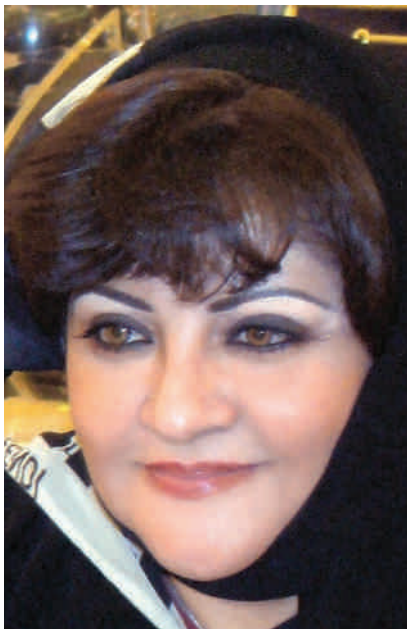

القرار؟.

* برأيك.. ما الدور الذي يفترض أن تؤديه وزارة الثقافة لتفعيل المسرح، وإشراك الشباب في الملتقيات، ودعم أو تطوير دور الأندية الأدبية لتكون ملتقى لكافة شرائح المجتمع؟.

- وزارة الثقافة، حريًا بها الاستعانة بذوي الخبرة في تأسيس مسرح سعودي بمفهوم وطني؛ لأن المسرح المقام بجدة لم ينجح؛ لسوء الطرح والمسئول عنه، فهو فنان عربي لم يحلم بتأسيس مسرح وطني في بلده!!. طريق نجاح المسرح يبدأ بإضافة ذوي الخبرة للشبان والشابات، وإلا لن تنجح التجربة.

* إلام ترجعين حالات الاختلاف حول عمل المرأة وخروجها وكشف وجهها، رغم الإصلاحات الأخيرة التي دعمت تواجدها ومناصفتها للرجل؟.

- حالات الاختلاف ناجمة عن أنماط تربوية، وعادات وتقاليد.. امنحوهن الوقت والفرصة وحسن التجربة، ولن يصح إلا الصحيح.

* ما أثر الضغوطات الاجتماعية والمعيشية على مستوى الوعي في مجتمعنا؟.

- كل مجتمعات الدنيا تعاني من الضغوطات الاقتصادية على وجه الخصوص، ولكن لدينا مجتمعًا واعيًا يحاول التكيف مع المعطيات.

العدد 2604 09- إبريل 2020م

سلمان...الملك ...الإنسان

عبدالله بن
محمد الوابلي

سُئِلَ حكيمٌ ما هو أعظم شاهد في التاريخ؟ فقال «إن التاريخ هو أعظم شاهد». عبر مئات بل آلاف السنين شهدت البشرية نماذج عديدة من الحكام، منهم من كان حاكمًا وظيفيًا يؤدي القليل مما هو عليه ويأخذ الكثير مما هو ليس له، وهناك حكام مروا على أوطانهم مرور الكرام باللغو، فنسيهم الزمن وطوى الدهر سيرهم دون شواهد تذكر لهم. في مقابل هؤلاء فئة من الحكام قادة لم ينسهم التأريخ بل حفر أسماءهم على الصخر ونقش محامدهم بمداد الذهب وكتب فضائلهم بأحرف من نور، حكام يحملون ضمائر حية، ويمتلكون نفوسًا نقية، ويكتنزون مشاعرًا كريمة، لا يضعون على رؤوسهم التيجان، ولا يحملون بأيديهم الصولجان، حكام لا تشقى بهم شعوبهم، ولا تطغى على مكارمهم عيوبهم.

في مملكتنا الغالية «المملكة العربية السعودية» منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه – صاحب المقولة الوحدوية الجامعة المانعة (كل فرد من شعبي جندي وشرطي، وأنا اسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو في صالحهم) عرفنا ملوكًا بررة لشعبهم، عادلون في رعيتهم - رحمهم الله جميعًا واسكنهم فسيح جناته- وها نحن الآن نعيش في نعمة من الله تعالى، ونغتبط بين يدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ونرفل في كنفه الكريم، الرجل الذي نقل وصية الأجداد إلى الأحفاد بوفاء، وبَلَغَ رسالة الآباء إلى الأبناء بأمانة، هذا هو الحاكم القوي الأمين، وهذا هو الملك الصالح العادل، الذي شهدت المملكة في حكمه – حفظه الله - وبمعاونة ولي عهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – رعاه الله – انجازات حضارية رائعة في جميع القطاعات، ونقلات إنسانية رائدة في كافة المجالات.

مكارم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لا تعد، ومآثره لا تحصى. الكل اغتبط بفيض إصلاحاته، والجميع نهل من جم إفاضاته، فازت النساء بكرامتهن بلا شطط، وظفر الضعفاء بحقوقهم بلا نقصان. تلك هي المشاعر الإنسانية الراقية النابعة من القلوب النقية، إنها فيض بلا حدود وعطاء بلا انقطاع. النوايا الطيبة كالغيث الهتان يشمل البلاد بلا تحيز، ويروي العباد بلا منة.

من فيض عطاءات هذا الملك الإنسان – جزاه الله عن الإنسانية خير الجزاء- أمره بتقديم العلاج مجانًا لجميع المصابين بفيروس «كورونا» وكذلك المشتبه بإصابتهم بهذا الفيروس الخطير من المواطنين والمقيمين وحتى لجميع مخالفي أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود، والحث على استقبالهم في جميع المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية والخاصة دون أية تبعات قانونية، وما هذه المكرمة الملكية الخالدة إلا غيض من فيض مكارم هذا القائد الفذ. هذا القرار المفعم بالمشاعر الإنسانية العميقة لا يحتاج إلى كثير عناء لقراءة أساساته الإنسانية واكتشاف مضامينه السامية، بل إنها واضحة كوضوح الشمس في كبد السماء وفي رابعة النهار. قرار كريم استحضر المسؤوليات الوطنية، واستشعر الواجبات الأخلاقية، فنظر إلى الجميع كأفراد متساوين، عليهم واجبات وطنية عظيمة، ولهم حقوق مدنية واسعة كفلها لهم النظام الأساسي للحكم. مملكة الإنسانية لم تتعسف تجاه الوافدين ولم تتشبث بمبادئ تطبيق المعاملة بالمثل، كما هو ديدن الكثير من الحكومات الأخرى ضعيفة الشعور بالمسؤولية تجاه الإنسان، بل إن حكومتنا الرشيدة عاملت غير السعوديين من المقيمين على أرضها الطاهرة كما تعامل أبناءها من المواطنين، ففتحت المستشفيات والمراكز الصحية - الحكومية والخاصة - وكفلت توفير كل المواد الغذائية وجميع أنواع السلع وكافة الخدمات للجميع على حد سواء.

نظر الملك سلمان بن عبدالعزيز- سلمه الله – من خلال أمره السامي الكريم إلى الإنسان كمخلوق كرمه الله تعالى بقوله عز وجل (ولقد كرمنا بني آدم)، كما أكد - حفظه الله – في هذا القرار الحيوي العظيم على حضارية المملكة وانسانيتها العميقة، وتمسكها التام بشرع الله القويم، والتزامها القوي بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

كم أنتم يا سيدي سلمان حاكم استثنائي، وكم أنتم ملك رحوم، إنكم صاحب قلب كبير بحجم الإنسانية، وصاحب عقل مضيء بأنوار ربانية.

أسأل الله تعالى أن يوفق هذا الملك الإنسان، وأن يكلأه برعايته، ويتولاه بحفظه، ويشمله بعنايته، وأن يطيل عمره لخدمة الحرمين الشريفين ويعينه على تثبيت دعائم الأمن والاستقرار في بلاده الغالية، وتكريس الرفاه لشعبه العزيز، كما أسأله تعالى أن يزيل الغمة ويدفع البلاء عن الأمة إنه سميع مجيب.

زارها الرئيس الصيني وأصبحت رمزاً للأمل

ووهان صدرت كورونا للعالم ..وعادت للحياة

كتب - عبدالعزيز الشعباني

ووهان، بؤرة الفيروس الذي أغلق على العالم أبوابه، فيروس كورونا الجديد، المدينة الصناعية الكبرى التي تتوسط الصين القارية، المدينة التي تتسارع في تقدمها لتنافس المدن العصرية، حتى تفشى فيها كورونا ليغلقها ويعزلها عن العالم، بعد شهرين من الإنعزال والترقب، كانت فيها المحلات مقفلة، والبيوت تمتلئ بأهلها، والمواصلات صامتة في مكانها لا تتحرك، والمستشفيات القديمة والجديدة والمؤقته تستقبل الإصابات المتزايدة، لا أحد يدخل إلى المدينة من أيٍ من منافذها، ولايخرج أحد منها أبدا، ها هي بدأت تتنفس أخيراً، قلت الإصابات حتى وصلت إلى (صفر)، المستشفيات المؤقتة أقفلت، الطواقم الطبية القادمة من عدة مدن صينية، لا زالت المدينة في حذر، فهي بؤرة تفشي الجائحة التي لا زالت تضرب العالم وتخرسه.

٦ يوما من الإغلاق الكامل .. تؤتي ثمارها

حظر جزئي

في ذات الوقت الذي بدأت تتنفس فيه ووهان وتعود إلى الحياة بشكل جزئي، لازالت مدن الصين الأخرى في حرية أكبر وتتنفس بشكلٍ أوسع وليس عليها من المحاذير كما الذي على ووهان، ولكن الأخيرة لا زالت صامدة ومكافحة تنتظر الحرية الأكبر خلال الأسابيع المقبلة لتعود كما كانت قبل ثلاثة أشهر، بعد انفتاحها الجزئي وبدء تعافيها من كورونا الجديد، زارها الرئيس الصيني بنفسه

ليطلع على ما خلفه الوباء في نواحيها، ويضخ الخطوط العريضة لمحاصرة أكيدة وشديدة للمرض القاتل، حتى بدأت الخطة بتشغيل جزئي لمعظم المصانع والمحلات والمطاعم.

المحلات التجارية والأسواق

فتحت معظم المحلات والمراكز التجارية في مدينة ووهان أبوابها للزبائن، إلا أن فحص درجة الحرارة لايزال ضرورياً، كما يتوجب على الجميع لبس الكمامات الواقية والالتزام بإجراءات السلامة العامة كترك مسافات آمنة بين الأشخاص أو منع دخول أكثر من زبون إلى المتجر في وقت واحد، في مساعٍ للحد من العدوى بالفيروس قدر الإمكان.

وتشهد المحلات في السوق إقبالاً كبيراً بعد عزلةٍ منزلية وحظر تجوال قاسيين فرضا على سكان المدينة لمدة شهرين، ويراهن الكثير أنها آتت ثمارها في الأيام الأخيرة حيث انخفض ارتفاع عدد الإصابات في البلاد بشكل ملحوظ ولم تتعد الوفيات أصابع اليد الواحدة في المنطقة التي فقدت ما يزيد عن ٢٥٠٠ ضحية منذ تفشي الفيروس لأول مرة فيها في الأيام الأخيرة من العام الماضي

القطارات تعود للعمل

في كل يوم تظهر أخبار منها بأن جزءاً فيها يعود إلى الحياة واستخدام الناس له، بدأت محطات القطار بالتعقيم والتطهير عدة مرات قبل افتتاحها لاستخدام الأهالي، ثم بدأت محطات المترو العمل نفسه، من كان محجوزاً طوال شهرين في المدينة بعد إغلاقها كان أول مستخدمي القطار للمغادرة حيث بلدته التي كان في طريقه إليها، وقبل مغادرتهم محطة ووهان، يتعين على جميع الركاب تسجيل بياناتهم الشخصية وتفاصيل تنقلاتهم السابقة قبل فحص حرارتهم، وعليهم كذلك إما إبراز شهادة بأنهم بصحة جيدة أو تصنيف «أخضر» أي «آمن» على تطبيق في الهواتف النقالة تم تبنيه في أنحاء البلاد ويستخدم بيانات واسعة النطاق لتعقب إن كان الشخص زار مناطق عالية المخاطر في الصين، وما لم يتم ذلك، سيكون على المسافرين الخضوع لفحص حمض نووي للتأكد من خلو أجسامهم من الفيروس، وفق ما أفاد مسؤول أحد الأحياء في ووهان لوسائل إعلامية، وكذلك الأمر مع من كانوا يرغبون القدوم إلى ووهان بدأوا بالتوافد إليها، وفتحت محلات التجزئة والأسواق الكبرى أبوابها ولكن مع شروط للراغبين بالدخول تتضمن لبس الكمامات وإجراء مقياس لدرجة الحرارة وإظهار الرمز الصحي الالكتروني وغيرها من أمور تضمن عدم رجوع العدوى مرة أخرى.

#المنافذ البرية للمدينة

منافذ مدينة ووهان البرية متعددة وكبيرة تبعاً لحجم المدينة الكبير، وكان مشهد السيارات التي تنتظر الدخول عائدةً إلى ووهان المشهد الأكثر انتشاراً بوسائل الإعلام العالمية والصينية، كان بعضها يعاني إختناقاً مرورياً، ووجدها الكثير دليلاً على إمكانية السيطرة على الوباء وتحجيمه كما فعلت ووهان في ظرف شهرين من الزمان، وفي نفس الوقت الذي فتحت القطارات والمنافذ البرية أبوابها لا زالت حركة الطيران داخل المدينة متوقفة على أن تستأنف الرحلات التجارية خلال شهر أبريل، في الوقت الذي استأنفت فيه رحلات الطيران الصينية عملها في مدن

افتتاح المحلات بشروط معينة

ازدحام سيارات على مداخل المدينة

القطارات بدأت نقل المسافرين

حجر صحي على القادمين من الخارج

الصين الأخرى، ولا تزال الاحترازات كبيرة في ظل ما تشهده الصين من إصابات بفيروس كورونا قادمة من الخارج، بعد السيطرة على إصابات الداخل بشكلٍ محكم.

المصانع والمتنزهات

أولت الصين أهمية كبيرة للاسراع بافتتاح المصانع واستئناف عملها بعد توقف أضرها كثيراً في عمليات الإنتاج وما يتبع ذلك من أضرار اقتصادية، فعادت بعض المصانع لتفتح أبوابها بشكل جزئي وقتياً أو بقوة عاملة أقل من المعتاد، في حين أن بعض المصانع اعتمدت على العمل عن بعد خصوصاً في الوظائف التي لا تتطلب الحضور إلى موقع العمل، كما عاودت المواقع السياحية من منتزهات ومتاحف بافتتاح بسيط حددت فيه العدد اليومي المسموح به حتى لا يزدحم المكان ويكون عرضة لإصابة بالفيروس الجديد. في ذات الوقت كانت المناطق السياحية في مدن أخرى قد عاودت افتتاح أبوابها للجماهير بدون أية قيود سوى الاحتياطات الصحية الخفيفة.

أضرار متوقعة

لا زالت تتضارب الأقوال لدى المحللين والخبراء في مدى الأضرار المستقبلية المتوقعة خصوصاً لدى مدينة ووهان والتي تعتبر مدينة صناعية كبرى تضم على أرضها أعداد كبيرة من مصانع السيارات العالمية وقطع الغيار، وتحديداً السيارات اليابانية والفرنسية، والتي توقفت طوال شهرين ما تسبب في ضرر القطاع نفسه حول العالم لتوقف الإمدادات اللازمة من ووهان.

تفاؤل وحذر

الإعلام في الصين هو الأول في التصدي لبث أخبار ووهان الجيدة والمتفائلة في عودتها لحياتها الطبيعية بعد كبوتها الكبيرة، ولا زالت حتى اللحظة تبث صوراً من الحياة اليومية التي تستعيدها المدينة سواءً بأهلها أو بأسواقها ومواقعها السياحية الجميلة، ولكن التشديد في عمليات التجمعات البشرية أو الأنشطة التي تتطلب جموعاً كبيرة لا تزال قيد العمل، فالحرية الفردية في التنقل والذهاب والإياب أصبحت واقعاً ولكن الحياة الإجتماعية لا تزال محصورةً في حدودٍ ضيقة، مع ظهور تطمينات كبيرة من عدد من المسؤولين بأن قادم الأيام ستكون أفضل من الآن، حتى تم الإعلان بأنه في تاريخ الثامن من شهر أبريل ستفتتح كامل المدينة بأنشطتها وحياتها الاجتماعية وكذلك رحلاتها الجوية.

#حجر القادمين إلى الصين

في عمليةٍ عكسية، أصبحت الصين تحذر كل الحذر من القادمين إليها من الخارج بعد تسجيل إصابات جديدة قادمة من دول موبوءة، ففرضت على الأجانب القادمين إلى بكين لأغراض العمل الإقامة في فنادق محددة خصيصاً لمدة ١٤ يوماً، وسيتم القيام بتحاليل أيضاً لتحديد ما إذا كانوا مصابين بعدوى كورونا الجديد، كما فرضت على الصينيين العادين من الخارج والأجانب الحاصلين على تصاريح الإقامة الدائمة البقاء في منازلهم لمدة ١٤ يوما، وتضع السلطات الصينية هؤلاء الأشخاص للمراقبة خلال فترة الحجر الصحي، ونبهت أولئك الذين يهملون ويغادرون محل إقامتهم خلال الحجر الصحي سيواجهون عقوبات شديدة.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

تجزيء

ما هو المقياس الـذي نعرف به أن الفعل الإنساني، أي فعل، هو صائب أم خاطئ؟ أعتقد أن المقياس الذي لا يخطئ هو الإنسان. لا أقصد الإنسان الفرد الذي عناه بروتاغوراس، فاتحا به متاهة الضلال (البرغماتية) بل أقصد نوع الإنسان.

غير أن هذا يسد الطريق أمام استغلال وعـدوان الرأسمالية االمتوحشة. وهنا تفتقت الذهنية الماكرة عن تجزيء صفة الفعل الإنساني إلى صفات عدة مثل: فعل أخلاقي، فعل أدلوجي، فعل فئوي، فعل عاطفي..إلخ كل ذلك لجعل الفعل السياس بعيدا عن مفهوم الإنسان، وتحويله إلى مفهوم مجرد.

ما هي الأخلاق؟

هي الارتـفـاع عن السلوك الغريزي، والتمسك بالقيم العليا، أي أن الفعل الأخـلاقـي فعل لصالح الإنـسـان؛ لأنه يصدر عن القيم العليا، فلماذا أصبحت صفة أخلاقي صفة ازدراء وانتقاص للفعل؟! إنه يا صاحبي رنين المال.

ثم ماهي الأدلوجيا؟

هي النظام الفكري والعاطفي الذي يحدد مواقف الأفراد، وكيفية سلوكهم، وكما انقسمت ثقافة كل مجتمع إلى ثقافة سائدة وثقافة مضادة، فكذلك هي الأدلوجيا؛ فهناك أدلوجية سائدة، ترسخ الوعي الـزائـف، وأخـرى مقابلة تطمح إلى تلبية الطموح الإنساني إلى الأكمل.

الأدلوجية السائدة بيدها قدرتان تغرس بهما ما تود غرسه فى وعي المجتمع هما: التربية والإعـلام. إنهما قدرتان ضاريتان، وغالبتان؛ لأنهما الأسـرع وصـولا إلى وعي من لا يملك تساؤلا نقديا لما يرد على سمعه وعلى قلبه من أقوال، أو يشاهده من أفعال.

من هنا يبدأ الصراع الاجتماعي، مهما كان خافتا، بين الأدلوجيتين، أو التيارين اللذين لا يخلو منهما مجتمع على الأرض أبدا. وما نشاهده من تطوير للمناهج أو الإعلام، على بطء خطاه، ماهوإلا نتيجة لهذا الصراع، واستجابة لقانون التطور.

الزاوية التي فتحها محترفو التزييف لازدراء الـفـعـل الأخـلاقـي، والفعل الأدلوجي، هي أن كلا من الفعلين لا يخلو من العاطفة، والعاطفة قد تقود الفرد إلى الانحياز لمصلحته الفردية، وهذه التهمة مجرد تضليل للناس،

ذلك لأن الخلق والعاطفة لا فعل لهما ما لم يتعلقا بالآخر؛ فإذ كانا لصالح الإنسان، فما الضرر فى أن يكونا عاطفيين؟! إن العاطفة من أجمل الغرائز، أو الدوافع للإنسان، بمعناها الإيجابي الذي يكون به الإنسان إنسانا سويا.

علينا ـ أيها السادة ـ أن نضع (غربالا) على أسماعنا،

أو فلترا نقديا على وعينا مما نسمعه ونقرؤه، لننجو من طوفان التزييف.

حديث الكتب

صوت الخيام لعبدالله الماجد

الرباعيات بين الانتحال والتدوين

عرض: صالح الشحري

عرفت أوروبا عمر الخيام منذ القرن الثامن عشر كعالم رياضي فلكي، وفي القرن التاسع عشر، تفجرت شهرته في العالم بعد أن قام الإنجليزي فيتز جيرالد بترجمة مجموعة من الرباعيات الشعرية المنسوبة إليه، فطافت شهرته أنحاء العالم وتُرجمت رباعياته إلى لغات كثيرة، والخيام معروف في العالم العربي برباعياته التي غنتها السيدة أم كلثوم بعد أن ترجمها الشاعر أحمد رامي عن الفارسية، ولم يكن أحمد رامي هو المترجم الوحيد الذي عني بترجمة الرباعيات فهناك أكثر من عشرين مترجماً في العالم العربي ترجموا من هذه الرباعيات بحسب ما وصلهم. وحسب الترجمة العربية الأشهر فإنك تجدها تصور الخيام إنساناً لا يرى أي معنى للحياة، إلا أن يصحو وأن يشرب، ولا يهتم بأمسه ولا بغده، و يدعو إلى الكأس في مجلس الحبيب في كل وقت، وعندما يتذكر أن الموت القادم سيسلبه كل هذه الملذات، فإنه يطلب أن يُغسل حين موته بالخمر وأن يُقد نعشه من كرمها...إلخ

آخرون رأوا في الرباعيات ما يدل علي أن الخيام كان أبيقوري النزعة، أي أنه يقول أن الحياة مليئة بالشر وبالغم وبالآلام والأسقام ولذا فهو يوصي بأن يهنأ الإنسان بملذاته، وألا يترك وسيلة إلى اللذة إلا توسل بها، ولا فرصة للسرور إلا إنتهزها. وفهم آخرون من الرباعيات أن الخيام كان ممن يؤمنون بتناسخ الأرواح أي انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى آخر إنساناً أو حيواناً. ومثل ذلك ما ظنه البعض من أن الخيام كان دهرياً، وذهب آخرون إلى أنه كان لا إرادياً. وكل هذا إنما كان لأنهم سلموا بأن ما تُرجم من رباعيات كان فعلاً من شعر عمر الخيام. ويمكن القول أنه قد تم تحميل الرباعيات مذاهب دينية، ونظريات فلسفية، وتم الخلط في النظر فيها ما بين ما هو حسي وإلهام ذاتي تعبيري وبين ما هو عقلي يشغل الذات فيما يحيط بها من موجودات. ينقل الكتاب عن الدكتور محمد غنيمي هلال رأيا يراه مستحقاً للاهتمام يقول:ولقد لقبوا عمر الخيام بالحكيم في رباعياته. وليست هذه الرباعيات من أدب الحكمة وإن شفَّت عن عمق الشعور، ورهف الحس، ورهبة الوجدان أمام أسرار الحياة ومتاهاتها، وما صاحب ذلك من نضرة التصوير الذي تراءى فيه ضيق المستهتر بوجوده،الحائر والحريص على نشدان اليقين في وقت معاً، فنصائحه هروب من مواجهة الأسرار الرهيبة وعبء الوجود، و لكنه هروب المعاناة والجهد....

والكتاب الذي بين أيدينا هو حصيلة جهد علمي متميز يحاول أن يصل إلى حقيقة علاقة عمر الخيام العالم الفلكي الرياضي بالرباعيات المنسوبة إليه، وربما كان أوفى بحث في هذا المجال على كثرة الباحثين والمؤلفين. وإضافة إلى متن الكتاب فإن هوامش كل فصل بالغة الثراء فهي تعرف كل شخص يشار إليه تعريفاً وافياً أقله في نصف صفحة وكذلك تعرف بكل مذهب فلسفي يمر ذكره. وفضلاً عن ذلك فإن هناك شرحاً وافياً في باب منفصل زاد علي مائة صفحة من صفحات الكتاب. تناول هذا الباب فحص كل المصطلحات الفلسفية المتعلقة بموضوع الكتاب وقد قاربت الأربعين مصطلحاً. وقد تم مقابلة كل من هذه المصطلحات الفلسفية مع مقولات أهم معاصري الخيام من الفلاسفة لإبراز مدى التوافق. كما تم وضع هذه المصطلحات في مقاربة مع تعريفات الفلسفة الحديثة، بهدف الكشف عن تأثر هذه الفلسفة الغربية بفلسفة المشرق الإسلامي في عصوره المزدهرة. وبالمجمل فإن هذه التعريفات حصيلة جهد مبدع يزود القارئ غير المتخصص بأدوات معرفية مؤثرة لا يصل إليها بسهولة.

وقد اختار الكاتب أكثر من مائة رباعية، اعتقد بالحس النقدي أنها أقرب ما تكون إلى روح ومنهج الخيام، وأعاد صياغتها صياغة نثرية معتمداً على معظم الترجمات العربية، وأطلق عليها صوت عمر الخيام، وقد وزعها على المحاور الرئيسة التي تدور حولها الرباعيات، أي علي: صوت الفناء الباقي، وصوت الحياة وصوت الموت، وقراءتها تعطي القارئ الذواقة إحساساً شاعرياً خاصاً يمتد أثره المدهش طويلاً.

وصل البحاثة إلى وجود أكثر من خيام، أولهم الخيام الشاعر الأصلي، واسمه علي الخيامي البخارائي، وكان معاصراً لعمر الخيامي ينشد الشعر بالفارسية والعربية، وله ديوان، وجد في النصف الثاني من القرن السابع في أذربيجان، وفُقد بعد ذلك، والثاني هو الخيامي الحكيم، المعروف بعمر الخيامي النيسابوري، وكان مشهوراً في علم الفلسفة والرياضيات، طوال الفترة التاريخية ما بين سنتي ٤٦٠هجرية حتي خمسين سنة بعدها وهو موضوع البحث.، وهناك عمر الخيام الأسترأبادي،كاتب *طربنامة*،وهو ذو شخصية مجهولة، ويقال أن هذا الخيام أدخل الخيامي في عالم السكر وحب الخمر، وباقتنائه أشعاراً في الخمر، مهد الأرضية التي طالما أحبها الفرنجة. ويميل الكاتب إلى نسبة الرباعيات لهذا

الشاعر، ولأنه شخصية مجهولة فقد جاء استنقاذ هذه الرباعيات من طائلة الإهمال والنسيان، عن طريق إلحاقها باسم عمر الخيام باعتباره أحد الأعلام المعروفين، مما يمنحها وجوداً تاريخياً ونسباً معروفاً.

ويمكن استشفاف فلسفة الخيام الحقيقية والروح التي أملتها، والشخصية التي يمكن أن تُنسب لصاحبها، وتبين اتجاهاته الفكرية وميوله الثقافية من دراسة آثار الخيام المؤكدة، ومن أهمها رسائله المعنونة «خلق العالم وتكليف الناس بالعبادات» و«رسالة في التضاد والجبر و البقاء»، و«رسالة في الوجود»، وحجية الاعتماد على رسائل الخيام الفلسفية تقوم على أنه كتبها باللغة العربية مما ينفي عنها احتمال التحريف، خاصة وأن بعض هذه الرسائل قد كتبت إجابة علي أسئلة علماء من معاصريه. ولست متأكداً من أن مجرد الكتابة باللغة العربية لا بالفارسية ضمانة لعدم تحريف الرسائل نفسها، وإن كان المؤلف قد ساق أدلة أخرى على الانتحال فيما يخص الرباعيات. ولم يؤثر عن الخيام أنه كتب رباعية واحدة بخط يده، أو أنه كتب أياً من هذه الرباعيات المنسوبة إليه باللغة العربية، بينما كانت كل كتبه العلمية الكثيرة باللغة العربية، وله بعض الشعر من غير الرباعيات باللغة العربية، وهذا الشعر لم يطعن أحد في نسبته للخيام.

المستشرق الروسي زوكوفسكي أطلق على بعض الرباعيات المنسوبة للخيام إسم«الرباعيات الجوالة» حيث أنها وجدها في دواوين بعض الشعراء الفرس ومنها ٨٢ رباعية نسبت إلى ٣٩ شاعراً. و عليه يري البعض أن الرباعيات إنما هي نتاج للمجتمع الفارسي بمختلف أنواعه.، ولذلك كانت أشبه بالنجوم السيارة، تضيئ في كل مكان فيطرب لها العقل، وحفظ المريدون هذه الرباعيات، وأضافوا على وقعها رباعيات تعزف على نفس لحنها وفكرها. ويري مؤلف الكتاب أن ضرورات الترجمة إلى العربية وصعوباتها وتعددها قد أوجدت رباعيات جديدة ضعيفة الصلة بالرباعيات الأصلية أعطاها المؤلف اسم «الرباعيات المضافة».

هناك أمر مهم فصل فيه المؤلف وهو أن عصر عمر الخيام الفلكي والرياضي والفيلسوف كان عصر اضطراب سياسي وديني طغت فيه مذاهب باطنية كالإسماعيلية والقرامطة. وفي صراعها المذهبي يري أحد الباحثين أن عدداً ضخماً من الرباعيات قد تم تزييفه من قِبل الباطنية والإسماعيلية، وظهرت إلى الوجود- مشكوكاً في أمرها- بعد قرون من وفاة الخيام، وقد نسبت إليه من قِبل أهل الباطن غالباً لتقوية مذهبهم، فعندما يُحتسب واحدٌ مثل عمر الخيام كعالم من علماء الباطنية فإنه يعلو بذلك ذكرهم.

هل وضع هذا الكتاب الأوان لأن يُغلق ملف الخيام الشعري للأبد وأن يحذف اسمه من تاريخ الشعر الفارسي؟ كما سبق أن أوصي بعض المستشرقين. لا شك أن هذا الكتاب مؤشر علي حيوية البحث العلمي الرصين المطلوب لإثراء الحياة العقلية والفكرية في مجتمعنا. ولا بد أن يستوقف القارئ غلافا الكتاب، لوحة الغلاف الأول معبرة للغاية، أما الغلاف الأخير فيحمل الرباعية الأخاذة:

عاشر من الناس كبار العقول

و جانب الجهال أهل الفضول

وأشرب نقيع السم من عاقل

و أسكب علي الأرض دوآء الجهول.

سنُّ غزال أولى إصدارات فيصل خلف

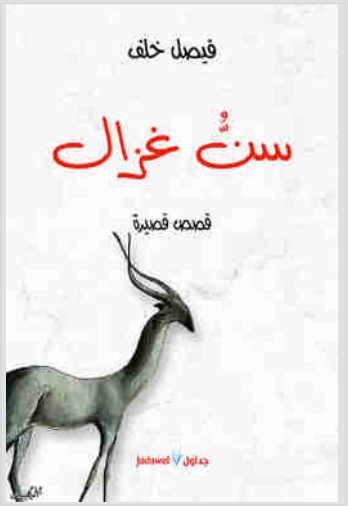

اليمامة خاص

كتاب سنُّ غزال صدر حديثًا عن جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لمؤلفه طبيب الأسنان والكاتب فيصل خلف، يتألف الكتاب من مجموعة قصص قصيرة وقصيرة جدًا، لا تتجاوز جميعها ٥٠، تنوّعت في عناوينها ومحتواها، ومن ضمنها أيام الأسبوع، سدين، نعم، ١٠٠ قصيدة والحياة قصيرة جدًا.. وقصص أخرى.

دُشِّنَ الكتاب في معرض جدة الدولي الخامس للكتاب ٢٠١٩، وتواجد في معظم معارض الكتب في عالمنا العربي، ويعتبر باكورة الأعمال الأدبية للدكتور فيصل خلف.

أهدى المؤلف الكتاب إلى والديّه، موضحًا دورهم القوي في إبراز نجاح الوصول إلى هذه المرحلة وهي تأليف الكتاب، وإلى كل من وقف معه، لكي يقدم قلمه بشكل أفضل وأجمل، أختتم الإهداء بأن سيظل كل من له جميل عليه، في القلب والذاكرة.

قدم المؤلف جزيل الشكر والتقدير إلى الأكاديمي في الأدب والنقد والمهتم بالأبحاث السردية وجماليات الخطاب الأدبي د.طنف العتيبي، وبالمناسبة كان معلمًا له، عندما كان في المرحلة الثانوية.

كما قدم جزيل الشكر والتقدير إلى طالبة طب الأسنان والفنانة التشكيلية مدى القحطاني، على مبادرتها الكريمة بعمل غلاف الكتاب.

سبب تسمية سنُّ غزال؟

في داخل الكتاب قصة عنوانها سنُّ غزال، ولماذا سنُّ غزال؟

لأن كثير في ماضي أجدادنا، كان إذا سقط سنُّ أحدهم كبيرًا أو صغيرًا، يرميه تجاه الشمس، ويدعو: يا رب خذ سن حمار.. وأعطني سن غزال!

هذه تعتبر من الخزعبلات والأباطيل التي ما أنزل الله لها من سلطان، ومن هذا المنطلق كتب هذه القصة، ووظف فيها تخصصه طب الأسنان في نهاية القصة كتصحيح لمفهوم خاطئ ظل سائدًا أعوامًا في الماضي.

من المعروف عن فيصل خلف كتابته للمقالات، كتب العديد من المقالات في الصحف الورقية والإلكترونية، ولكن الكتاب من الممكن أن يكون مفاجأة لدى كثير ممن يتابعون ما يكتبه من مقالات، فهو يضيف توجهاً جديداً وهو القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا.

المقال

الإحساس بالجمال بدء وعي حقيقي

محمود تراوري

نظرية الفن الخالص تحتم على الفنان أن يتحرر من اضطراب الرؤية، ليتحدد في ضوء ذلك اتجاهه ، ويتميز مساره الفني بما يمكن تسميته (بصمة الفنان). تلك البصمة التي تحدد نتاج هذا الفنان ما إذا كان مستقرا في اطار التقليد الساذج غير الممتد أفقيا ، أو متماسا مع هذا الامتداد الطبيعي للإبداع الذي هو في الأصل تراكمي ، متصل ومنقطع ، وهذا اتصال تلزمه خطوات يؤطرها وعي صاف بمفاهيم الفن ، مفاهيم ينسجم فيها الأداء الفني مع التقنية الكتابية ، ويتقدمها الوعي مرفودا برؤية متشربة للساكن في حواف الحياة ، وشديدة الاستيعاب لمكامن الجمال والقبح في هذا الساكن. نتاج كل مبدع مشروط تاريخيا بماهية وعيه الفني الخاص، ومستوى احساسه بالجمال ، ذلك أن الإحساس بالجمال أحد أهم مكونات الوعي الحقيقي لدى كل إنسان ، حسبما أوضحت لنا صروف الدهر..

فالقهوة – مثلا- لها ضفاف تسير عليها بقتامة لونها ووتتقاطع في سكون ، ولكن ثم ما هو جمال يختبئ بين طيات هذا السكون والضفاف الأخرى يمتزج فيها السكر بالمرار .

بين الضفتين يجلس الانسان باحثا عن بهجته بهذه القهوة ، بهجة تقوده نحو إعلاء السكر في ذهنه ، حتى لمن يفضلها مرة لأنه لن يقوى على نسف السكر من ذاكرته . أوضح المآخذ على بعض المنتمين للأجيال الجديدة ، خاصة تلك التي سجلت حضورها مع متاحات وفضاءات الانترنت ، (إهمال الرؤية أو تشتتها ، ركاكة اللغة وضحالتها ، شراهة فاقعة / مقرفة للأضواء) ، وتتزداد المعضلة إذا تغاضيت عن هذه المآخذ، والتفت دون تقصد إلى « صفاقات الادعاء ، تضخم الذات والنرجسية ، أو ما أتفق على تعريفه بالغرور»..

صحيح أن هناك أمراضا نفسية قل ما ينجو منها أي كاتب / فنان ، لكن الموجع هو تجاهل هذه الأمراض ،أو محاولة تبريرها وعدم الالتفات اليها لتغدو مع تقادم الزمن مستعصية ، وبالتالي يصعب علاجها والبرء منها .

الأجيال التي طرحت نفسها وقدمت ابداعاتها قبل انفجار الاتصالات ووسائط الميديا الحديثة ، كان يحكمها قدر من الخجل والحياء ، ذلك أنها كانت قريبة عهد من قيم كانت تسود الحياة الاجتماعية و تظلل الأفق الثقافي. كانت تتوفر على (أنفار) قادرون على تقويم الاعوجاج ، والتوجيه» دونما وصاية « ، بما يكفل توفير مساحة قادرة على تأسيس وعي حقيقي بماهية الفن والكتابة والنشر وما إلى ذلك .

خواطري هنا لا تعني عدم وجود (معتوهين) و(نرجسيين) في الأزمنة القديمة والأجيال السابقة ، قدر ما تريد الإشارة إلى أن الأجيال اللاحقة استفحلت بينها هذه الأورام ، وهيأت التقنيات / الوسائط الحديثة المجال واسعا أمامها لتنكشف في العراء ، خاصة في فن (الرواية) الذي بات (جدارا قصيرا) يريد أن يتسلقه كل من عن له أن يقول شيئا ، ظانا أن هذا الفن ماهو إلا ثرثرة تنداح هكذا في الطرقات ، وتعلو كالدخان في ممرات الهواء .

أختم بأن خواطري هنا لا تعني البتة، عدم وجود لآلئ مفرحة حد الثمالة تبزغ بين الأجيال اللاحقة ، ودائما تأتي مبشرة بالغيم ومطر الفن الحقيقي الفائض عذوبة، تهيئ (مراكب) فاتنة للإبحار بفتنة وبهاء .. نحو الأعمق / الأجمل !

أغنام الكلام

شعر :
زين العابدين
المرشدي*

من طين حارتِنا
صغارٌ قَدْ بنَوا سُفنًا ..
و شوقًا جاءهم يمٌ
أهلي
الذين
يخبئون
حياتَهم
في علبةِ السيجارِ
مذْ تموا

و فتحتُ
في أرضِ القصيدةِ
قريةً خضراءَ
قدْ يبستْ ؛ لكي يَهْمُوا
طفلًا لعبتُ
مع الحياةِ بشارعِ الكلماتِ ،
لكن
زارنا اليُتمُ !
و هناك
قبّرةُ الغناءِ
تزورُ أشجارًا على أشعارِنا تنمو
ألهو
بأغنامِ الكلامِ
موزّعًا
ألبانَها في قريةٍ تسمو
و أعودُ مبتسمًا
و لي أحزانُ نهْرٍ
حينَ يُمدحُ قُربَةً طُعمُ

*شاعر عراقي

لذاكرة الوطن

(قدر) الشراكة ما يفوح !

محمد علوان

هل هي فكرة أقتصادية صائبة أم هي فكرة يشوبها الشك؟ وأنا العبد الفقير إلى الله، لا أفهم في الاقتصاد ومنحنياته وغوائله، ويادوب أتعرف على سرد الحكايات للقاصي والداني لكن هذا المثل الشعبي أعلاه والمتداول في معظم بلدان الخليج هو المحرض على طرح السؤال الناتج عن هذا المثل (المربك)؟

وهل كل هذا الاقتصاد الذي نمى بالشراكة بين جهات متعددة، أو دول متعددة وقتي أم دائم ؟

لم أدخل في هذا العالم الشائك بين السياسة والاقتصاد، ولكن سوف أطرحها بشكل بسيط وعملي، وجميعنا نمارسه، وحتى لو رفضناه بشكل مؤقت، على قاعدة: عدو الإنسان مايجهله فأننا ناخذ مسافة زمنية لتقبله، ثم نبدأ بالتفاعل مع ماكنا نرفضه أو لا نستسيغه وسوف أضرب لكم مثلاً ناصعاً، جلبته (الميديا الجديدة) عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

كلنا نعرف مجموعة أصدقاء أو عائلة ينشئون حساباً على (الواتس) لبعث الرسائل والآراء المختلفة لمعرفة ردود الفعل لدى الآخرين سواء بالسلب أو الإيجاب، وهذا نمط من فكرة (قدر الشراكة) ونتيجته المعروفة مسبقًا في ذهني ولا أجبر المتحمسين لهذه الفكرة التي أراها سلبية مع احترامي للآراء الأخرى، والتي تؤيد أستمرار هذه الكيفية لمعرفة أحوال الآخرين، لكن ذاك لم يتم بالشكل المفترض، بل تحول إلى استعراض الطبخات والملابس ووو ألخ .

أنا شخصيًا لم أشارك في حساب العائلة منذ تأسيسه حتى هذه اللحظة ، لمعرفتي اليقينية أن (قدر الشراكة ما يفوح) هكذا وبمنتهى البساطة، ولعل هناك الكثير من المواضيع الذي ينطبق عليها هذا المثل الذي يكشف القناع ويوضح الحقيقة المستورة!

هذه الفكرة البسيطة والتي تستدعي الابتسامة أهديها للدكتور/ عبد العزيز الدخيل ليفتي لنا عن (قدر الشراكة) وهل يفوح؟

وأنا لا أفتي و(د. الدخيل) في المدينة أليس كذلك؟

وسلامتكم.

حديث الكتب

(أسرار لم تطرق) للسويد

٢٣ عاماً بين الرياضة والصحافة

عرض: حمد حميد الرشيدي

عن (قلم الخيال) بالرياض، صدر حديثاً كتاب بعنوان (أسرار لم تطرق) للأستاذ/ صالح السويد.

وهذا الكتاب، الصغير في حجمه، الكبير والقيم في محتواه عبارة عن (سيرة شخصية) استمرت ٢٣ عاماً، قضاها السويد بين (الرياضة) و(الصحافة) وتولى خلالها عدة مناصب إدارية أو قيادية, منذ أن التحق بالخدمة الوظيفية الحكومية في أواسط الستينيات الميلادية من القرن الماضي، حيث كان لا يزال في ريعان الشباب، في ذلك الوقت، حتى تمت إحالته على التقاعد بناء على طلبه، بعد أن تم تكليفه – طيلة فترة عمله - من قبل أصحاب القرار بكثير من المهام وأُسْنِدَتْ اليه مسؤوليات عدة في قطاع (الرياضة والشباب) وتطور هذا الجهاز الحكومي ونموه مع مرور الزمن من ادارة صغيرة كانت تحت مسمى (ادارة رعاية الشباب) تتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ثم ترقيها إلى (إدارة عامة) ومن ثم تحولها – فيما بعد – إلى رئاسة, تابعة لمجلس الوزراء, هي (الرئاسة العامة لرعاية الشباب) . جميع تلك المراحل التي مر بها قطاع الرياضة والشباب لدينا في المملكة خلال تلك الحقبة من الزمن , وما تعاقب على إدارته من أسماء بارزة في تاريخ تأسيس الرياضة والشباب لدينا كان الأستاذ صالح السويد أحد شهودها ومعاصريها, بل وأحد (عَرّابيها) لما له من جهود ناجحة – كموظف مخلص – أؤتمن على ما تم تكليفه به لخدمة وطنه وشعبه في هذا المجال ,فأدى الأمانة على الوجه المطلوب.

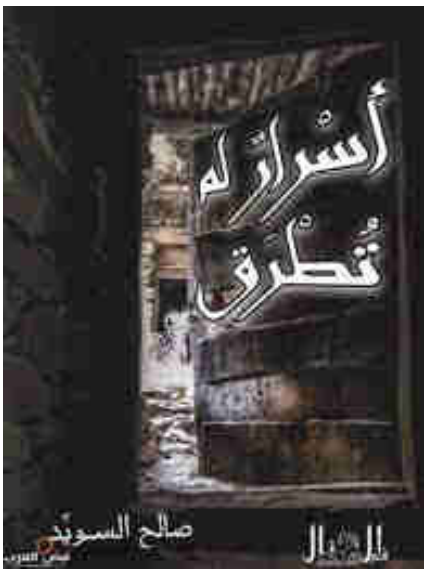

ومن أهم تلك المناصب التي تولاها السويد كما ذكره في كتابه هذا :

-أمين عام ومستشار للاتحاد العربي للألعاب الرياضية.

-مدير للشؤون الإدارية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب.

-مدير للاتحادات الرياضية.

هذا كله فيما يتعلق بالجزء الأول من الكتاب.

أما الجزء الثاني منه فقد خصصه السويد للحديث عن (الصحافة) وذكرياته الجميلة في مجال العمل الصحفي وامتهانه أو احترافه, حيث تحدث بشيء من التفصيل عن بداية علاقته بالصحافة المتمثلة في تأسيسه وإصداره – مع زميليه بالشراكة: محمد العجيان وصالح الصويان – لصحيفة (العصر) وهي صحيفة أسبوعية « تعتمد على القصة الخبرية والبحث في ما وراء الخبر, بعيدا عن الأحداث السياسية اليومية المباشرة....» . وكانت هذه الصحيفة تصدر في (قبرص) شبيهة بالصحف المهاجرة, تعمل خارج حدود الوطن رغم أن هويتها سعودية. وقد صدرت الأعداد الأولى منها في بداية الثمانينيات الميلادية, ثم توقفت عن الصدور فيما بعد لأسباب تعود في مجملها لنواحي اقتصادية.

صالح السويد

أما الجزء الثالث من الكتاب, وهو الجزء الأخير من صفحاته فقد عنونه السويد بـ (الترشيح كقنصل فخري) وفيه يتحدث عن كيفية ترشيحه من قبل جمهورية قبرص , كقنصل فخرى لدى المملكة العربية السعودية وبالتنسيق فيما بين وزارتي الخارجية في كل من المملكة وقبرص. ويبدو أن هذا الترشيح الذي حظي السويد بشرف الحصول عليه هو امتداد أو انعكاس حسن لعمله إلى جانب زملائه كصحفيين سعوديين, مؤسسين لجريدة بترخيص قبرصي ,ذات هوية سعودية ,وذات سمعة طيبة في الوسط الإعلامي في ذلك الوقت, مما أكسب العاملين فيها ثقة الطرفين : السعودي والقبرصي, والرضا عنهم.

إن هذا الكتاب القيم يعد علامة مضيئة في تاريخ الرياضة والشباب والصحافة في بلادنا, وسجلاً حافلاً بما شهدته خلال تلك المرحلة المبكرة من تاريخ قيام مملكتنا الحبيبة. وقد امتاز أسلوب مؤلفه بالسرد التاريخي الشائق والماتع ولغته بالشفافية والبساطة, والمباشرة, التي تشد القارئ إليها, فهو رصد لتاريخ هذه القطاعات الحيوية الهامة ودورها الفعال في تنمية الوعي الثقافي والحس الرياضي بيننا وبين الآخر.

حديث الكتب

«معارك أدبية».. للكاتب التونسي التهامي الهاني:

مرجع للمعارك والسّرقات الأدبيّة في حياتنا

تونس: عبدالسلام لصيلع

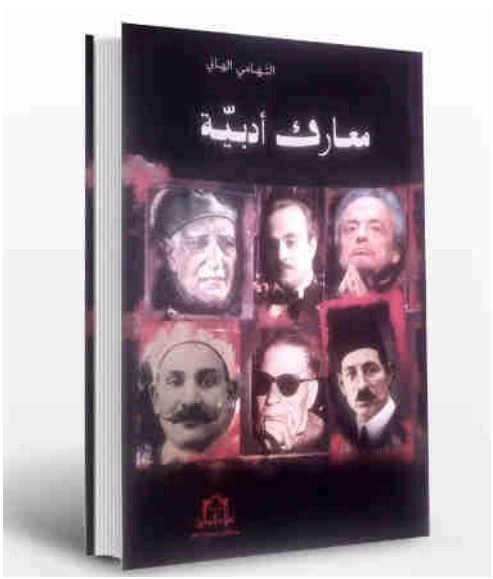

أصدر الكاتب التّونسي التّهامي الهاني كتابا جديدا في ١٧٠ صفحة من الحجم المتوسّط رصد فيه أهمّ المعارك الأدبيّة التي عرفها التّاريخ العربي الحديث ، وحرص على تقسيم هذه المعارك - كما يقول - «بين الجماعات ومعارك بين الشخصيات ومعارك حول الموضوعات ومعارك السّرقات.. ويبقى الحكم للتّاريخ».

في هذا الكتاب أربعة فصول تحتوي على عدّة مواضيع هامّة منها :

-معارك الجماعات : جماعة الدّيوان - جماعة أبولو - رابطة الأدب الحديث - ندوة المأمون والمجمع الأدبي - مجلّة «شعر» ومجلّة «الآداب» - الطّليعة الأدبيّة في تونس.

- معارك الموضوعات : المرأة، الطّاهر الحدّاد نموذجا - اللّغة العربيّة والدّعوة المشبوهة - الشّكّ في الشعر الجاهلي - الشعر الحرّ وقضيّة الرّيادة - بيانات الحداثة في الشعر.

- معارك الشّخصيات: طه حسين وخصومه - مصطفى صادق الرّافعي وخصومه - نزار قباني وخصومه - نزار قباني وأدباء مصر - نزار قباني وأدباء الخليج - نزار بعد اتّفاقيات أوسلو - حسن جغام وأبو القاسم محمّد كرّو.

- هل أصاب حسن حسني عبد الوهاب؟ - بين أبو جعفر القمّودي وأبو جعفر الأربسي.

- معارك حول سرقات أدبيّة: ابن خلدون وإخوان الصّفاء - منشورات محمّد بو ذينة والأمانة الأدبيّة - سرقة أدبيّة بطلها الطّاهر الهمّامي - الطّاهر الهمّامي يردّ - التّهامي الهاني يعقّب : الإنفعال لا يعادل الحجّة - المعارك الأدبيّة الالكترونيّة.

في كتابه ، يذكّرنا التّهامي الهاني بالمعركة الأدبيّة الشهيرة التي وقعت بين أدباء الخليج والشاعر نزار قباني الذي بقي صامتا خلال غزو الكويت من قبل صدّام حسين يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وظلّ بلا موقف إلى أن انتهت الحرب وتحرّرت الكويت يوم ٢٦ فبراير ١٩٩١ م .

وكان الأدباء الخليجيّون على حقّ حين اتّهموا نزار قباني بالانتهازيّة لأنّه لم يتكلّم كامل مدّة الأزمة وذكر التهامي الهاني أنّ أدباء الخليج ومعهم أدباء عرب آخرون عابوا على نزار قباني صمته في ذلك الوقت ومنهم على سبيل المثال غازي القصيبي من المملكة وسعاد الصباح ويعقوب السّيعي من الكويت وفاروق شوشة وفاروق جويدة من مصر .

ونجد في الكتاب مقالا بعنوان: «نزار وحرب الخليج : لماذا صمت الشاعر إلى أن تمّ حسم المعركة ؟ .. مواقف انتهازيّة في الهوامش النّزارية»، لحسن توفيق كانت نشرته صحيفة «صوت الكويت» بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٩١م، ويتساءل صاحب المقال عن سبب صمت نزار قباني ثمّ ينهي كلامه بالقول: «وقد أكّد نزار قباني في ما يتعلّق بقصيدته الجديدة المتأخّرة جدّا (ويعني بها قصيدة «هوامش على دفتر الهزيمة) وهي على منوال «هوامش على دفتر النّكسة» التي قالها عقب حرب ١٩٦٧م، أنّه من أصحاب المواقف الانتهازيّة حيث ظلّ طيلة المحنة السّوداء صامتاً صمتاً مطبقاً ثمّ هاجم أخيراً صدّام حسين بعد أن تأكّد له تماماً أنّه قد انهزم».

نحن في حاجة إلى مثل هذه الكتب الأدبيّة التّوثيقيّة التي تحفظ لنا وللأجيال القادمة المعلومات والمواقف حتّى لا تضيع مع مرور الزمن ولا يطويها النّسيان.. وخاصّة حول مادّة مزدهرة جدا في حياتنا العربية وهي المعارك أو السّرقات الأدبيّة التي نجدها كثيرا منها بالأسماء والوقائع بالتّفصيل في هذا الكتاب.

هل كان الأدباء الخليجيون على حق حين اتهموا نزار قباني بالانتهازية

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (سلي الماء عنّي) للشاعر محمد الحمد

اقتناص اللحظة واستشراف التاريخ

عرض: د. محمد الشنطي

ثمة مراوغة شعرية تتمترس في خندق المألوف والمعتاد وتقبع تحت ظل المناسبة والغرضية، ولكنها تجهد في الانعتاق من رقبتهما والتخلّي عن طقوسهما دون أن تعلن عن ذلك أو تتمرّد على الإلف وتتخلى عن العادة، تلكم هي القفزة الأولى خارج إطار الشائع و المعتاد ، والشاعر محمد الحمد في ديوانه (سلي الماء عنّي) يبدأ مشروعه الشعري بهذا العنوان غير التقليدي؛ فليس ثمة قصيدة في الديوان تحمل هذا العنوان؛ وفي ذلك إشارة واضحة إلى وحدة الديوان وانضواء قصائده تحت مظلته، وهو عنوان عتبة نصّية تحمل مؤشرات دلالية عدة؛ لعل أولها خطاب الآخر الأنثى، ثم الصيغة الطلبية ممثّلة في (الأمر بالسؤال) صيغة مزدوجة للطلب، ثم تفص عن موضوع السؤال وهو الذات الشاعرة ممثلّة في ضمير المتكلم، إذ يلتقي السائل بالمسؤول بالموضوع على صعيد واحد، فتمهّد لثلاثية غنائية درامية سردية، وثنائية طرفاها المخاطب والمخاطب بكسر الطاء في الأولى و فتحها في الثانية.

ولا نمضي ألا قليلا لاستكشاف (الصوتيم) الذي يهيمن على انبثاقات الرؤى وأساليب التشكيل، إنه الشعر، إنه المفتاح الذي يفتضّ غموض الغياب ويستجلى آفاق الحوار، فقد تكرّرت لفظة الشعر وتوابعها في القصيدة ما يقرب من عشر مرات، وفي المقابل كان هناك ثلاثة حقول دلالية رئيسة تختص بالليل والعشق والحزن يفصح عنها الشعر وكأنه البنية الكبرى التي تتحرك في إطارها العناصر الثلاثة، وفي مقابل ذلك هناك حركتان رئيستان تنتظمان الرؤى في خفائها وسفورها.

فمن هي هذه الأنثى المخاطبة الذي خدعنا

بأوصافها الظاهرة عن حقيقتها؟ إنها الهيفاء المتعالية المعشوقة فاترة اللمى، ليست الأنثى الحقيقية بالتأكيد التي نبحث عنها فإذا بنا نجدها تتلامح من بعيد في ملاحظة توثيقية أدرجها الشاعر في الهامش التالي : البحرين ٦/٦ /٢٠٠٤ ، وهذا الهامش له دلالته في القراءة النقدية، فهو يقع خارج المكان المألوف في مساحة أخرى تنزاح عن الفضاءات الشرية الأخرى، وتوحي بانباثاق مناسبة زمكانتية تندرج في سياق جديد.

فلحظة التنوير تأتي في نهاية القصيدة حين يخاطب الرفقة فيقول:

نجوم تلاشت سوف يبقى بريقها
أراها وأنتم نورها – ذروة العمر
بكم كانت الأيـام تحنو حميمة
وتسكب من أنفاسكم نفحة العطر

خصوصية الحدث والزمان والمكان وفرادة الواقعة وأثرها.

والديوان يتألف من واحد وعشرين قصيدة فيما يقرب من مئة وبضع عشرة صفحة (١١٢): تسعة منها تحمل عناوين مكوّنة من مفردة واحدة أغلبها مصادر مطلقة مجردة: دخان وعطش وزيارة و أوجاع وهتاف و قطرة وأربعون والباقي عناوين فيها جمل تامّة أو كلمات متضايقة، وجلّها يدور حول العودة والكون والزمن و الوجع و الحلم.

اللافت أن الشاعر في بعض قصائده مثل(شبح العيد) ينشئ البنية الفنية فيها على أعلام ونصوص تراثية، فهو يبدأ بامرئ القيس مذكّرا بقوله (اليوم خمر و غدا أمر) وهو يستلهم هذه العبارة و يجعل من مفرداتها معالم نصيّة:

«وردة الليل تدلّت
من قناديل
امرئ القيس
وأمواج الهموم
ألهذا اليوم خمر يحتسي الخمر
أم لذاك الغد أمر

ففي ذكره لليل إشارة إلى ما جاء في معلقته الشهيرة :

ألا أيها الليل الطول ألا انجل
بصبح و ما الإصباح منك بأمثل

فمفردة الليل تصنع المفارقة حيث الوردة والقنديل ثم أمواج الهموم ، ثم السكر بخمرة اللحظة، هذه البعثرة للمفردات تضعها في نسق جديد يفضي إلى دلالات جديدة تقوم على الاستعادة والتحويل.

للحظة خصوصيتها التي يضيئها نص امرئ القيس في مفاجأة الأحداث له؛ فإذ بالخمر أمر جلل يقتضي منه مغادرة اللحظة بكل مبهجاتها، ولكن سياق النص عند الشاعر الحمد يوحي بأن اللحظة لها امتداداتها التي قد تغيّر مجريات ما قبلها ، وليس ما بعدها كما هو الشأن عند امرئ القيس فيكون التناص قد قلب المعادلة وشكّل المفارقة، وقد رفد هذا التداخل النصي بأسئلة حيرى، يتداعى إثرها ما يعمل على تماسك النص إذ يأتي ذكر الخنساء في هذا السياق سياق الخراب والفقد وبما يومئ إلى فجيعتها بأخيها الصخر؛ ولكن لفظة الصخرة هنا خضعت لنسق جديد يومئ إلى الدلالة لا إلى الإسم ، ولكنه يظلّ يطلق إشاراته نحو الخنساء ونصها بحمولاته المأساوية وعلاماته التاريخية.

وفي إطار التداعي الذي يبدو وسيلة من وسائل الرّبط الذي يكفل تماسك النص واحتشاد الدلالة فيه يأتي على ذكر زرقاء اليمامة، وهنا يومئ إلى أكثر من نص غائب مقتنصا أجوائها موظّفا حواشيها وهوامشها وملابساتها، كما أنه يظل في سياق الحرب وفجائعها، منتقلا من ذاتية الهمّ إلى تاريخية المصير ، ويتلامح نص أمل دنقل الذي قيل في هذا السياق في أعقاب نكسة عام ١٩٦٧ (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة):

ها هنا ألقت الزرقاء رحلها
يا قوم
فقئت أنباؤها
و الصدى يصرخ فيه

لاحياة

وهنا يستدعى نص آخر شائع :

لـقـد أسـمـعـت لـو نـاديـت حيا
ولـكـن لا حـيـاة لـمـن تـنـادي

إننا أمام وجه آخر للزمن يتخلى فيه عن خصوصة التجربة إلى صيرورة التاريخ وتتجاوز اللحظة إلى آفاق المرحلة.

وبعد الخنساء والزرقاء تأتي ليلى بما توحي به من حمولة تختزل تاريخ العشق، وهو يستلهم فيها نهايات قصة حب أودت بصاحبها إلى الجنون، ولهذا كانت الصورة التي بدت فيها في القصيدة مظلمة رماديّة، وتراءت فيها الأحلام سرابا وبكاء، وتعقّبها بسلسلة من المشاهد الكونية التي تتجلّى وقد ارتدت برداء المرحلة صوراً كونية مظلمة، ويتلبّث عندها الشاعر مستلهما تضاريس العشق والرحيل، فتنبثق الصور الكونية وقد تراسلت مع ماتبقى من ذكريات حقبة ورسوم مرحلة أقفرت فيها الديار، ولم يبق منها إلا بعض آثار دارسة، وهنا تستثمر المقدمات الطللية في نصوص الشعراء الجاهليين، ولكنّها توظّف في سياق مختلف بعض الاختلاف، وتنداح حول مفردة الرحيل التي تمثّل مفصلاً مهما في القصيدة الجاهلية، تستحضر تلك الحقبة بما تنطوي عليه من المكابدة وما تثيره من شجن.

ويأتي ذكر حاتم بما يوحي به من عطاء وما آل إليه في ذاكرة التجربة المعاصرة من شحوب، تلك مفارقة فرضتها تداعيات الانعطافة التاريخية الهائلة وما انتهت إليه من خيبة عابثة:

بات فوق النار يا حاتم
قطعان رماد
وعلى الماء حياض من تراب .

وتتداعى بعد ذلك تفاصيل كثيرة تضم مفردات في دائرة دلالية تومئ إلى انطفاء ويأس؛ فكل الرموز التي تشير إلى الكرم تتحول إلى نقيضها. ويختمها بأطروحته :

(وهنا الركبان
عين ترمق الأفق
و عين في كتاب)

الإحساس بالوقت والشعور بتسارع إيقاعه حد التلاشي قديم في الشعر و خصوصا لدى العاشقين، -ولكن استجلابه شريكا يصنع الحدث الشعري و يؤطره و يسبغ عليه رداءه على نحو يتبدّى فيه الليل ثعبانا تارة، وعبدا لسنن الزمن وإيقاعاته تارة أخرى، ومن ثم التفافه على لحظات العشق واستدعائه لها في لحظات التجلّي ، ثم إقامة هذا الجدل الوجودي بين الليل والعاشقين – يبدو جديدا.

وفي قصيدته (عروس البدر) يذكرنا بالشاعر الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) في غنائيته الرائعة (جزيرة اللؤلؤ)، وكلا القصيتين قيل في البحرين، ولكن الاختلاف في التناول واضح منذ العنوان، فجزيرة اللؤلؤ تكاد تشير مباشرة إلى البحرين فهي أقرب إلى الكناية أو الأيقونة (علامة دالة على خصيصة جوهرية) بينما عروس البدر في عنوان الحمد ذات رمزية شائعة استبدل فيها البدر بالبحر فهي أقرب إلى أن تكون كناية عن موصوف، عامة تصلح للإشارة إلى جملة من الصفات التي تستوعب مساحة متعدّدة في خرائط مختلفة، تومئ من بعيد وتبدو استعارية الإشارة وكنائية الدلالة، فعروس البدر - وإن كانت مفردتاها شائعتين - فإن الاقتران بينهما على المستوى التركيبي ليس شائعاً؛ فهو توليد لصياغة تركيبية ينتج عنها دلالة جديدة، فإذا كان البدر كما هو معروف مكتمل الإنارة ساطع الضوء فكيف بعروسه التي ستكون أكثر بهاء وروعة وجمالاً.

يعمد الشاعر إلى بناء قصيدته على مرتكزات ذات طابع ثنائي كما يوحي بذلك العنوان، وهو يمزج بين الملامح الطبيعية والملامح الإنسانية والكونية في تشكيلة استعارية مشهدية تدرك حسياً وتخييلياً، فهي معبأة بالمجاز حد الرمز، إذ تتراسل الصفات بين هذه الكائنات تراسلا يدل على التوحّد وفناء كل منها في الآخر، ولكن يظل التشخيص الذي يبث الحياة في الكون والإنسان كما أبان الشاعر في الإهداء (إلى البحرين:

البحر والناس) ففي إحصائية خاطفة للمفردات الدالة على التشخيص تبدو الألفاظ الخاصّة بالإنسان هي الغالبة، فالانتحار والتثاؤب والالتحاف والشفاه واللثم والدموع والكسل والأمل والعروس والربان والكبد والبوح والقلوب والوفاء والاصطبار والصبر والثغر والابتسامة والحزن والبكاء والعطور والضفائر والعروس وخولة وطرفة وابن العبد والحسان والحسن والخيمة و النبض).

جُل ما كتب عن الديوان يشير إلى دورة الزمن وتعاقب الفصول، وهذا صحيح كما يتبدّى في عناوين القصائد وحضور الأعلام فمن طرفة إلى امرئ القيس وحاتم الطائي، وفي دورة تالية تتراءى الأنثى ملكة وشاعرة وحبيبة كما أشار الأستاذ محمد المرزوقي في جريدة الرياض (الأحد ٣٠ شعبان ١٤٢٩ الموافق ٣١ أغسطس ٢٠٠٨) ولكنه يظل متموضعا في زمنه الخاص الذي تتمرأى فيه شخصياته المستدعاة يحتشد بها ليضيء تحربته الخاصة الفريدة التي تختزلها مرآته الخاصة في زمنه الفريد الذي يتعالى على الأزمان المستحضرة ، فهي تتحول إلى بئر دلالية مشعة ،يتناص مع خطاباتها ويتفاعل مع رؤاها ويقبس من إيحاءاتها.

مرايا

سوق الجمال

نادية السالمي

ما يعرض في متاجر الورد يشي بذائقة الجمهور، الذي يفتقر للإنسانية أحيانا ليُرضي نزق أنانيته.

قداسة الجسد:

الجسد مقدس سواء كان لذكر أو لأنثى، والاهتمام به غاية الراغبين في حياة مفعمة بالصحة والجمال، ولن يحيط بطقوس هذا الاهتمام إلّا من كان للجمال في ذائقته وافر الحظ والنصيب، وللصحة قيمة عليا في حياته.

من حق المرأة أن تعيش العمر متفهمة لحاجة جسدها للرعاية، فتعتني بدلاله، و بأدق تفاصيله، لتبقى صحيحة، وجميلة في نظرها أولًا وأخيرًا، وبين أولًا وأخيرًا يأتي الرجل أو لا يأتي.

أما أن تُربّى الفتاة منذ الصغر على أن دورها يكمن في الاهتمام بهذا الجسد لسعادة الرجل الذي يظن أنه الشريك فيه، والوكيل عليه، ومتىاعتاده زهد فيه، فهذا كفر بقيمة العقل، وأهمية الشخصية الجذابة، وانتقاص من قيمة الكائن حي.

لن أقول أن جمال الروح يكفي إلى آخر ما تعرفون من تنظير، فهذا رغم أهميته لا يعني إهمال وإنكار الجمال الخارجي وتأثيره، اسعوا رجالا ونساء إلى تعديل وتحسين ما استطعتم إليه سبيلا، وخلال هذا السبيل لا تغتالوا العناية التي يتطلبها العقل ليزهر، وتحتاجها الروح لترفرف في حياة نمطها يشدنا للتبعية، وللانزواء والوحشة متى فقد التأثير. فالجمال مع مرور الوقت زائل، والحاجة لعقل نيّر يتفهم ما له وما عليه ضرورة قصوى.

اكتئاب الورد:

عزيزتي أنت لست دمية ولا بهيمة، ومقاييس الرضى عن مظهرك وعقلك، أنت أيتها الجليلة من يحددها وليس المجتمع الذي يقيس الجمال بموجب مواصفات يراها الرجل ويقيّمها، ومقارنتك بغيرك تصرف أرعن لا تقبلي به، إذ لكل إنسان ما يميّزه.

تصالحي وتلطفي مع مظهرك، ولا ترهقيه بكثرة مقاييس الموضة والجمال ورغبات الرجل، واعتني بعقلك فهو ملاذ بصيرتك وأنت في أبهى جمالك، فكيف إذا انطفأ الرونق، وغابت يد اللطف، ونظرة الإعجاب؟!.

ديواننا

أَقْرَعُ البابَ لَعَلّي...!

شِعر:
أ.د/ عبدالله بن أحمد
الفِيفي

أَقْفَرَ السّاحِرُ والكَاهِنُ فِيْنا
فتَوَارَى الحَرْفُ مَكْلُوْمًا حَزِيْنا
لَعْنَةُ التّجْرِيْبِ دَالَتْ دَوْلَةً
فتَسَاقَطْنَا قُرُوْنًا وقُرُوْنا
إذْ يُقَاقِيْ الدِّيْكُ مِنْ غِرْقِئِهِ:
«أَنَا مَنْ بَاضَ الشُّمُوْسَ البِيْضَ جُوْنا!»

* * *

أَسْتَعِيْذُ الشِّعْرَ مِنْ شَيْطانِهِ
يَتْبَعُ القُطْعَانَ، دُسْتُوْرًا ودِيْنا
رَبّــهُ الماضِيْ، وهـذا رَبّــهُ
مِنْ بَنِيْ الأَصْفَرِ ، رُبّانًا أَمِيْنا
أُمّــةُ القُطْعَانِ.. تُدْعَى أُمّــةً؟
أَمَــةٌ تِلْكَ لِمَنْ سَادَ العَرِيْنا
وعُبُوْدِيّــةُ أَوْثَــانٍ، أَلا
تَعِسَ العَبْدُ وخَابَ المُؤمِنُونا!

* * *

فِيْمَ نِصْفُ الشّعْبِ صَرْعَى؟ نِصْفُهُ
في سَبِيْلِ الصّرْعِ يَبْتَاعُ الجُنُوْنا؟
عَنْ سُؤَالِ الشّعْبِ، فاقْرَأْ وَجْهَنَا
بَيْنَ أَقْدَامِ النّجُوْمِ الـ ضَيِّعُوْنا!

* * *

يا لِإِنْسَانٍ تَعَاطَى هَمَّهُ
بِأُنَاسٍ هَمُّهُمْ ما يَأْكُلُوْنا
يَأْكُلُوْنَ اللّيْلَ أَحْلامًا: مَتَى
يُصْبِحُوْنَ (الرّوْمَ) زِيًّا أو عُيُوْنا؟
ومَتَى تَرْضَى (بِزَنْطَا) عَنْهُمُ
سَائِسِيْ خَيْلٍ لَها مُسْتَأْنَسِيْنا؟

يَنْزِحُوْنَ الـدَمَ مِنْ بِئْرِ الظَمَا
لا يُسِرُوْنَ ولَيْسُوا الزّاهِدِيْنا
بَـيْنَ رايـاتِ البَغايا أَوْجَـفُـوا
بِئْسَ رايـاتُ الفُحُوْلِ المُوْجِفِيْنا
يَسْحَبُوْنَ الجُثّةَ الكُبْرَى إلى
سَيِّدِ الذُؤْبَـانِ قُرْبانًا سَمِيْنا
جُـثّـةُ الأَوْطـانِ أَمْسَتْ خَبَرًا
بَيْنَ أَنْـيَـابِ اللُّغَى والمُخْبِرِيْنا!

* * *

غَـدَرُوا بِالحَـلْمَـةِ البِكْـرِ التي
أَرْضَعَتْهُمْ مِنْ شِغَافِ القَلْبِ حِيْنا
لا تُضِيْءُ النَخْوَةُ الدُنْيا لَهُمْ
دَرْبَـهُـمْ يَـوْمًـا ولا هُـمْ يَنْتَخُوْنا
شَجَبُوا كُـلَّ نَـبِـيٍّ فِيْهِمُ
فَوْقَ أَبْوَابِ القُرَى بِالمُرْسَلِيْنا
شَنَقُوا عِطْرَ وُرُوْدِ العاشِقِيْـ
ـنَ وصَفّوا في (دِمَشْقَ) الياسَمِيْنا!

* * *

أَقْـرَعُ البَابَ لَعَلِّيْ أَلْتَقِي
دَمِـيَ الطِّفْلَ وأُمِّـيْ والحَنِيْنا
لم أَجِـدْ بَعْـدَ رُجُوْعِـيْ قَدَمِي
لا، ولم أَعْـرِفْ وُجُـوْهَ القَاطِنِيْنا

لـم أَجِـدْ بَـيْنَ حُـرُوْفِـيْ قَلَمِي
لم أَعُدْ أَلْمَحُ في شَكِّيْ يَقِيْنا
وغُـبَـارِيْ فَـوْقَ أَوْرَاقِـيْ امّحَى
مِثْلَما تَمْحُوْ القُرُوْنُ الغابِرِيْنا!

* * *

بَـكَتِ الأَطْـلَالُ حـالِـيْ، وأَنَـا
طَلَلُ الأَطْـلَالِ يَبْكِيْ الرّاحِلِيْنا
يا (امْرَأَ القَيْسِ)، أَعِرْنِيْ دَمْعَةً
قد سَفَحْتُ الرُّوْحَ دِيْوَانًا ودِيْنا
طالَما وارَى التَّأَسِّي رَأْسَهُ
في رِمَالِ الشِّعْرِ تاريخًا مَهِيْنا
بَيْدَ أَنِّيْ لَنْ ، إلى (تَيْماءَ) ، تُطْ
وَى دُرُوْعِيْ، لن إلى (رُوْمَا) أَدِيْنَا!

* * *

يا عُيُوْنَ النّارِ دُوْرِيْ في دَمِي
قِصّةً تَسْقِيْ السُّرَى في المُدْلَجِيْنا
قِصّةَ الغاباتِ إِمّـا بَرْعَمَتْ
في ضَمِيْرِ الوَقْتِ تِنِّيْنًا وتِيْنا
فانْحَدَرْنا دَمْعَةً في دَمْعَةٍ
وتَنافَيْنا شُـؤُوْنًـا وشُجُوْنا
أَغَـدًا يَجْمَعُنا جَفْنُ الهَوَى؟
رُبّما يَبْكِيْ القَتِيْلُ القاتِلِيْنا!

ديواننا

أحْتاجُ لِلعاديّ ...

حاتم الزهراني

I

أحتاجُ فيروسًا يقربّني من العاديّ أكثرَ:
أيها العاديّ كم تبدو غريبًا حين تنكسر المرايا
الواضحاتُ ويكثرُ الوقتُ القليلُ!

أحتاجُ فيروسًا مميتًا لا علاجَ لهُ
وليسَ بفاتنٍ لكنّهُ سيغلّقُ الأبواب من دوني
ويدعوني لأنزِع عن وساوسيَ المثيرة ثوبَها المنسوجَ
من خيطٍ يكرّرُ نفسَهُ في الآخرينَ بكثرةٍ.
الآنَ: وحدكَ،
وحدكَ الآنَ: المصيرُ هنا
الطريق اللولبيّ هنا
وأنتَ الدربُ نحوكَ والوصولُ

II

لا «آخرونَ» اليومَ.
هل هذا الذي ترجوهُ؟
لا صفٌ بلوحٍ أسودٍ حتى يعذّبَ حُرّكَ الفرديّ في
سجنٍ من المَعنى المُعَدّ كما تشاءُ السلطةُ الأولى،
ولا وقتٌ مع الجارِ المملّ حديثُهُ عن خدعةِ التصويتِ
في الرمقِ الأخيرِ من المَنافسةِ الشريفةِ،
لا حديثٌ موجَزٌ من ساعتين مع القريبِ المستجيبِ
إلى الإشاعاتِ النبيلةِ عن خطى الدجالِ في
الأرضِ الشريفةِ وحدَهُ،
لا «آخرونَ» لهُ ولا لكَ.
أنتَ منذُ الآنَ وحدكَ
لا خليلةَ كي تبادلكَ الغرامَ،
ولا خليلُ

لا آخرونَ هنا،
ففكّرْ في مصيرِ الشعرِ
أو قلقِ القصيدةِ:
لا جحيمٌ كي تعادِلَهُ بتجريبٍ حداثيّ يرتبّ
نصّكَ المنشودَ في رفٍّ أنيقٍ فوقَ آخرِ ما كتبتَ.
هنا: هنا
لا قارئٌ متيقظٌ لتميمةِ الكلماتِ
لا جمهورٌ أعمى
أنتَ: أنتَ
قبالةَ الورقِ المقوّى
تستحثّ رقيمَ كهفكَ أن يقولَ للوحكَ المحفوظِ
أغنيةً تبدّدُ خوفكَ المرضيّ حينٍ تثاءبتِ غيمٌ
السماءُ ولم تحنّ ريحُ الصّبا شوقا
وأرهقَ عودُ منزلكَ الذبولُ

الآن أنتَ: هناكَ
هل تبدو كثيرًا أنتَ وحدكَ حين تركضُ حول ظلكَ
في مكانٍ واحدٍ أو واضح
(يبدو صغيرًا: في حدودِ الكائنِ البشريّ مثلي)
ثم تنشدُ:
أيها العاديُّ يقتلني الذهولُ!

III
أحتاجُ وجهكَ أيها العاديّ:
كم تبدو جميلاً /
ربّما...
دعني أرتّب في الهوى لغتي..
لكمْ أشتاقُ وجهكَ أيها العاديّ
يا دربي الذي في الغاب لم أسلُكْهُ حين
استصغرتْ نفسُ المغامرِ فيّ خطّاً مستقيمًا
واستوت في خاطري جنيّةٌ:
إنّ المثيرَ المستحيلُ!
ذاك المثيرُ المستحيلُ!

أحتاجُ فيروسًا يقدّمني إلى العاديّ.
يأخذني برفْق من كلامي،
ثم يركعُ من أمامي
كي يقدمني بشكل لائق:
«هذا هنا ولدٌ بعينين اثنتين وريشة فرديّة،
ولدتْهُ حوّاءُ التي كرهَ استدامَتكَ المملّةَ زوجُها
في الطابق العلويّ، فاحتطبا من الشجر الخرافيّ
الحرام ليهبطا في الأرض أسفلَ من كلامهما
عليكَ وبينيا بيتًا...
ولكن حينما خشياك في المرآة جاءا بابنة
ومحاربين اثنين يقتتلان كي تبقى بعيدًا –أيها
المائيّ– عن نار المغامرة الولود.
فها هنا ولدٌ بعينين اثنتين وريشة أنثى يحاول
أن يعيد الرسم، فاصفَحْ أيها المائيّ والمكرورُ
والعاديّ عنهُ:
أخٌ جليلٌ (رغم ما قد قيل) وابنُ أخٍ جليلُ!

IV
أتخيّلُ العاديّ ينظر لي:
أنا؟
أنا كنتُ موجودًا لديها.
ساعةَ الرمل التي أغرتك رملتها البطيئة بابتكار
حكايةٍ سحريةٍ عن قدرة الرجل المعاصر أن يقول
لقمقم العفريت: ابن لبنتنا الصغرى على الرمل
المذهّب قلعةً واسهَرْ عليْها..
قالَ عفريتٌ من الجنّ المعاصر: ربّما يبدو مفيدًا
يا صديقي أن تشيّد قلعةً في الشاطئ الرمليّ
لابنتكم جوار البحر:
تُعجَبُ بانعكاسك صفحةُ المرآة،
زوجتكُ الأنيقةُ سوف تبدو أنتَ فارسَها المثيرَ،
وبنتكَ الصغرى ستصرخُ: يا أبي! بطلي الوحيد
ولا مثيلُ!

–أتخيّلُ العاديّ يهزأ بي:
أنا؟؟؟
أنا كلّ ما لا تستطيعُ الآن: جولتك البليدة في
الشوارع تحت صوت الرعدِ والقرصِ الموسيقيّ
المؤجل.
كلُّ ما لا تستطيع الآنَ:
وجهكَ والمصافحَةُ البليدةُ.
أو حديث الناس في المقهى عن الكرة التي لم
تدخل المرمى وقد دخلتْ.
أنا المتداوَلُ السقطُ الهزيلُ

أتخيّلُ العاديّ يكملُ:
من أنا؟؟؟
درْسُ الجيولوجيا الممِلُّ عن الأحافير البليغةِ قبل
أن يدنو من الشجر الخرافيّ الحرامِ أبوكَ.

بيتُ الجدّةِ المنقوعِ في عسل الحكايات الجنوبيّ،
السلامُ اللاإراديّ البَخيلُ...

... على المكافحِ حين أسقطه صراع العرش بين
قبيلتين مهابهاراتا اهتدت لهما وأسقطت اسمهُ،
فأتاك يرفع عن شعار بلادكَ القوميّ أعقاب
السجائر كي تؤدّيَ يومها الوطنيّ حتى آخرِ الليل
المعبّأ بالأغاني الصاخباتِ.
أنا هنا العاديّ،
والمكرورُ،
والمفرورُ،
والمسرورُ،
والمسحوقُ،
والمسحورُ
إني ها هنا:
همجيّكَ الفحلُ النبيلُ!
همجيّكَ الفحلُ النبيلُ

VI
أحتاجُ صوتكَ أيها العاديّ حتى يستمرّ الحلمُ
باللحنِ المثيرِ هناكَ:
يا شوقَ الأوروبّيّ المغامرِ للأسامي البكرِ في
الأرضِ الجديدةِ في طريقِ الهند،
يا ولعَ الرجالِ البيضِ بالفانتازيا: قلب الظلام
الأفريقيّ، حكايةُ السَنبادِ بين اللؤلؤ المنثورِ في
جزرِ الحكايةِ قرب بحر السند،
أو ما لا يشفّ من الحريم وراءَ باب الشرق، خمر أبي
نواس للغلاميّ الشقيّ يَدوخُ من أثر البلاغةِ في
الكؤوس،
الحربِ يشعلها الحمى تنساب في ضرع البسوسِ،
الشعرُ عن مُلك مضاع ليس يدرك قيصرا...
بيت يقدّسهُ الثلاثةُ في المساءِ، ولا يباع ويشترى...
يا أيها العاديّ: طالَ الليلُ،
فاصفح
كي يعودَ الشوقُ للحلم المثير:
ويكبر الفجر النحيلُ

أحتاجُ صوتك أيها العاديّ حتى يستمرّ الحلمُ باللحنِ
المثيرِ هناكَ:
يا علمًا يقودُ البربريّ الشهمَ في آيبيريا خلف
المضيقِ لينعم الأمويّ بالقصر المنيف دقيقةً أخرى
ويغرسَ نخلة شعرية في الشام بعد دقيقتين،
هناكَ: يا وحي السماءِ الشهمَ نحو بطاحِ مكةَ بعد فيل
الجندِ (رغم رجالِ هذي القريتين)،
تعالَ إني لا أراني
إنني: أحتاجُ صوتكَ أيها العاديّ
أو: أحتاج صوتي فيكَ
حتى ينصت الملكُ الصناعيّ المُعَلْمَنُ فيّ للوحي
الطبيعيّ العليّ.
يقول ليَ: اقرَأْ! فأنظرُ نحوهُ: ماذا تقولُ؟!؟
اقْرَأْ! فأنظرُ مرةً أخرى:
أنا؟
حسنًا، سأفعل ما تقولُ.
حسنًا،
سأفعل
ما
تقولُ.

الدمام – 20 مارس 2020

العدد 2604 - 09 إبريل 2020م

تباشير الوريد

شعر:
إبراهيم عبده النجمي

مهداة إلى أبطال الصحة

مِنْ شُرفةِ الأحلام
قامَ يُهدهِد العمرَ الموارى كَمّهُ
لكنّ كَيْفَ حضوره ينثالُ
وأطلّ موجوعٌ يعاجلُ نبضه
وأكبّ يطرح في شفاه الآهِ أسئلةً
يُجيب مدادها قلبٌ طبيبٌ
لا يتوه عن الجواب سُعالُ
مِنْ أين كيف وهلْ
هناك أشعةٌ غير الشموس
تصرّف الأضواءَ هلْ – فيم استجدّ –
ظلالُ؟
أبطالُ هذا النبضِ مدّوا كفّهم
يتسابقون من الوريدِ إلى الوريدِ
يُحدّقون بصيرةً
ما ثمّ عضوٌ لم يطأطئ رأفَةً
ما ثمّ حظّ للبقاءِ يُطالُ

يا حظّه هذا المريض
إذا تباشير السعادةِ في الشفاهِ تلوحُ
لمّا من أذان الشوق تنثال العبارةُ
حظّه ضوءًا يسافرَ في العيونِ
تحوطه أيدي الحضورِ
يقدّمون يمينهم شوقًا له
فتتوق من أجل اللقاء
شِمالُ

ها هُمْ على شَرَفِ الزمانِ
مُتوّجين مُلوكَها
لمّا تداعى الكونُ هبّ المسعفون
بعمرهم
والجائحاتُ على الطريقِ نِبَالُ
حتى إذا ابتدروا تناصلَ غيرُهم
من مثلهم في ذا الخضمّ؟
الفاتحين صدورهم للناسِ
هيْتَ تعالوا
ومَضَى الأطبّاءُ السعوديّون
لم يدروا متى سقط الشماغ؟
وكيف طاح مع النداءِ
عقالُ؟
ها هُمْ على صَهَواتِ مَجدٍ آخرٍ
يتناوبون وكلّهم يسعى
ليكتب أسطرًا عجلى
وخلف جهودِهم شعبٌ يُمنّي
هلْ هناك مجالُ؟

– جازان

مسرح

المسرح العربيّ.. تقنيّ، لا جدليّ

إشكالية تطبيق نظريات المسرح ومدارسه دون قراءة الديالكتيك المُوجد لها

صالح زمانان

يبدو لي، أنّ الغالبيّة العظمى من المسرحيين العرب الحاليين، تقنيّون. يظهر هذا في كتبهم، محاضراتهم، وندواتهم، ويتجلّى في الجلسات الحوارية التي تعقب العروض المسرحيّة، وفي جدالاتهم وصداماتهم في فضاءات الواقع والافتراض، والمتّسمة في جلّها بالانطباعيّة والشخصانيّة. ولا ضير أنْ نضيف لتلك المظاهر، الكثير من التجارب الفنيّة -المسرحيات-، التي وإنْ بلغت شهرة واحترامًا في استمرارها، إلّا إنّها للأسف لم تشكّل تراكمًا يمكن تناوله من جهة فلسفيّة وجدليّة، وليس لأعمالها الكثيرة حُمولات أو ثيمات تعكس بُنيةً وآراءً تخلّقت في القراءة والتأمل داخل مختبر المعارف والعلوم الإنسانيّة، فكانت في غالبها، تستمد استمرارها من فهم تقنيات المسرح وفهم مدارسه ونظرياته والاطلاع على حقول التجريب التي تطرأ عليه، دون النظر في أصول تلكم التحوّلات، وتفسيراتها، والقبسات التي أدّت إليها من رؤى الفلسفة، والنقد الأدبي، ودراسات السيسيولوجيا، وزوابع الحداثة التي أعادت تعريف العالم وتعريف فنونه، ثم رياح ما بعد الحداثة، وبعد ما بعدها، وحتى تلك النصوص الهادرة التي تخرج في كل قرن، مرة أو مرتين، على شكل احتجاجات وجوديّة، لا تلبث أنْ تؤسس جولة جديدة من النزعات والفلتات الفنيّة.

وأقصد هنا، تلك النصوص التي تخرج بعد تلفّت الإنسان بشكل مفاجئ صوب كوارثهِ وخيباتهِ، ويأسه، تمامًا كتلفّت ألبير كامو حين كتب أسطورة سيزيف.

المسرحيون المشغولون بالمعرفة والتأصيل في المسرح العربيّ قلّة، وأعني الذين يمارسون المسرح على وجه الخصوص، من مخرجين وكتّاب وممثلين ومصمّمين للديكور والأزياء والإضاءة، وكذلك الموسيقيين، والفنيّين، وغيرهم. إنّ الغالبية في مسرحنا العربيّ يفهمون المسرح كحالة درامية لكنّهم لا يقرأون "فنّ الشعر". يفهمون مسرح العبث لكنّهم لا يقرأون "النظرية السريالية، وسرديات ما بعد الحربين العالميتين، والآراء حول الفردانية الأوروبيّة...إلخ".

إنّهم يفهمون المسرح الملحميّ لكنّهم لا يقرأون "الديالكتيك" وهكذا.

لعل هذه الحالة من الفصل بين التكنيك والمعرفة أنجبتْ حشودًا من مُحبي المسرح، والعاملين فيه بإخلاص، الذين أنتجوا أعمالًا جمّة من المسرحيّات والتجارب في أرجاء العالم العربيّ، فناضلوا، وحاربوا بإصرارهم تغييب المسرح وتهميشه، إلاّ أنها ذات السببيّة التي أبعدتْ المسرحيين عن منصّات المعرفة والتنظير الثقافي، واحتلال مكانة متقدمة في وجدان الجماهير العربيّة وقت أزماتها ومعاركها الفكريّة،

وحتى السياسيّة والاجتماعيّة. وهي –حالة الفصل تلك-ذات السبب الذي جعل قائمة الأعمال الخالدة في المسرح العربيّ.. قصيرة جدًا. لا شك أنّ هنالك تجارب عربيّة تحصّلت على هذه المكانة الرفيعة، ولكنّها محدودة جدًا، وذات ظروف قد نقول عنها خاصة، وغير مسرحيّة في أكثر الأحايين، ويندر تكرارها.

أما الأسباب التي أعتقد بأنها جعلت مسرحنا العربيّ تقنيّ لا جدليّ، فهي كثيرة وتختلف قوّتها وتراتبها من بلدٍ لآخر، سواء سبب الأكاديميا الهزيلة في الأنحاء العربيّة، أو سبب انخفاض سقوف الحريّات، أو تدنّي دعم المؤسسات الحكوميّة والمستقلة للمسرح، أو قصور العمل النقدي والبحوث والدراسات المنهجيّة، وصولاً إلى اشتغالات الفرق والورش والتجارب المسرحيّة العربيّة على التقنيات المسرحيّة وفهمها وتطبيقها، دون الاهتمام بالمعرفة بشكل عام، والفلسفة بشكل خاص. نعم، الفلسفة، هناك، حيث استطاع روّاد المسرح وكبار كتّابه ونقّاده أنْ يهتفوا بفتوحاتهم الكبرى من تلك التخوم.

وإنّي أهجسُ.. إذا ما كان العمل الفنيّ هو وجهة نظر الفنان تجاه وجوده، أو تجاه قضيّة ما، فكيف له أن يبتني المعنى الذي يبث الحياة في جسد فنّه وشكلانيته البديعة دونما معرفةٍ ترتّب له المفاهيم، والإحالات، والرموز الصغيرة والمشتركة مع الإنسان – المتلقي-بل حتى مع التاريخ واللغة نفسهما.

كيف يستطيع بناء المعنى العميق دون تلك المعرفة التي تصطنع مادة الفنّ النفيسة، وعنصر الأبد الباهر: الجمال.

منذ زمن بعيد في الحضارة البشريّة.. اختفتْ الصدفة في الفنّ، وأصبح صناعةً راقية، يشتغلها نخبة من الناس، يسمى أحدهم "الفنّان". والصناعة، دون ريب، معّمارها التعلّم والجدل، والدِربة أخيرًا.

ختامًا، أضع بعد هذه الفقرة، مع عميق السلام والمحبة لأصدقائي المسرحيين في عالمنا العربي ولمحبيّ المسرح الذي ينوون التزوّد فيه أو الدخول في عالمه الساحر، مجموعة يسيرة من العناوين، التي قد تبدو شهيرة ومعروفة، فقد مرّت على أغلبكم بالتأكيد، حيث تجيء كمراجع للكثير من الدراسات والمقالات والأوراق التي عبرت عليكم، لكنّها جديرة بقراءتها وليس القراءة عنها، فهي -كما أعتقد-تُزهر بالمعنى المسرحيّ، وتقترح طريقًا بديعًا لحدوسات الخشبة وحواسّها، وتُثير الأقبية والكواليس لقضايا وجدليات وسرديات ومفاهيم لا تفارق المسرح بوصفه علم، ولا المسرحيّة باعتبارها حالة جماليّة، ولا التمسّرح كنزعة وجودية فلسفيّة.

توصيات القراءة: فن الشعر لأرسطو طاليس، نظرية العرض المسرحي لجوليان هلتون، المدخل إلى علم الجمال لهيغل، المنهج الجدلي عند هيجل لإمام عبدالفتاح إمام، النظرية النقدية لآلن هاو، مقالات فلسفية في المسرح والشعر لفريدريش شيللر، المسرح والحداثة لحسن يوسفي، حالة ما بعد الحداثة: الفلسفة والفن للدكتور بدر الدين مصطفى، في معنى ما بعد الحداثة: نصوص في الفلسفة والفن لجان فرانسوا ليوتار، عالم صمويل بيكيت للدكتور حماده إبراهيم، أساتذة اليأس لنانسي هيوستن، مدخل إلى قراءة فلسفة فلتر بنيامين للدكتور كمال بومنير، نهاية الحداثة لجياني فاتيمو.

*شاعر، وكاتب مسرحي

فنجان

مها الأحمد

صديق المرحلة ..

هناك مجموعة من البشر لا يشبهوننا بضجيج الأفكار التي نملكها ولا المصطلحات اليومية التي نستخدمها ولا يلتقون معنا في نفس عجلة المخاوف التي تسير بنا.

هؤلاء الذين إن اقتربوا منا وتخطوا مسافة الأمان التي تفرقنا لا يتأثرون بنا سواءً كنا ننوي أيذاءهم عن قصد أو دون قصد، بل على العكس نحن من نستشعر بهم، ونشعر بكلماتهم التي تخلق لنا لحظة سكينة توقفنا مجندين أمامهم، ولا تدعنا إلا إذا تيقنت أنها عبرت طريقها الصحيح داخل أجسادنا، لتصيبنا بالأمان اللحظي وإن لم نقتنع أو قاومنا هذا القناعة.

اليوم هم لا يعيشون معنا في نفس المدار وإن كنا نقف معاً تحت ذات السماء، لذا هم لا يشعرون بما نمر به ولا يتعاطفون بصدق مع ظروفنا التي نجدها سوداوية فهم لا يميزون اللون الأسود أصلاً، ولا يعرفون طعم المرار حتى أن قهوتهم سكرها زيادة بعض الشيء، جدرانهم لا تضيق عليهم كما تفعل معنا، لا يعانون من الشكوى ولا يفرطون في احتساء اليأس، وحينما يأتي المساء يغلقون أبوابهم في وجه الكوابيس حتى تفهم أنها غير مرغوب بها فلا تقترب..

أولئك هم المتخيلون الذين سيعبرون بسلام دون خسائر نفسية، لأنهم لا يهابون الانتظار ولا يخيفهم اليوم ولا الغد، لذا تتماشى مع إرادتهم الحياة وتسلم لهم مفاتيحها دون أي جدال، وفي كثير من الأحيان يتسابقون معها فينتصرون عليها.

فهل فكرت يوما بأن تصاحب أحدهم وسمعت ما يتحدث عنه في هذه المرحلة بالذات؟

يبدأ حديثه دوما بكلمة «تخيل» كأن يقول لك: تخيل أنك الآن في فترة أنت من اخترتها ورسمت ملامحها بعد أن أرهقتك ضوضاء الحياة!

مع استمرار هذا التخيل سيتلاشى شيئا فشيئاً بعض من إحساس القلق، وسننسى أو نتناسى لمدة ليست بالبسيطة ماذا ينتظرنا خلف هذا الباب؟!

اليوم هم انتصروا علينا بعد كل هذه السنين، لا مكان للكثير من الواقعيين في هذه الأيام، فالعالم بأكمله ملك للمتخيلين الذين يحولون الواقع بأكمله إلى جملة تسبقها كلمة تخيل..

فتخيل كي تعيش..

لقاء في الغربة

شعر مقبل العيسى

أذهلتني ياناعس الجفون
ياساحر المحيا .. والعيون
ياطلعة خمرية .. بأرض
ما انجبت سمراء من قرون
تشبهك ((الثريا)) من بلادي
في رقة الاعطاف والفتون
يابسمة الصباح بعد ليل
في غربتي اثرت لي الشجون
اذهلتني ادميت لي جراحا
دفينة .. بالله من تكون
غريبة .. وموطني سماء
مكرس للحب . .والفنون
آفاقه في الحسن لاتسلني
كواكب تهواه في جنون
حدوده ؟؟ يحد كل نجم
خلف المدى ان شئت والظنون
جماله ؟؟ احلى الرؤى لعيني
فظله ، كشمسه حنون
الطير فيه للهوى يغني
في الشط ، والروابي ، والغصون
فموطني في الشرق اغنيات
والميجنا في قريتي لحون
ان كنت مغرما بنا فقلبي
تروقه براءة المجون

انقرة ــ تركيا ــ مقبل العيسى

-١٣-

نقلاً عن العدد ٢٠٢ ص-١٣- الصادر في ٢٩ ربيع الأول ١٣٩٢هـ - الموافق ١٢مايو١٩٧٢م

مقال

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

خطر الفن على الفنان

١

بين العدد الخامس من عام ١٨٩٧ والعدد الأول من عام ١٨٩٨ نشر الكاتب الروسي الكبير تولستوي في مجلة (مسائل الفلسفة وعلم النفس) سلسلة مقالات نُشرت فيما بعد في كتاب عنوانه (ما هو الفن؟) وهو الكتاب الذي قرأه فيما بعد الناقد الانجليزي الكبير أ. أ. رتشاردز وعبر عن دهشته واستغرابه من كتاب تولستوي أو مما سماه ردّة تولستوي الفنية.

كتب في كتابه (مبادئ النقد الأدبي) وتحديدا في الفصل الذي عنْونه بـ(بعض الأخطاء الفعلية والممكن) «لقد ارتد تولستوي إلى المسيحية في آخر حياته فأعماه نور الإيمان، كما أنه – من حيث هو فنان-كان يدرك الأهمية القصوى للفنون، إلا أن تحمسه لإيمانه الجديد جعله ينسى جميع التجارب التي كون منها نتاجه منذ أول حياته حتى وقت ارتداده، وانقض على جيش الروائع الفنية الأوروبية بحيث إنه –كما يعتقد لم يترك نتاجا واحدا باقيا على قيد الحياة .

٢

لم يكن أ. أ. رتشاردز وحده الذي توقف عند ردّة تولستوي الفنية، فقد توقف كثير من النقاد والكتاب الكبار؛ وإذا كنت بدأت بناقد فسأذكر بكاتب من أهم كتاب القرن العشرين الأرجنتيني أرنستو ساباتو، الذي أعاد ردّة تولستوي إلى التمزّق، وإلى العراك الذي هو جزء من الحقيقة، وإلى حوافز معقدة ونبيلة، وإلى الوعي بالقيم الأخلاقية والرغبة في دحر القوى اللاواعية والمدمرة.

لم يتردد أرنستو ساباتو في ان يسمي كتاب تولستوي (ما هو الفن) بالمقالة الوعظية، لكنه دافع عن تولستوي الكاتب الأصيل ضد من اتهمه بالرياء الجنوني، والوعظ المخجل ضد الفنانين الذين يشبهونه في التعبير عن حقائق مخجلة ومدفونة في عميقا في أعماق اللاوعي الإنساني.

إن حالة تولستوي المتقدم لا تختلف عن حالة سارتر المتأخر، وإن لم يشر ساباتو إلى ذلك صراحة في مقالته الممتعة(سارتر ضد سارتر أو الرسالة التجاوزية للرواية) وهي المقالة التي حلل فيها ساباتو تبرّؤ سارتر (عام ١٩٦٤) من مؤلفاته الأدبية مبررا ذلك أن رواية من نوع روايته (الغثيان) لن تنقذ طفلا يموت من الجوع، وإذا هي لم تفعل ذلك فلا حق لها في الوجود ولا في البقاء غير أني أرى أن أ. أ. رتشاردز و أرنستو ساباتو لم يكونا ليندهشا لو أنهما قرآ أو تذكرا شذرة نيتشة الرهيبة عن (خطر الفن على الفنان) فيما لو قرآها وهما يناقشان حالتين متماثلتين. كتب نيتشة: «حين يستحوذ الفن بقوة على شخص ما فإنه يعود إلى تصورات العصر الذي ازدهر فيه الفن. إنه إذن يمارس عملية نكوصية. كل يوم يزداد تبجيل الفنان للانفعالات العنيفة، يؤمن بالآلهة والشياطين، يرى في كل مكان من الطبيعة روحا. يبغض العلم، ولا يستقر طبعه على حال، كما كان الناس في القدم. يطالب بتغيير كل الأوضاع التي لا تلائم الفن.

٣

من قرأ ما كتبه تولستوي في أواخر حياته عن تصوره للفن في كتابه (ما هو الفن؟) يشعر بانطباق شذرة نيتشة عليه تمام الانطباق. وإنني لأظن أن نيتشة كتب هذه الشذرة بعد أن قرأ ما كتبه تولستوي عن الفن؛ لأن توصيف الشذرة لنكوص الفنان ينطبق على تولستوي المتقدم كما ينطبق على سارتر المتأخر اللذين استحوذ عليهما الفن كتبجيل الانفعالات، والإيمان بالآلهة، والمطالبة بتغيير الأوضاع التي لا تلائم الفن، والخصومة مع الجميع. وهو الأمر الذي أدى بتولستوي إلى رفض شكسبير، ودانتي، وجوته، وآخرين من كبار المبدعين العالميين.

إن خاتمة شذرة نيتشة لموحية جدا بنهاية من يستحوذ عليه الفن؛ حيث ينتهي ذلك بالفنان إلى أن يطلب تغيير الفن بعنف الأطفال وعسْفهم. وهكذا ينتهي أمر هؤلاء الفنانين الذين اتخمهم الفن واستولى عليهم بأن تنشأ خصومه شديدة بينهم وبين معاصريهم. نهاية مُحزنة. كنهاية فنانيْن كبيرين، حيث أنهى هوميروس وأسخيلوس حياتهما وماتا مكتئبيْن.

أهل المغنى

شاميّات فيروز وسعيد عقل

ويحه ذات تلاقينا على سندس الغوطة والدنيا غروبُ

علي الأمير

في حديثٍ سابق عن أغنية «يا هموم الحب» لفيروز، شعر وألحان الأخوين الرحباني، قلتُ إنّ ثمّة ما يمكن وصفه، في شعرنا المعاصر، بالتيار أو المدرسة اللبنانية. وقد أشرتُ إلى أنّ أبرز رموز هذه المدرسة، إن جاز لي وصفها بالمدرسة، هم سعيد عقل، وجوزيف حرب، وعاصي الرحباني زوج فيروز، وأخوه منصور الرحباني، وإن كنت غير مقتنع، في الشعر تحديدًا، باشتراك الأخوين في كتابة القصيدة الواحدة، على غرار اشتراكهما في لحنٍ ما، فقصيدة مثل يا هموم الحب، لا يمكن لها أن تصدر إلا عن قلبٍ واحد، وروحٍ واحدة، وهذا ليس موضوعنا الآن

كم تمنيت لو كنت على علم بلغة الموسيقى فأتحدث حديث العارفين عما خلب لبي من جمال اللحن

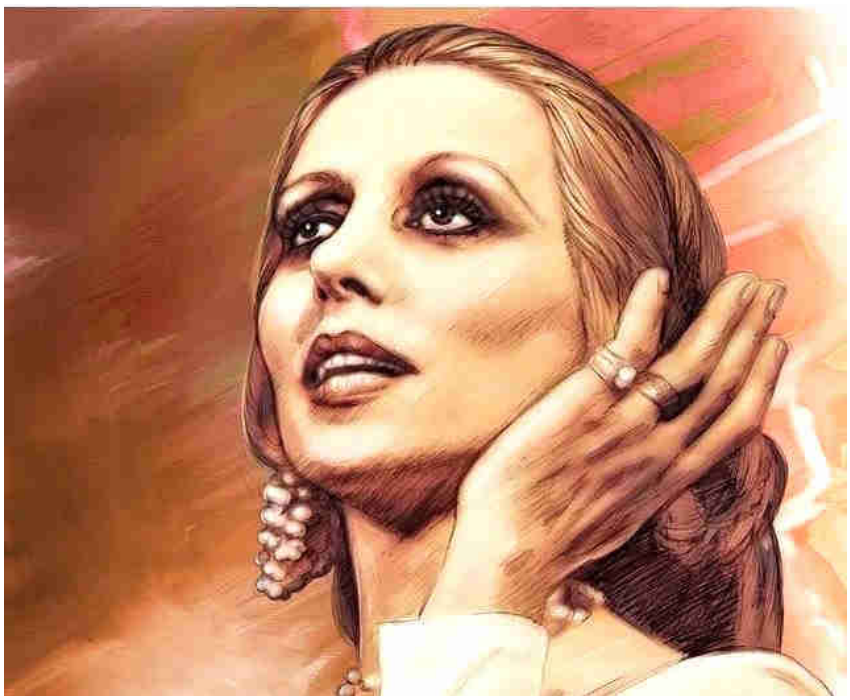

نحن الآن بصدد واحدة من أشهر شآميّات سعيد عقل التي غنّتها فيروز، والتي سنلاحظ فيها مقدرته العالية على التحرّر من قوالب اللغة الجاهزة، وسنرى فيها ابتكاره لأنساقٍ وسياقات لغوية جديدة، خالية من الزوائد، نلمس فيها براعته في نحت مفردته، واستغلاله الأمثل للمساحة العروضيّة

في البيت الشعري، ومن ثم ملأه بالجمل القصيرة، وسنغصّ بشهد الجمال ونحن نلاحق التفاتاته المدهشة، وكأنه قد حشد كلّ طاقات إبداعه، في هذه القصيدة كما سنرى.

يقول عنه شوقي بزيّع: «في شعره تراكيب وصياغات واشتقاقات لم يسبقه إليها أحد من شعراء الخليل، وثمّ معرفة عميقة بالموسيقى، مكنته من التصرف بالأوزان والبحور، خصوصًا المتروكة منها، كالمضارع والمنسرح والمجتث، إلى نوع من الرقص الماهر، أو التطريز الجمالي». إنه رجل المفارقات الشعرية والفكريّة، مفارقات ناجمة عن رؤيته الخاصة للعالم، وللدين، وللعربيّة الفصحى، وللشعر، وحتى للقضية الفلسطينيّة، رغم أنّه قد كتب للقدس أجمل ما يمكن أن يُقال من شعر، في «زهرة المدائن» التي تغنّت بها فيروز، كما كتب لمكة «غنيتُ مكة أهلها الصيدا»، التي تغنّت بها أيضًا فيروز

لنبقَ إذًا مع أغنية «نسّمت» لحّن الأخوين الرحباني، وكم تمنيت لو كنتُ على علمٍ بلغة الموسيقى، فأتحدّث حديث العارفين،

عمّا خلب لبّي من جمال اللحن، كما هو حال الكلام في «ويحه ذات تلاقينا على سندس الغوطة والدنيا غروب» دون الاكتفاء بشرح النصّ وتأويله، علمًا بأنّني لا أدعي أنّ ما سأذهب إليه من التأويل، هو التأويل النهائي للنص

نسمت من صوب سوريا الجنوبُ
قلتُ هلّ المُشتهى وافى الحبيبُ
أشقرُ أجملُ ما شَعشتِ الشمس
أو طيّرت الريحُ اللعوبُ
شعرُ أغنيةٌ قلبي له
وجبينٌ كالسنا عالٍ رحيبُ

يا لهذا الحبيب المُشتهى، الذي بشرت به نسائم الجنوب، وقد هلّ بطلعته السوريّة: شَعَرٌ أشقرُ، وجبين عالٍ ووضّاء كالسنا. ما أكثر الشّقر اللاتي شعشت الشمس شَعرهنّ، وطيرته الريح اللعوب، لكن شعر هذا الحبيب الأشقر الذى وافى، هو الأجمل على الإطلاق، وأصدق ما يُقال في وصفه «أغنيةٌ قلبي له». وواضح أنه وصفٌ غير ما اعتدناه من صفات الشّعر في الشِّعر.

أنا إن ساءلتُ أيُّ مضّني؟
قالت القامة حُبيك عجيبُ

عندما أقول إن سعيد عقل ينحت من سبائك الذهب، أنا أعني مثل هذا الأقلّ الأدلّ من الألفاظ، أعني هذا الاقتصاد، مع ما يقابله من القدرة الهائلة على الحركة والتلوين، داخل حيّز التفعيلة الضيّق، شرط الحضور الكامل للدهشة، والتي تمثّلت هنا في تصدّي القامة للإجابة، وفي جوابها الأكثر إداهشًا، «حبيك عجيب»، الذي لا يتجاسر على إقناعنا به كإجابه، غير سعيد عقل، والحقيقة أن جواب سؤاله هو القامة نفسها، وليس حبيك عجيب، فما قولها هذا إلا تودّد منها، قالته على سبيل الاعتذار على ما أمضّته وما لوعته، كون السؤال هنا يُلمح إلى مفاتن عديدة، لا يدري أيّها غريمه منها، القامة واحدة منها، لكنها كانت المبادرة بالقول، رغم أنّ سؤالًا كهذا، يُفترض به أن يسأله لنفسه، ثم يجيب عنه هو دون سواه.

مثلما السهل حبيبي يندري
مثلما القمة يعلو ويغيبُ
وبه من بردى تَـدْفاقـه
ومن الحرمون إشراقٌ وطيبُ

أيضًا قد أشرت سابقًا، إلى ولع سعيد عقل بالرفعة والعلو، التي نجدها هنا في «عالٍ رحيب» و«مثلما القمة يعلو». وتحدثت عن الحضور الدائم لنهر بردى العظيم في نفسه، والذي لا تكاد تخلو منه قصيدة من هذه الشآميات، وليس ثمّة بدّ من أن يخلع شيئًا من صفاته على الحبيب الذي وافى من سوريّا. أمّا الحرمون فهي إحدى قمم جبل الشيخ، الممتد من سوريا إلى لبنان. إذًا فهو حبيبٌ قد أخذ من السهل تداريه خلف التلال والهضاب، ومن نهر بردى تدفاقه، ومن قمة الحرمون إشراقته وطيبه.

والآن، وقبل أن ندلف إلى المشهد الأكثر حميميّة، لنرى كيف كان اللقاء، أفضّل أن نسمعه أولًا من فيروز، قبل التوقف معه:

ويحهُ ذاتَ تلاقينا على
سُندس الغوطة والدنيا غروبُ
قال لي أشياءَ لا أعرفها
كالعصافير تُنائى وتؤوبُ
هو سمّاني أنا أغنيةً
ليت يدري أنه العودُ الطروبُ

هذا الكلام الذي نراه الآن، ونسمعه بصوت فيروز، هو ما جاءت تحدّثنا به الحبيبة، وبعد مضي زمن على ذلك اللقاء، الذي كان على سندس الغوطة خارج دمشق، وقت الغروب، الوقت المثالي لكتابة الشجن على صفحة الروح، والنفس تودّع بشاشة النهار، وتستقبل وحشة الليل، النفس مهيّئة، ورياح الشجن مواتية إذًا هذا الكلام تقوله الحبيبة لنا نحن، أمّا حبيبها فلم تقل له أيّ شيء، لم تسعفها اللغة، ولم تنبس ببنت شفة في حضرته، لأنّ ما فاجأها به من جمال الفعل والقول قد عقد لسانها، لذلك استحق منها كلمة «ويحه»، لماذا ويحه؟ لأنه قال لها أشياء لا تعرفها، لم تسمعها أو تجرّبها من قبل، ولا تستطيع تشبيه جمالها إلا بعصافير ملونة، تهوّم فوق رأسيهما، تأتي وتذهب.

سعيد عقل

حتى حين سمّاها أغنية، لم تستطع أن تقول له: إنه هو العود الذي ولدت هذه الأغنية على يديه، بدلًا من ذلك، جاءت تقول لنا، وفي تنهيدة طويلة: « ليت يدري أنه العود الطروب».

بعد هذا اللقاء المختلف، الذي جعلها الشاعر تحدثنا عنه هي، كونه مشغولٌ هو بغرضه الأساس، الشام وأمجادها وطبيعتها، نجده يخلص إلى كل ذلك في بيتين اثنين، يختم بها القصيدة

من بلادٍ سكرةٍ قال لها
تربةٌ نـايٌ ونهرٌ عندليبُ
ويطيب الحب في تلك الرُبى
مثلما السيف إذا مُسّت يطيبُ

بلادٌ أخّاذة كالسَكْرة، قال لها: أنت تربة طروبة كالناي، ونهرك هو العندليب الذ يغنّي فيك. فهي إذًا الأرض التي يطيب فيها الحب، مثلما يطيب سيف البطولات بانتصاراته دفاعًا عنها. وأسئلة الدهشة مع شعر سعيد عقل لا تنتهي، فمن غيره سيجرؤ على تشبيه بلاد يمتدحها بالسّكرة؟ ويختصر أمجادها وبطولاتها في شطر بيت؟ بل في مفردتين؛ السيف ومُسّت، حتى أنّ السيف قد بدا لأول وهلة، وكأنه قد ذُكر هنا عرَضًا، وفي سياقٍ هو أبعد ما يكون عن الأمجاد والبطولات؟

إذا كانت العرب تُعزي الفصاحة للفظ، والبلاغة للمعنى، فشاعرنا قد جمع بينهما، وزاد عليهما من معنى المعنى، ما يحيلنا إليه خياله الواسع، حين يضع أخيلتنا على الطرق المؤدية، إلى كل تلك المعاني الغائبة، ويمضي عنا.

رابط الأغنية

https://www.youtube.com/watch?v=VXF3J0lozYY

وجوه غائبة

سعد إبراهيم:
فنان تجاوز مجتمعه المحافظ

كتب: صادق الشعلان

استطاع تجاوز موقف مجتمعه المحارب للفن عامة وللغناء على وجه الخصوص، فكان أول فنان من نجد يصدح بالغناء عياناً بياناً دون تحفظ أو تردد، متوكأً على منسأةِ موهبتهِ وثقتهِ بنفسهِ والتي تزامنت معه من صِغره، فاستطاع أن يفرض اسمه ضمن دوزنةِ جيلِ الثمانينيات والتسعينات أرباب الفترةِ الماسيةِ من عمرِ الفنِ السعودي.

تبدأ الحكاية من ولادته في مدينة الرياض عام ١٩٣٧، مرتع بدايات صلته بالفن وتحمل عناء الخروج عن نطاقها السكاني لمزاولة الطرب مع أصدقائه، ولظروفٍ خافيةٍ لم يستطع إكمال دراسته التي لم تتخط المرحلة الابتدائية ليكتفي بتعلُّمه القراءة والكتابة والتي أهلته للالتحاق بعدة وظائف لتنقله إحداها من مدينة الرياض إلى مدينة جدة صاحبة الفضل في بدايته الفنية الحقة والتي شجعته على البدء في نسج خيوط مشواره الفني فالتحق بقافلة المغنيين طلال مداح، وفوزي محسون وعمر كدرس والغناء معهم على مسرح الإذاعة والتلفزيون والذي توارد اسمه إلى أسماعه عبر مداومته على الاستماع للإذاعة آنذاك، صادحاً على عتبته بأول أغانية «ياغايتي يامرادي» لتكون شرفةً عرّفت الناس على سعد إبراهيم لتشتعل شرارة بداية نشاطه الفني عام ١٩٥٨م، وتكشف الغطاء عن فتى الجزيرة.

تخطّت مسيرته الفنية نصف قرن شاهدة على موهبةٍ في صياغة الكلمة واللحن والغناء، وحيازةٍ للأولوية في بعض جوانبها حيث يُعد رحمه الله أول فنانٍ يغني للأمير خالد الفيصل وللأمير بدر بن عبد المحسن والتي تنم عن حس فني امتلكه واستشفاف بنبوغ هذه الأسماء وضرورة كسب سبق التعاون معها قبل أي فنان آخر، فغنى من كلمات الفيصل قصيدة «أجل لولاك والله مانسينا»، «وياصاحبي ما اقدر السلوى» و«يا اسمر ياملّيح «وللبدر» ياحلوتي والله لو تجرحيني»، ليضم لها قصيدة «ايش غيرك بيننا ياللي أنت ناسيني» فيرتقي في سلم الفن خطوة خطوة وصولاً إلى مشاركات خارجية فغنى في قرطاج وسويسرا، ودول أخرى من بينها الأردن وفي منطقة الأغوار بعينها حيث تلقى دعوة مع مجموعة من الفنانين للترفيه عن الجيش حينها، والتي تلقى مثلها لمدينة شرورة بالسعودية.

يُعد الفنان سعد إبراهيم الشليل أول فنان نجدي يغني في الإذاعة والتلفزيون، وأحد مؤسسي الفن في المنطقة الوسطى، فرغم وجود من سبقه فناً إلا أنهم آثروا البقاء

ضمن حيز الاسطوانات والتي نفض جلبابها عنه وتوشح برداء الغناء خارجها، لاسيما وإن علمنا انه أحد المؤسسين لأذاعة الرياض، متجاوزةً أعماله الفنية حاجز الخمسين عملاً مقسمةً مابين كلمات لحنها وغناها لنفسه وأخرى لحنها لغيره من أشهرها اغنية «أرسل سلامي مع نسيم الصباح» من كلمات الامير مشاري بن عبدالعزيز (وحيد) والتي أضحت في متناول غنى محمد عبده ومكمن اختيار فنانيين من بعده يتناوبون على غنائها ما بين وقت وآخر ومازالت صاحبة حضور إلى وقتنا الحالي، ليلحقها بعدة أغانٍ منها على درب الامل، وياناس أنا محروم، وعلى الرمال الحمر، وياهاجري ليه الزعل، ليعلو نجمه فيكون من ضمن المختارين للغناء في حفل المئوية، إضافة الى تلحينه لأوبريتٍ وطني سُجل في القاهرة وأدّاه مجموعة من الفنانيين كان في مقدمتهم الفنان طلال مداح والذي كانت تجمعهما صداقةً وطيدةً تُعد أنموذجاً للصداقة الحقة، آخذين في العلم أن أغنيته ياهاجري ليه الزعل كما أفاد رفيق دربه طيلة أربعين سنه الفنان حمدي سعد، خاطب بها والده يستحث من خلالها رضاه والذي فقده حين التحق بالغناء فرضيَ عنه والده فكان عنده سعد الابن والفنان.

كان رحمه الله مثالاً يُحتذى به في دعمه للموهوبين ومحبي الانضمام للفن فمن محمد عبده والذي أكرمه في أول بداياته الفنية

بتلحين أغنية «أجل لولاك»، ليطال دعمه ووقوفه الموسيقار سراج عمر حين ساعده في الالتحاق بالتلفزيون، ولينعم كذلك الممثل محمد العلي بمساعدته وتقديمه للتلفزيون، ووقوفه مع الشاعر أحمد السعيد.

خالطه العتب والحزن وعصرته الأماني في أي مناسبة حديث أو لقاء يجريه فكان العتب بتكريم وزارة الثقافة والاعلام له خارج السعودية وتحديداً في مملكة البحرين أبان مهرجان الخليج، ليندلح الحزن على أرشيف من الإسطوانات والألبومات والصور أتلفت دون أي يعرف المتسبب في ذلك، لتحدوه الأماني أثناء حياته أن ينال حظوة التلحين لإحدى أوبريتات مهرجان الجنادرية، علاوة على صعابٍ ألمت به وخذلان احتواه في نهاية حياته زاد منها تجاهل التلفزيون والإذاعة وشركات الإنتاج وعدم وقوفها معه، معاتباً في تلك الفترة من أهمله من السؤال، متذكراً أصدقاءه ومن اشتركوا معه في رسم خارطة الفن السعودي لتعلو محياه مسحة حزن عبر عنها بقوله «كل أصدقائي ماتوا»، ليُفاجأ محبوه بوفاته في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦ بعد مشوار فني إمتد لستين عاماً كان قادراً على زيادته لولا توقفه قسراً، أثراه بما حباه الله من موهبة وإبداع تشكل تأليفاً ولحناً وأداءً، فكان ممن يعطي الكلمة المغناة حقها من الأداء جلعت منه مدرسة فنية متفردة استفاد منها فنان وصاحب فن أصيل لم تشوه المادة والتي كانت مكمن تجاهله وانتقاده وتأسفه بعدما خالطت الفن واستحوذت عليه جاعلةً منه كما قال «فنا بلا هوية وغير مرتكز على أسس صحيحة» ، مستشهداً آنذاك بفنانيين يتجاهلون أغانيهم اثناء الجلسات الفنية ويستبدلونها بالأغاني القديمة لقناعة بداخلهم بهبوط مستوى ماسجلوه، لنأتي أخيراً حول حالة إحباطٍ تلبسته أوجدت بداخله ندما بالتحاقه بالفن ينتابه كلما تذكر حالة الجحود ممن حوله وحرمانٍ من تكريمه داخل بلده.

آفاق

القرار الشخصي ومسلسل كورونا

عروبة المنيف

«إذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في إيطاليا، يجب أن تعرف ماذا يحدث في البرازيل»، تلك الجملة كان يكررها الممثل حسني البورظان في مسلسل صح النوم مع غريمه في ذلك المسلسل «غوار الطوشة»، فقد كان حسني البورظان يمثل دور صحفي، وخلال ثلاثين حلقة لم يستطع أن يكتب سوى تلك الجملة من المقال نتيجة مقالب غوار معه.

تذكرت تلك العبارة مع أحداث مسلسل كورونا العالمي، فمع العولمة والانفتاح أصبحنا عالماً واحداً، فما يحدث في دولة شمال الكوكب سيؤثر على أي دوله في جنوبه، لقد تفتحت الحدود فلا حصن يمنع حدوث أي كارثة تحل في بلد من الانتقال إلى أي بلد آخر على كوكب الأرض. وهذا ما حصل في كارثة فيروس كورونا الذي غزا العالم أجمع، فما حصل في الصين حصل في كل دول العالم بدون استثناء. تلك هي العولمة وعلينا تحمل تبعاتها. لقد انفتحت الدول اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً، وقد عاصرنا مع ذلك الانفتاح والعولمة ظاهرة الإرهاب الذي غزا العالم ولم تسلم معظم دول العالم من تداعيات أحداثه السلبية.

إن قرار الفرد الواحد على هذا الكوكب يؤثر على أحداث جميع أقطار الكون!، ذلك التأثير يشمل جميع مناحي الحياة. فالفرد الواحد، الذي يعتبر الحلقة الأولى من حلقات مسلسل غزو فيروس كورونا للعالم، يستطيع أن يحمي الكون بالتزامه بمبادئ العزل واتباع التعليمات التي تصدر من الجهات الصحية لحمايته، فهو بوعيه العالي لن يحمي نفسه فقط بل سيحمي عائلته وأصدقائه ومحبيه، الحلقة الثانية من حلقات مسلسل الغزو الكوروني، وسيحمي بالتزامه كذلك مجتمعه بأكمله، الذي يعتبر الحلقة الثالثة من المسلسل، والتزام المجتمع على مستوى كل دولة سيكسر الحلقة الرابعة من المسلسل الغازي، والتي تعتبر الحلقة العالمية، وبالتالي يكون الفرد بوعيه والتزامه واحترامه لتعليمات العزل قد أنقذ شعوب العالم بأسرها.

قد يأتيك متهور أناني، من يقول بأن مناعته قوية ولا يزال فتياً، ويستطيع مقاومة الفيروس!، حتى الأنانية في هذه الحالة ستنقلب ضده، فهو بقراره الشخصي الأناني قد أثر على المنظومة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية في بلده، ما سيؤثر على مستوى الرفاهية فيها وبالتالي سينعكس ذلك على رفاهيته الشخصية،

الخيار لك، فكسر الحلقة الأولى هي مسؤولية فردية وبتحمل المسؤولية لن نسمح باكتمال المسلسل الغازي، وسيتم كسر الحلقات الأخرى وعدم اكتمالها ، وبالتالي سينحسر الوباء وهنا تكمن قوة الوعي الفردي في قوة الاختيار وتحمل المسؤولية.

سينما

أفلام عديدة تنبأت بوباء غامض يصيب البشرية ويقتل الملايين

رواج سينما وأدب الأوبئة في زمن كورونا المستجد

إعداد ـ أحمد الغـر

في ظل انتشار وباء كورونا المستجد حول العالم؛ يبدو أن العزل الذاتي في المنازل قد دفع الناس إلى العودة مجددًا للقراءة، والبحث في أرشيف مكتباتهم بحثًا عن الكتب التي تناولت موضوعات الأوبئة والأمراض الخطيرة، في حين سعى البعض إلى مشاهدة أفلام تحدثت عن تتشابه في قصتها بشكل كبير مع الوباء الحالي. ومع استمرار وتزايد وتيرة الإصابات والوفيات بالفيروس الحالي، بدأ البعض في الربط بين القصص التي بدت خيالًا ذات يوم، تحولت فجأة إلى قصص واقعية وإن كانت بسيناريوهات مختلفة وتثير الخوف بشكل أكبر، وفي الإطار حدث رواج غير مسبوق لأدب الأوبئة والأفلام التي تتحدث عنها.

[الطاعون].. الأكثر مبيعًا

أظهرت الإحصائيات التي أعلنتها دار نشر «بنغوين» الشهيرة أن هناك إقبالًا كبيرًا على رواية «الطاعون» للروائي والفيلسوف الفرنسي «ألبير كامو»، وهو ما دفعها إلى إعادة طباعة الترجمة الإنجليزية للرواية لتلبية الطلب المتزايد عليها، خاصةً بعد أن نفد المخزون منها على موقع «آمازون» مع ارتفاع

«الطاعون».. تصبح الأكثر مبيعًا بعد مرور أكثر من 70 عامًا على صدورها

المبيعات في الأسبوع الأخير من فبراير بنسبة 150٪ عن نفس الفترة من عام 2019، فالرواية التي مر على صدورها أكثر من 70 عامًا، حيث نُشِرَ للمرة الأولى عام 1947، أصبحت الرواية الأكثر مبيعًا في إيطاليا، كما ارتفعت مبيعاتها في فرنسا، وفقا لموقع إحصائيات الكتب الفرنسية بنسبة 300٪ عن العام السابق.

تسرد الرواية قصة سكان مدينة «وهران» الجزائرية بعد إغلاقها تحت الحجر الصحي نتيجة تفشي حقيقي لوباء الطاعون فيها، حيث تناول «كامو» جانبًا مختلفًا من رد الفعل الفردي على الأزمة، راسمًا أبطاله في الرواية وهم يناضلون في مواجهة تكاد تكون عبثية في تلك الأوقات المظلمة، المليئة بصناعة الاخبار الكاذبة، كما وصف عادات سكان المدينة والتدافع المفاجئ على المستلزمات الوقائية، والهجوم الشرس على الحكومة عندما تتحول الأمور بشكل مروع، ويظل التقديم الأدبي الفريد للمجتمع المعزول القابع تحت الحصار هى التحفة الفنية العابرة للأزمنة والحدود التي قدمها «كامو».

روايات أخرى

تسبب الفيروس المستجد حتى الآن في إلغاء أو تأجيل 14 معرضًا للكتاب حول العالم، وثمة تظاهرات أدبية أخرى خاصة بالكتاب والنشر في انتظار التأجيل أو الإلغاء، كجزء من الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الحكومات لمواجهة الوباء، وفي المقابل فإن ثمة روايات أخرى قديمة كان لها نصيبًا من الظهور مجددًا والصعود إلى قمة هرم إعادة النشر والتوزيع، أبرز تلك الروايات: «نوم الجميلات» لستيفن كنج، التي تتحدث عن انتشار وباء حول العالم، بداية من قرية صغيرة بالقرب من دولينج، وثمة مجموعة سيدات في تلك القرية، يستخدمن شرنقات بيضاء لتغطية أجسادهن بالكامل بسبب الوباء، ويعانين من الرعب طيلة الوقت، ولكن عندما يبدأ أطفالهن في نزع الشرانق عنهن، يجدون أنهن قد تحولن إلى قتلة ملطخات بالدماء، وتتناول الرواية محاولة النساء الكفاح من أجل البقاء. أما رواية «ووهان 44» لـدين كونتز، والتي صدرت عام 1981، وتروي قصة أم تسعى لمعرفة ما إذا كان ابنها قد مات أو لا يزال على قيد الحياة أثناء رحلة إلى التخييم، حيث تحكي الرواية عن أحداث انتشار فيروس غريب يعزل الناس.

أما رواية «العمى» لـجوزيه ساراماغو، والتي صدرت للمرة الأولى عام 1995، فقد بلغت نسبة مبيعاتها 180٪ وقفزت إلى المركز الخامس على موقع أمازون، وهى تتحدث عن

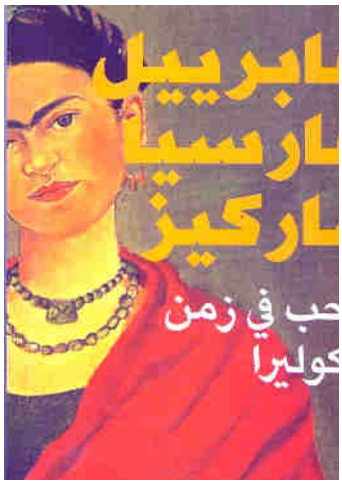

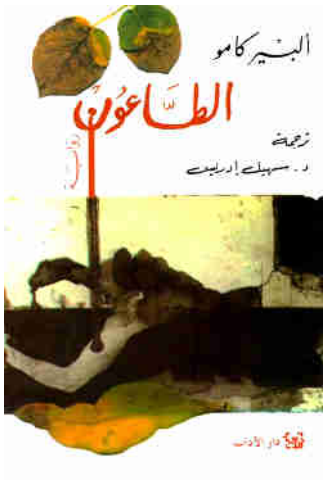

وباء غامض يصيب إحدى المدن، حيث يصاب أهلها بالعمى فجأة، مما يخلق موجة من الذعر والفوضى العارمة التي تؤدي إلى تدخل الجيش من أجل السيطرة على الأوضاع، ولكن الوضع يزداد مأساوية حين يتخلى الجيش على الحشود العاجزة، ويؤدي ذلك إلى سيطرة العصابات على ما تبقى من طعام ودواء، ثم يبدأ الناس في الاقتتال فيما بينهم.

في سياق آخر؛ ذهب البعض لتذكر الرواية الأشهر للروائي العالمى «جابريل جارثيا ماركيز» وهى رواية «الحب فى زمن الكوليرا»، التي صدرت عام 1985، والتي يحكى فيها ماركيز عن قصّة حب معقدة، بين «فلورينتينو أريثا» و«فيرمينا داثا» منذ المراهقة وتستمر إلى ما بعد بلوغهما سن السبعين، وتسرد الرواية في الإطار مجموعة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والنفسية التى طرأت على حياتهما فى منطقة الكاريبى ونهر مجدولينا فى ظل لعنة الحرب وانتشار وباء الكوليرا.

هل تنبأت السينما بالوباء؟

ما يخص السينما يختلف قليلًا عما يخص الأدب، فثمة تشابهات تصل حد التنبأ بما كان سيحدث في المستقبل، المتابعون ربطوا بين فيلم «Contagion» وبين وباء كورونا المستجد، ففيلم «Contagion» أو (المرض المعدي)، خاصةً بعد أن نشرت الممثلة «غوينيث بالترو»، صورة لنفسها مرتدية كمامة، في رحلة عبر الأطلسي في 26 فبراير الماضي، وكتبت في صفحتها على موقع انستجرام: «لقد كنت فعليًا في هذا الفيلم، اجعل نفسك آمنًا، ولا تصافح أحدًا واغسل يديك كثيرًا»، فالفيلم الذي صدر عام 2011، من إخراج «ستيف سوديربيرج»، يوثق انتشار مرض معد ومميت يهدد البشرية، ويتناول الفيلم الأحداث التي تلت انتشار هذا المرض، وكيف سيحاول أشخاص النجاة والبحث عن علاج في مدينة معزولة، فيما سيقتل الفيروس الغامض عشرات الملايين من الناس في مختلف أنحاء العالم، بينما تحاول مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، وقف انتشار هذا الوباء، كما يسلط الفيلم الضوء على الخفافيش، معتبرًا أنها أصل تفشي الفيروس، وهو الأمر نفسه الذي يحدث حاليا مع فيروس كورونا المستجد، الذي ظهر لأول مرة في مدينة ووهان الصينية.

أوبئة قاتلة

ثمة أفلام أخرى تناولت قصص مشابهة، حول انتشار فيروسات وأوبئة قاتلة تهز كافة دول العالم، وتتسبب في خسائر بشرية واقتصادية فادحة، منها فيلم «Pandemic» الذي تم طرحه في دور العرض عام 2016، وتدور أحداثه في المستقبل القريب، حيث تفوق فيروس ذو أبعاد ملحمية على الكوكب، ويحكي الفيلم عن قصة الطبيبة «لورين»، التي تعمل على إيجاد علاج للفيروس، كما تقود فريق للبحث عن ناجين غير مصابين وإنقاذهم. أما فيلم «I Am Legend» الذي تم طرحه خلال عام 2007، وهو من بطولة النجم «ويل سميث»، فتدور أحداثه بعد أعوام من انتشار وباء قاتل بسرعة رهيبة حول العالم، مما أدى للقضاء على الجنس البشرى بأكمله فى ظل العجز عن العثور على علاج يوقف انتشاره، فيما يعيش البطل «روبرت نيفيل» وحيدًا مع كلبه فى مدينة نيويورك، بعدما تسببت مناعته فى جعله الناجى الوحيد فى المدينة، وربما فى العالم بأكمله.

في فيلم «The Crazies» الذي تم طرحه عام 2010، فإن ثمة وباء تسبب في تحويل سكان ولاية «أيوا» إلى مختلين، حيث يتصرفون بطريقة غير مفهومة، أما فيلم « Bird Box» الذي صدر قبل عامين، من بطولة «ساندرا بولوك»، فتقوم مع طفليها بوضع عصبة على أعينهم أثناء بحثهم عن ملجأ آمن فى عالم مدمر تجتاحه الوحوش التى يمكن أن تقودهم إلى الانتحار فى أي لحظة بمجرد النظر إليهم.

المقال

جازان.. سَرْدَيَّةٌ مُنْذُ قرون

أحمد علي النعمان

لن يختلف أدباء السرد في سردية المقامة الأدبية، وعروبتها الأصيلة التي نشأت على يد بديع الزماني الهمذاني التغلبي (٣٥٨هـ/ ٩٦٨م)، واشتملت على شكل من أشكال القصة القصيرة، ولكن المقامة ليست هي القصة القصيرة، بذاتها، فغايات وأساليب المقامة، والقصة مختلفة، فإذا كانت غاية المقامة اللفظ، فإن القصة تهتم باللفظ والمعنى معًا.

يرى بعض الأدباء أن المقامة الأدبية هي الإرهاصة الأولى لفن السرد، والباعث الأدبي لظهور نموذج القصة القصيرة الحديثة عربيًا، بغض النظر عن حيثيات نشأتها لدى الغرب، يأتي هذا طبعًا بعد تجربة الجاحظ الريادية في السرد، فالقصة وإن خرجت بصورة محاكاة غربية؛ بتأثير من كثافة الترجمة للأعمال الإبداعية الغربية لاحقًا، وانتشار الطباعة، وتطور الصحافة إلا أن الذاكرة الأدبية العربية ما زالت تحتفظ بأصلها المتجذر في المقامة العربية لها.

جازان لم تكن بعيدة التأثر بهذا اللون السردي، وإن جاء هذا متأخرًا عن مواطن النشأة، لكن ذاكرتها لم تُثقْبْ منذ أن تَشَكّل وعيُها بالسرد القصصي في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، عطفًا على أول نصٍّ سردي ثابت للمقامة الأدبية فيها، ضمن عدة نصوص لمقامات عديدة فُقِدت كتبها فقيه اسمه علي يحيى الهذلي الضمدي، ثم استمر هذا اللون على مدى قرون في جازان، بين تقطع وتطور، كمًا لا كيفًا، إذْ كانت هذه المقامات حكرًا على النخبة من طبقة العلماء- وسيلحظ القارئ ذلك في جميع النماذج - الذين تفتقر كتاباتهم إلى عنصر الإبداع، و يغلب عليها دائمًا الروح العلمية، إضافة إلى أن القرون الوسيطة لم تكن عصور إبداع أدبي، بقدر ما هي عصور تقليد ومحاكاة للموروث.

يقول الهذلي في مقامته:

« قدم إلى أبي عريش رجل واسع العلم في النحو خصوصًا من البصرة، فطلب علماء المخلاف السليماني، لامتحانهم في هذا العلم، فوصل إليه المشار إليهم بها، فما قام في وجهه أحد منهم إلا وظهر عليه القصور، وأنكر على المخلاف وتبجح الآفاقي المذكور ثم قال: الآن لم يبق في الجهة أحد.

قال قائلٌ: بل بقي الفقيه علي بن يحيى الهذلي الضمدي، في ضمد فقال: أرسلوا إليه، فوصل وهو رث الثياب كما قيل في صفة أمثاله:

رث الثياب حديد القلب مستتر في الأرض مشتهرٌ فوق السّما سمة

فدخل إلى حضرة الرجل، فوقف في طرف المحل، حيث انتهى به المجلس، وكان البصري على سريره.

فقال له: من أنت؟ فتعرف له حتى قال: لعلك الفقيه الذي نُعِت لنا بأنه يعرف النحو؟

فقال: نعم.

قال: فيم قرأت؟

قال: في « الحاجبية».

قال: كتاب وضع لتأديب الأطفال.

ثم قال: وفي أي شيء؟

قال: شرحه « الموشح».

قال: ارتفعت عن هذا الحضيض بقليل.

ثم ما زال يذكر الكتب مترقّيًا في ذكرها، حتى قال: ثم فيم؟

قال: في « التسهيل».

فقال البصري: اللّه أكبر كفؤٌ كريم ووثب من ظهر السرير ثم أورد كل واحد وأصدر والفقيه يجلي عبارة المشكلات الأكدر ويضرب البصري الأمثال، ومن جملة مقاله مسألة أعوزت إلى الحذف والتقدير ما لفظه: لولا الحذف والتقدير لفهمته الحمير، وما زال العجاج يثور، وبضاعة البصري تبور، فانخزل البصري عن النضال، وعرف أن أمام الرجال رجال، غير أن المجرى في الخلاء يسر، وإنما يعرف الذهب بالمحك ويختبر، فافترقا، وأصبح البصري خاويًا، ومنزله عنه خاليًا، قد ركب خوف العار عيرانه، وعرّفه الفقيه علي - رحمه اللّه - ميدانه».

هنا سيستحضر القارئ الصراعات الفكرية بين أقطاب الكوفة والبصرة، وتبدو له عقلية الكاتب، ولكن باختلاف الأبعاد المكانية؛ للاستعراض المعرفي.

امتد مخاض القصة القصيرة في جازان قرونًا عديدة بمسارها القديم(المقامة الأدبية)، فمن القرن التاسع الهجري، إلى القرن الثاني عشر الهجري القرن السابع عشر الميلادي، والمتمثل في نص (المقامة الضمدية)، للحسن بن علي البهكلي، يقول في هذه المقامة وهو يحاور كَرْمة: « ومن عجائب الاتفاق، وغرائب النوادر الحلوة المذاق، أن ضمتنا بعض النزه مع بعض الرفاق بأرض نديةٍ من رياضِ الجهةِ الضَّمَدِيّة، إذْ مررنا بكَرْمَةٍ في تلك الجنان، ناحلة الجسم ذاوية الأغصان،

وهي تنادي بصوتٍ حزين مشوبٍ بزفرة وأنين، يا معاشر المسلمين هل من مستمع لشكيتي، ومستوعٍ لقضيتي، راثٍ لمن ترامت به البلدان، وأعوزته نوائب الحدثان ؟! ثم تنفست الصعداء، وأنشدت شعرًا:

وما ذات طوقٍ في فروعِ أراكةٍ لها رنّة تحت الدجى وصدوحُ

ترامت بها أيدي النوى وتمكّنت لها فُرْقَة من أهلها ونُـــزُوحُ

... ثم شهقت شهقةً عظيمة من أحشاء وجوانحَ سقيمة، خالطنا الشك أنها قضت نحبها، ولقيت ربها، فتقَطّرَت منا لعظمِ ما شاهدناهُ الأكباد، ولبسنا من أجل ذلك غلائل الأنكاد» ... إلى نهاية تلك المقامة الجميلة،

والنموذج الثاني لهذا القرن، هو مقامة عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وهي عبارة عن مناظرة، ناظر فيها البهكلي، بين النخل والكرم، ونص هذه المقامة مفقودٌ ولكن يجدر بنا الإشارة إليها.

في القرن الثالث عشر الهجري القرن الثامن عشر الميلادي، شهدت كتابة المقامة تطورًا كميًا في الكتابة السردية، ووعيًا عامًا بين النخبة بالسرد القصصي، والسبب في ذلك يعود إلى وجود بعض المنتديات الريفية الأدبية التي ظهرت، يتجلى ذلك في مجموعة من المقامات، لعدة كُتّاب، كمقامة علي بن عبد الرحمن البهكلي، ومقامة القاضي، والمؤرخ، الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، التي كانت محورًا؛ لكتابة عدة مقامات تحاكيها في جازان، واليمن، يقول محمد بن علي العمراني عن مقامة أحد الكتّاب في اليمن:» وهذه المقامة البديعة، للسيد العلامة البليغ محمد المساوى الأهدل، جعلها في حكم التقريظ؛ لمقامة مولانا العلامة، شرف الإسلام، الحسن بن أحمد عبد الله». قال البهكلي في مقدمة مقامته:» فلما نَظَمنا سلك الاجتماع نحن وجماعة من الإخوان الأعلام الذين كل منهم في العلم طول الباع، في نزهة القاضي العلامة الأوحد النجم الأسعد إسماعيل بن أحمد خلد الله مجده، وجدده بقريته التي اختطها بالخيمة، عذبة الماء، طيبة الهواء، التي اكتست أرضُها حُللًا خضرًا من النبات نسجتها أيدي الأنواء. وخصنا من بحر الخطاب كل عباب، وفتحنا من مقفلات المسائل العلمية أبواب، وأملى كل واحد من حفظه، ما يملأ من كتاب، وهز أعطافنا بديع المعاني، هزّ النسيم لقدود الغواني، فعند ذلك رأيت أن يكون في هذه النزه مقامة؛ ليكون لذكر طيب وعلامة».

أما القرن الرابع عشر الهجري، القرن التاسع عشر الميلادي فكانت محاولات جادة، للأديب عبد الله العمودي، في تجارب سردية لإعادة السرد، والروح الأدبية المفقودة في جازان، بعدة نصوص، كالمقامة العريشية، ومقامة فيفاء، يقول العمودي في إحدى مقاماته :» بينما كنت أتجول في ربا جازان المحروس، المحفوف بالبحر المأنوس، وأتنزه في جباله وقلاعه المعمورة، ودواوين الكتبة المهرة، وبأيديهم الصحائف كالسفرة، وحينًا أتمايل على مطالعة الأسفار العلمية المشتملة على العلوم العقلية والنقلية على أصناف علومها البهية، وفنونها المرضية...». في هذه المقامة وما سبقها من نماذج، يلاحظ خروج مؤلّفيها عن نمطها منذ نشأتها، فالكاتب هو محور المقامة بدلًا من شخصية البطل فيها.

لم أتطرق في هذه النماذج السردية، لأساليب قوتها وركاكتها عبر أزمنتها، فهذا الشأن متروك لأربابه من نقاد الأدب، ويكفي من هذه الكتابات السردية أنها عكست، روحًا أدبية لدى كتاب السرد في جازان، ويقظةً بالكتابة السردية قديمًا، إضافةً إلى ذلك القيمة التاريخية لهذه الكتابات. ويمكن أن نقول إنّ النهضة الأدبية الحديثة في السعودية لا تؤرخ لبدايةً السرد في جازان بشكل دقيق، لأن هذه البداية إنما هي مرحلة من مراحل تطورها الأدبي بشكل عام والسردي بشكل خاص.

في هذه المرحلة الحديثة ظهرت أول قصة قصيرة في جازان عام ١٣٧٥هـ، للقاص محمد زارع عقيل (قلب الأسد)، هذه القصة هي البداية الحقيقية للسرد القصصي بشكله الجديد (القصة القصيرة) في جازان، وإن كان ظهورها أبطأ عن التجارب الأولى لرواد القصة في السعودية وفي الحجاز بالتحديد، بعد هذه التجربة الرائدة لمحمد زارع توالت التجارب القصصية لعديد من الكتاب، كطاهر عوض سلّام، وأحمد عبد الواحد أحمد.

ومنذ مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وهذه الكتابات السردية تواكب التجديد والحداثة، وتطور تقنياتها الكتابية، عبر جيل أكثر اطلاعًا على الأدب الحديث، ولم يقف أدباء السرد في جازان عند هذا الحد من مواكبة كتابة القصة، بل تخطوا ذلك إلى التجربة الروائية، التي أبدع فيها الكثير من أدباء السرد، وظهرت أسماء بارزة كعبده خال، ويحيى قاسم السبعي (يحيى امقاسم)، وعلي الأمير، وغيرها من الكتابات كالقصة القصيرة جدًا، وما زالت الأيام تبرز الكثير من الأسماء المتألقة في الكتابة السردية، والأعمال الإبداعية.

الصورة

أيام قليلة في قريتي

كل قلب في الجنوب هو بيتك

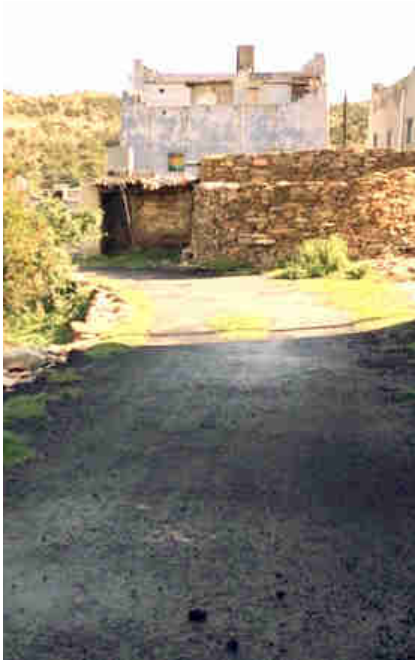

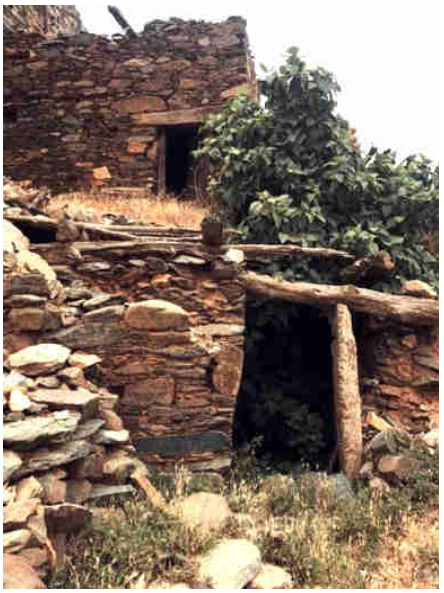

قريتي الصغيرة ـ العميقة ـ تقع في جنوب السعودية. تحديداً في منطقة عسير – تنومه. هو الاسم الذي يُطلق عليها منذ فترة طويلة-لا أعلم من سماها بذلك- قرية القُرية.

هناك، حيث تكون الحياة بسيطة عظيمة، لا تكلف ولا تعسف. فقط العيش والتعايش. أن يستيقظ أهل القرية فجرًا والبعض منهم لا يعود الى النوم. الراعي يبتدئ يومه بأخذ المواشي لتأكل ما في الأرض من نعمة. والأمهات غالباً في هذا الوقت المبكر يصنعن ـ الفطير- وهو خبز يصنع في الميفا ـ التنور- كما يطلق عليه في أنحاء العالم العربي. يصحو بقية افراد العائلة ومنهم من قد استيقظ باكرًا قبل الجميع على رائحة الفطير الدافئ الشهي.

هناك، حيث قريتي يكمن الدفء والسلام. فالإنسان يصادق الطبيعة والطيور وقبل ذلك ـ الحلال ـ المواشي التي يرعاها وتأخذ وقتا طويلاً من يومه.

«البلاد» كم تحمل هذه المفردة من دلالات! في الجنوب يطلقون على الحقول هذا المسمى.

قال لي والدي في هذا اليوم: يا ابنتي، كانت البلاد سابقًا للعمل، يصحو مالكها فيبدأ بالحرث والزراعة والري وبعد فترة من الزمن حسب نوع الثمار، فهنالك نوعاً يستغرق وقتاً كثيرًا؛ بالنسبة لإنسان يرى بأن بيع هذا المحصول هو مدخل رزقه الوحيد وإنتظار ذلك صعب جداً. فقد كانوا في ذلك الزمان يحصدون المال مما زرعوه واعتنوا به طوال تلك الأيام.

يقال: «لم تزهر البيوت القديمة، إلا بوصل أحبابها» ـالمنازل ـ كما أطلق عليها الأجداد.

في ذلك الوقت كان الجار أو بشكل أعم

«كل القرية» يتواصلون مع بعضهم البعض كصلة رحم الأخ بأخيه. حيث لا انقطاع إلا برحيل أحدهم، أي: موته. وحتى بعد موته كانوا لايعرفون معنى الانقطاع، يصلونه بالدعاء والصدقة الجارية والذكرى الحسنة في مجالسهم ويختمون ذكراهم بلفظ: آه، اللّه يسقي أيامك يا فلان.."

فطير جدتي.

الشيء الذي أود أن اذكره لكم باستثناء القصص والحكايات التي روتها. في ذلك الوقت، حين كانت تخبز ورائحة الفطير تفوح في الأرجاء كان رفيقنا الثالث أنا وهي صوت رحمة اللّه ـ المطر.

لا أستطيع أن أصف مدى صبر الأجداد على ما واجهوه من المصاعب، بطبيعة الحال لم أكن برفقتهم لأكون شاهدةً على كل شيء ولكن نصيبي من المعرفة هو حكايات قليلة وكلمات تركوها خلفهم على منازلهم.

حين أفقد ذاتي كنت أجدها في الجنوب، أيام قليلة في قريتي تترك الكثير من السلام في قلبي.

وكما يقال: «اذهب جنوباً، كل قلب في جنوب الأرض هو بيتك».

سارة إبراهيم الشهري

المقال

الاستعارة بين الاعتقاد والادعاء
قراءة في نظرية (الاعتقاد) عند (ألكسندر بين)

د. عوض إبراهيم العنزي*

يلخص د. محمود زيدان فكرة (ألكسندر بين) عن الاعتقاد في كتابه (نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين) بأنه لا معنى لوجود اعتقاد إلا بوجود سلوك صادر عنه.

وينقل قول (ألكسندر بين): «لا معنى للاعتقاد إلا بالإشارة إلى فعل أو سلوك»، ويمكن أن نستفيد من هذا أنّ الذي لا يتوافق فعله مع سلوكه يكون مدّعيًا، وهذا عكس ما قال به شاعر ليلى إذ يقول:

وكلّ يدعي وصلا لليلى—- وليلى لا تقرّ لهم بذاك

هنا (شاعر ليلى) نفى الاعتقاد عن المتكلمين بحب ليلى من خلال (عدم إقرارها) لهم بذلك الحب، أما (بين) فجعل ذلك من خلال ملاحظتنا لسلوك الفرد فإذا اختلف السلوك تحول الاعتقاد إلى (ادعاء).

إذن، نحن بين طريقتين لنفي الاعتقاد:

الأولى: طريقة (ألكسندر بين) وهي مراقبة توافق السلوك مع الفكرة الذهنية فإن توافقا صار اعتقادًا ذلك المعنى الموجود في الذهن، أما إذا اختلفا تحول الاعتقاد إلى (ادّعاء).

الثانية: طريقة (شاعر ليلى)

إذ جعل مناط الأمر معلّقًا بإقرار ليلى ونفيها، وهذا يذكّرني بفعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قتل الذين جعلوه (إلهًا) فهم لديهم فكرة في أذهانهم، وتوافق سلوكهم مع ما في أذهانهم إذ واجهوا عليًا بذلك وعملوا أعمالا تؤكد توافق أفكارهم مع سلوكياتهم ولكنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يقرّ لهم ذلك، وتبرّأ منهم ومن سلوكياتهم فتحوّل (اعتقادهم) إلى (ادّعاء).

وبذلك يمكن أن نخلص إلى أنه لا يكفي لنسمي الشيء (اعتقادًا) توافق الفكرة مع السلوك بل لابد أن تكون الفكرة صوابًا، والسلوك متوافقًا مع صوابية الفكرة لا متوافقًا مع الفكرة؛ لأنه إذا توافق مع الفكرة قد يكون (اعتقادًا) إذا كانت الفكرة صوابًا، و(ادعاء) إذا كانت الفكرة مخالفة للصواب.

ويمكننا دراسة (الاستعارة) من خلال فكرة الاعتقاد بحيث ندرس عملية الاعتقاد في ذهن المرسل؛ لأنّ هذه الفكرة تتحول إلى اعتقاد عندما نجد السلوك المتوافق معها على نظرية (بين).

ولنأخذ مثالا قول ابن المعتز:

جُمع الحق لنا في إمام — قتل البخل وأحيا السماحا

فقوله: (قتل البخل) تركيب فيه استعارة، حيث شبه البخل برجل وحذف المشبه به (الرجل) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (القتل) على سبيل الاستعارة المكنية.

فالفكرة هنا تجسيد (فكرة البخل) أي: تحويل المعنوي إلى محسوس، وهذا التحويل فكرة في ذهن الشاعر، ولذلك لتتحول إلى اعتقاد لابد من وجود سلوك يتوافق مع فكرة التحويل، وظهر هذا السلوك في قوله: (قتل) فالقتل يناسب المحسوسات ذات الأرواح السائلة التي فيه خصيصة (التّعقّل والتّصرّف).

وبهذا الاختيار لكلمة (قتل) تحوّلت الفكرة من كونها (ادعاء) لا يتوافق معه السلوك إلى (ادعاء ينهض بسلوك) وهو الذي عبّر عنه علماؤنا رحمهم الله بقولهم (ادعاء بدليل) فالدليل هنا هو (القتل) الذي يناسب المحسوسات ذوات الأرواح السائلة، وهو أيضًا أنسب في مدح الملوك الذين يتمكنون مما لا يتمكن منه غيرهم حتى أصبح ممدوح (ابن المعتز) يقتل ما لا ترضاه منظومة القيم في عصر ابن المعتز.

إنّ ابن المعتز يشير إلى قضية النهضة الأخلاقية في عصر ممدوحه من خلال (قتل البخل وأحيا السماحا).

ونعود إلى (ألكسندر بين) الذي يقول بأنّ ملاحظة السلوك تبرز قيمتها في وضع الاعتقاد تحت سيطرة (الإرادة)، وفرّق كذلك بين (التصور) و (التخيّل) من خلال معيار (الوجدان) فإذا كان (الوجدان) قويًا صار تصوّرًا، وإذا كان ضعيفًا صار تخيّلا، ولعل (التصور) مما يناسب العلم، أما (التخيل) فيناسب الفن ولذلك نجد التخيل درجات، أما التصور فيكون فاسدًا أو صالحًا؛ لأن التصور ينبني عليه الحكم، أما التخيل فينبني عليه سعة القول وتعدد منافذ النفس.

ويستنتج د. محمود زيدان من ذلك أن (الاعتقاد ليس مساويًا للسلوك دائمًا)؛ لأن الإنسان قد يعتقد شيئا ولا يعقبه سلوك مناسب له، وقد يسلك سلوكًا منافيا لاعتقاده بسبب ضعف الإرادة.

ونتوقف هنا مع مقولة (بشيء وقر في قلبه) التي قيلت في خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويقصد بذلك (الإيمان) فهل الإيمان اعتقاد؟ نعم هو اعتقاد بمعنى اجتماع (معنى) و (سلوك) ولكن السلوك ليس واحدًا كما يظن بعض الناس بل السلوك متعدد الأنواع بتعدد الجوارح فمنه (سلوك القلب) ومنه (سلوك اللسان) ومنه (سلوك الأركان الظاهرة) وهو تعريف الإيمان عند علمائنا عندما قالوا بأن الإيمان (تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية).

وقولهم (يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) هو (الصواب) الذي أشرتُ له سابقًا بأن كل فكرة لا يعد توافقها مع السلوك اعتقادًا بل لابد من صحة الفكرة وصوابية السلوك فإن تخلف أحدهما تحول الاعتقاد إلى (ادعاء)، وعندها نكون داخل دائرة القول الأدبي وخاصة (الاستعارة) التي تنبني على (الادعاء المدلّل عليه) ولم يصل مرحلة (الاعتقاد المبني على التصور) بل هي في دائرة (الاعتقاد المبني على التخيل)، والله أعلم.

* جامعة الحدود الشمالية

العدد 2604 -09 إبريل 2020م

مابعد كورونا

علي حمود العريفي

مرحلة جديدة في تاريخ التطور الحضاري في المجتمع السعودي على مختلف الاصعدة على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي نستشرف معها مستقبلا مغايرا يختلف على ما كنا عليه قبل كورونا سيكون هناك متغيرات وتحولات لم نشهدها نحن من قبل في الممارسات وفي ثقافة التعامل فيما بيننا وستلقي بظلالها على ثقافة التعامل والسفر والبرنامج اليومي وسلوكياتنا حتى فعالياتنا الثقافية والادبية سينالها التحول الرقمي.

كورونا ستفرز مفاهيم جديدة على المستوى الصحي سنشعر باستنبات سلوكيات جديدة آخذة بعين الاعتبار الحفاظ على الصحة من خلال نبذ الممارسات السابقة العودة للمنزل بشكل مغاير وستتغير عادات كثيرة في تناول الاطعمة في البيوت اكثر من الاعتماد على المطاعم وستنشأ عادات جديدة في الخدمات الذاتية الشخصية وعدم الاعتماد على الغير كالحلاقة ومراكز التجميل النسائي وسيكون هناك ثقافة جديدة في التواصل والتقارب وستنشأ لدينا ثقافة التباعد ما امكن أما على صعيد التواصل اليومي سيكون هناك استنبات ثقافات متعددة. هذا الامر جاء نتيجة الاقتناع الذاتي بعد الدخول في الاجواء الاحترازية التي كثفتها الدولة مشكورة وتكاتفت في تطبيقها كافة الجهات ذات العلاقة تقودها الصحة والتجارة والجهات المعنية سجلت فيها السعودية تميزا ملحوظا على مستوى العالم في ادارة الازمة بشكل احترافي مهني وقابلها تجاوب شعبي كبير سيكون لهذه التجربة الحياتية التي عاشها المجتمع السعودي الاثر ما بعد كورونا في نشوء نظام اجتماعي في تهذيب بعض العادات والتقاليد وحضور عادات صحية جديدة.

الانجازات على الارض في بلادنا هي نتيجة التكاتف غير المسبوق بين أجهزة الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين في ادارة الازمة بثقافة واسعة وقرارات حكيمة ورؤية ادارية ومبادرات اقتصادية كبيرة نالت إعجاب العالم أجمع في توفر كل الاحتياجات الغذائية رغم الحظر حيث أكدت وزارة التجارة، أن المخزون الغذائي بالمملكة هو الأكبر في الشرق الأوسط، رغم الظروف التي يمر بها العالم بعد تفشي فيروس كورونا المستجد.

تبقى المملكة منبعاً للوفرة والرخاء، ولديها أكبر كمية تجمع غذائي والحمد لله.

اعتقد ان المملكة ستهتم مستقبلا بالعالم الرقمي اكثر وذلك في تطوير بيئة العمل والتعليم عن بعد والتي سوف تصبح إلزاماً وقت الأزمات وكذلك الصناعة الطبية والدوائية والمملكة التي سجلت تميزا ملحوظا وقت ازمة كورونا والمجتمع يستشرف مع قيادتنا تطورا ملحوظا على مختلف الاصعدة.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الناقدة والأكاديمية د. أسماء الأحمدي ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

الناقدة والأكاديمية د. أسماء الأحمدي

العمل والمعرفة والإيمان هي أيقونة الحياة

حوار / داليا ماهر

تفردت بجائزة الإبداع حتى صارت أيقونه أدبية يحتذي بها.. تعشق العمل الأكاديمي... يحلو لها الحديث النقدي البناء الذي يجعلك تنصت وتتمعن وأنت تسمع وتقرأ كلماتها حتى أن «ساق البامبو» طوع لأجلها وقدم فروض الولاء الأدبي في حضرة الدكتورة أسماء الأحمدي الناقدة والأكاديمية السعودية التي طارت للشارقة مؤخرا لترفع جائزة الإبداع عاليا فرحة بمكافأة متوقعة عن جدارة أثلجت صدرها وأسعدت وطنها.

***د. أسماء الأحمدي- الناقدة والأكاديميّة كما يحلو لها التعريف عن نفسها:**

- تلميذة ما زالت تقرأ الحرف، والإبداع، والشّخصيات، والحياة، والجمال، بشغف اللحظة الأولى، النّبض البكر للإنسانية، الطقوس الموشّحة بجلال الفكر، وموسيقى الروح، وفجر المعرفة.. تنادي بالسلام، تأنس بالعزلة حين يضيق الواقع بالخواء.. تنفر من النّسخ المكرّرة، والأنساق الجماعية المنكفئة على نفسها دون وعي.أتت من نبض طيبة الطيبة التي تعطرت أنفاسها بهدي النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وفي روحها تتجلّى مدينتها بذكرياتها المدهشة، وتعدديتها الآسرة...!.

***ما شعورك بعد حصولك علي جائزة الشارقة لإبداعات المرأة الخليجية، وهل للجائزة قيود النّقد الأكاديمي؟**

- فرح غامر، وسعادة ينتشي بها القلب، وتسر لها الرّوح؛ إذ في الزّمن القصير الذي عقدت العزم على المشاركة والعمل على الفكرة، كنت أجد نفسي أخوض تجربة مستحيلة، ولكن ضيق الّزمن والعمل بشكل متواصل جعل الدّراسة تخرج بشكل منسكب كغيمة ندية، لم أدرك حينها ذلك، فكان لِلموضوع وللرّواية الأثر الكبير الذي تقاطع مع ذاتي إلى حدٍ كبير، وأوصلني لمرحلة التّماهي، وتبنّي قضية الآخر (أدب المهمشين)، كما أن فكرة خروج الأدب من خندق الذّاتيّة إلى الإنسان، وملامسة قضاياه الإشكاليّة.

كما سطّرت ذلك رواية (ساق البامبو)، دفعني للعمل بعمق الرّواية، ومضامينها الرّمزيّة لمواجهة القضايا الإنسانية، ومواجهة الطّرف المُستلب ببشاعة فعله..!.

***راودك شعور قوي وتوقعت الفوز؟**

- أمّا عن توقّعي للفوز فلم أكن أشعر بدنو ذلك إلا حينما أعمد لجهازي، وأقوم بتصفّح الدّراسة، أشعر بشيء عظيم انسكب من روحي، وجرّدني من كثير من التّحفظّات التي يقع النّاقد فريسة لها -كنت أحدّث أسماء، وأهمس لها: لو كانت المسابقة منصفة لنالت الدّراسة الفوز، ستفعلينها إن تحقّقت النّزاهة -، فكما للمبدع تابو يخشى تجاوزه، كذلك النّاقد يتوجّس من اختراق قيود قد يعتقد أنّها من المحظورات، والأكيد أنّ المسابقة واختيارها لهذا العنوان -صورة الآسيوي في الرّواية الخليجية- مثّل النجاح والجرأة الكبرى؛ إذ أكسب الدّراسات المقدّمة جدّة البحث، ومنطقيّة المعالجة.

فإنّ البحث في مواضيع تلامس الواقع بربطها بمناهج ونظريات تعيد بعثها، وكأن الناقد أيضا من خلال هذا الطرح عمد إلى كسر التابو، فكما المبدع تابو عليه التزامه، وقد نعده من الجرأة حين اختراقه، كذلك الناقد حين يتبين خطى الآخرين، ويسير وفقها، هو يخشى كسر التابو، أو فتح جراح

التنافس الإبداعي يخلق حالة من التّوهّج والألق

المبدع التي غيبها في نصه ظاهرا، وبثها رمزا، وكأنها نوع من المهادنة الصامتة، والعقد المبرم لاستمرارية العلاقة...! فكان العنوان بمثابة خرق للعادة، ودفع للمبدع في التجديد، وكسر التقليدية الذاتية التي يغرق بين أسوارها، أن تكتب عن الآخر المهمش، والأقليات التي أوصدت بوجهها الحرية، والحقوق، يعني الخروج من مأزق الاندفاع والتباكي على الذات، وتكرار المشاهد وإن كانت بأدوات وصيغ أخرى، كذلك توجه المبدع لسن تعددية في الأصوات، ومنحها الحق بعرض إشكالاتها ينبئ عن كتابة جديدة، ورواية حديثة تعيد الحياة للنص الإبداعي، وتثير أغبرة العقول الآسنة والمجحفة؛ لتجعلها أمام مرآة الحقيقة دون زيف..!

***التميز والفوز جاء بعد .....؟**

- بعد صبر واشتغال آمنت خلاله أنّ لا وجود إلا للمعرفة، والقراءة، والتأمل، وتقبّل الآخر، هي أحرف والدي -رحمه الله- وقيم والدتي -حفظها الله-، والعقول والقلوب التي أبحرت عبر ضفافها..

***المرأة السعودية باتت تحتل مكانة مرموقة بعد قرارات عدة لصالحها ما رأيك في ذلك؟**

- المرأة كلما تقدمت في مجال، فُتِحت أمامها فرص أكبر، وزاد الأمل في نيل حقوقها كاملةً، والمرأة السعودية تستحق كل ما حققته، وما نالته، هذه المرأة القوية التي تحدّت العادات المجتمعية البالية، وأكدت كينونتها، وتمرّدت على سياط التبعية، والتهميش. إنّ الثقة الممنوحة للمرأة من القيادة الحكيمة تستند على الإيمان التّام بقدرات المرأة السعوديّة، وأنها الشريك الأول لأخيها الرجل في صناعة المجد والنهضة لهذا الوطن الكبير، أرضًا وشعبًا. فمنح المرأة حقوق المواطنة كاملةً جزءٌ من خطة قيادتنا الرشيدة للنهوض بالوطن عبر إزالة القيود المجحفة عن المرأة لتنطلق في بناء بلدها، بخاصة أنها جزءٌ من كينونته الاجتماعية، ويُعوّل عليها في البناء، والتربية، والعمل، ودونها تنتفي كثيرٌ من الركائز، وتختل المنظومة الاجتماعية والأسرية؛ إذ لها دور أساسي في دفع عجلة التنمية والبناء والاستقرار بدليل نجاحها في كثير من المجالات التي خاضتها، منها المجال السياسي، حيث تقلّدت أعلى المناصب، داخليًا وخارجيًا، وحققت نجاحات باهرة لما تملكه من فكر ثاقب، وشجاعة كبيرة، وحنكة سياسية، تشرّبتها من أرض وطنها الشامخ بقيادته العظيمة.

***هل الدعم على المستويين المحلي والعربي يجعل ما يقدم أدبيا وثقافيا بناء وثريا، أم المجهود الفردي هو الأساس؟**

- في الحقيقة أن الدّعم المحلي والعربي، المتمثّل -في جانب منه- في صورة الجوائز والمسابقات لا تقدّم إلا واحدًا من جماعة إبداعيّة وثقافيّة وفكريّة، لها اشتغالها ونضالها الدّائم نحو إثبات الكينونة والتّفرّد، لكنها تبقى على أي حال الأمل الوحيد الدّاعم معنويًا للمبدع، والدّافع نحو الاستمراريّة في ظلّ إحباطات المؤسّسات والجماعات الثّقافيّة المرتهنة للعلاقات والشّلليّة الممزّقة للمصداقية، والطّارحة بفكرة البناء من أجل الإنسانية والأوطان أرض خواء، ويبقى المجهود الذّاتي، والهمة العالية للذّوات مع تواضع الإمكانات -الممنوحة- هي المحرّك لاستمرارية الإبداع، الذي ما إن يتحصّل على جائزة حتى تلتفت له المؤسّسات، ووسائل الإعلام اعترافًا بوجوده، وإقرارًا بمعرفته، وإن كانت من قبل تتبرّأ من ظلّه، وتعدّه حِملًا ثقيلًا، وتكلفة لا يمكن سدادها وتقديمها...!.

***كيف يتحرر الفرد من الوصايا الفكرية والارتهان للنّمطيّة؟**

- من لا يمتلك عقلا هو الذي يسهل توجيهه، وإرغامه على السير في الظلام السير على وفق النسق الذي رسم له، أما العقلاء الأحرار هم فهم يدركون قيمة السير في وضح النهار، ولو كان بخلاف النّسق؛ لأنّهم امتلكوا قيمة الاستقلال ..أو كما قال رولان بارت: «إننا مخدوعون ويخدعوننا باستمرار ونعرف ذلك, لكن علينا على الأقل أن نعرف كيف نخدع. إنهم يخدعوننا بالأنساق والقوالب ...». نتحرّر حين نخرج من تلك الدوائر المغلقة، والغرف المهجورة، والكهوف المظلمة التي تدفعنا لأن ننظر لأنفسنا بحصانة الرّيادة، والسّبق، والأحقية إلى منظور إنساني تجلله روح الفضيلة والنّظر إلى المعرفة والثّقافة والعلم على أنّها جزء لا يتجزأ من الشّريعة الإنسانيّة، لا كونها طريقا للوظيفة- فيكون همنا جمع أوراق يشبه بعضها بعضًا، ويبقى حاملها خلوًا من كل شيء .. حتى ماهية تلك الأوراق- بل لنؤسّس لقيم الحياة، والقدوة، والإبداع.

***اقتراحاتك للنّهوض بالمرأة السّعوديّة أكثر وأكثر ؟**

- المرأة السعودية واجهت كثيرا من التحديات، وكافحت من أجل تحقيق ذاتها ونجحت بتفوق، وأسهمت بقوة في برامج التنمية التعليمية والثقافية وخصوصا ما يتعلق بتعليم البنات، وثقافتهن، والمشاركة الجادة في كل ما من شأنه أن يحفظ للمرأة السعودية هيبتها ومكانتها في المجتمع المحافظ ولم تقف العجلة عند هذا الحد بل استمرت ثقة المرأة في نفسها بأن تدرس مختلف العلوم والفنون فوجدنا الطبيبة والمهندسة والفيزيائية والكيميائية، وغير ذلك، والثقة في المرأة السعودية لا حدود لها فوجدناها نجحت حينما شاركت في

المجالس الأدبيـة، والمجالس الإداريـة، ومجلس الشورى، وكان حضورها مميزا ولافـتـا، أثبتت مـن خـلالـه جاهزيتها للمشاركة في كل المجالات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، فهي لا تقل وعيا ولا إمكانات عن مثيلاتها في العالم إن لم تكن متفوّقة عليهن في كثير من المجالات.. لكن عليها عدم الاستسلام والثقة الكاملة فيما وصلت إليه، ينبغي أن يكون سقف الطموحات والحقوق الممنوحة مرتفعًا، ولا يركن إلى حدِّ الرضا بالممكن والمتاح، فهي الأم، والأخـت، والعاملة، والمانحة، والمربية إن لم تمنح الحياة، وتعزّها الحقوق، وتكسبها الكرامة، فوجودها غير مكتمل، وحقّها يشوبه النّقص...!، كما أنّ ما وصلت إليه ما هو إلا منتصف الطّريق، وعليها الاشتغال على ذاتها، وتقوية أدواتها العلمية والعمليّة؛ لتكون منافسًا حقيقيًّا، ويدًا قادرة على إحداث التّغيير والبناء للوطن.

***العمل الأكاديمي قادر على تغيير نمط الحياة للأفضل أم التفرغ للعمل الأدبي يزيد من فرص النجاح بعيدا عن الروتين؟**

- حين يكون العمل الأكاديمي مانحًا المادة ومعزّزا للمعنوية، ومعترفًا بالجانب الإبداعي في نهضة الشعوب، والتّحوّلات الإنسانية المشرقة، هنا يكون داعمًا ومغيّرًا ومفعلًا لجذوة الإبـداع (بحثًا، ومرجعًا، ونقاشًا)، أمّا حين يكون العمل الأكاديمي مرهقًا، ومبعدًا عن المجال الذي يبحر في مياهه المبدع، وشـالًا لحركته، ومقزّمًا كلمته، هنا يكون العمل الأكاديمي عبئًا، ودافنًا، ومُسيّرًا المبدع لطرق تبتعد عمّا تبنّاه وتشرّبه من كلمة وفنٍّ.

***أهم إصداراتك الأدبية؟**

- كتابان نتاجي الفعلي، ما بين كتاب نقدي (ظاهرة الرّحيل في القصة القصيرة السعودية)، وآخر إبداعي (بينهما برزخ) –ق ق ج- ، والثّالث الدّراسة الفائزة بجائزة الشارقة لإبداعات المرأة الخليجية «(صورة الآسـيـوي في الـرّوايـة الخليجيّة) هُويّة الـذّات المفقودة» -في مرحلة النّشر-، أمّـا عن المشاريع القادمة فهي تتأرجح بين الأمنيات والتّسويف، وبين التّعجيل والتأجيل، رغم رغبتي الجامحة أن أكتب نفسي، أن أدوّن تلك المنظومة المؤرّقة للنوم، والباعثة على الحركة، والملاحقة والحياة.

***روح التنافس الإبداعي الأدبي هل يخلق حالة من التوهج أم الجدل والصراع ؟**

- حين تكون الكتابة استشفاء من أمراض النّفس، ويكون الإبـداع طريقًا لترسيخ القيم الإنسانية، وتكون الكلمة سموًا

د. أسماء الأحمدي وصورة جماعية للفائزات

ومسؤولية، والحركة الأدبية اكتمالًا ولحمة لرفع راية الإنسان والأوطان، يمكن القول: إنّ التنافس الإبـداعـي يخلق حالة من التّوهّج والألق، أمّا حين يكون وجود المبدع يشكّل قلقًا على البعض، ونجاحه يمثّل إخفاقًا، وانتقاصًا من شأنهم، وإحباطًا، ودفنًا لوجودهم، فهنا يتشكّل صراع وإن كان خفيًّا لعدم جرأتهم على المواجهة، وربما يسير إلى أبعد من ذلك محاولة للعرقلة، والوأد، والتهميش ما أمكن لذلك سبيلًا.

***الدّراسات الأدبية/ النّقديّة، ودورها في الارتـقـاء بالنواحي الفكرية من وجهة نظرك؟**

- على ما يبدو أنّ الحركة النّقديّة تسير بخطى ثابتة، ومـقـدرة على استحداث طريقة الخروج من أسر النّظريات والمناهج المُؤرّقة في الانحسار بين قيود التّنقّل، واختيار مسارات نقديّة، تجمع بين النّظريات والشّخصيّة النّقديّة القادرة على التّحرّر من التّبعيّة، والاستنساخ، ومن ثمّ قراءة النّص الأدبي بشيء من الاحترافية بجعله يتماس مع القضايا الرّاهنة، والمؤثّرة في القراءة التي شكّلت تحوّلات المجتمعات - وأرجو أن لا تكون هذه الحركة تنسب لأشخاص، بل لمؤسسات تعي دورها، ومن ثمّ تقدّم دعمها للنّقاد والمبدعين على حدٍّ سواء-؛ إذ كانت من قبل الحركة النّقديّة– في بعض منها، ربما ذلك يصدق عن مرحلة ما بعد الرّيادة؛ إذ كانت في زمن الرّيادة تشي بمرحلة الاسـتـقـلال حين كانت المؤسّسات الثّقافية تشرع أبوابها لذلك الحراك- تسير في طريق لا يتوافق مع الإدراك القرائي، فكانت تمثّل هوّة بين النّاقد والقارئ؛ ويجد القارئ نفسه أمام رموز وطلاسم لا يمكن فكّ أسرارها، وكأنّ النّاقد يفكّك بنية نص مُختلف عمّا قرأه، ربما تلمّس النّقاد -بعض منهم- حقيقة النّقد في دراساتهم الأدبية، ومقدرته في تحريك النّصوص نحو الحياة في شقّيه: الفني والمضموني، وجعل النّقد يستعيد شيئًا من الحياة سواء أكان النّقد والنّص سعوديًا؛ أي: يُحرّكه أشخاص ينتسبون للوطن العظيم -الذي من شأنه التّقدّم في مختلف المجالات وهذه ديدنه-، أم ينتسب النّقد لمنطقة الخليج، أم الوطن العربي الذي يضم الكيان الأعظم.

***من القلب ماذا تقولين للوطن؟**

- يتقاطع هذا الفوز ويـزدان إشراقًا مع المرحلة التي تعيشها المرأة في بلادي، والتّحول الذي قادها له مؤسّس الرّؤية ولي العهد، متوّج ذلك بقوله: (طموحاتنا تعانق السّماء)، ويتقاطع أيضًا مع أيام إشراقه الوطن، فمبارك للمرأة السعودية هذا الاستحقاق، ولكل من أدركت وجودها وعملت على إثباته في ميادين الحياة المختلفة. أقول لوطني: (همّة حتى القمّة) تخفق بها قلوبنا، ويتبنّاها إقدامنا نحو العمل، ويؤكدها حراكنا المستمر نحو النّهضة والمجد.

***د. أسماء بحياتك «همة حتى القمة» لمن تهدين النجاح والتألق ؟**

- أهديهما لأسماء مع كل نجاح أو انكسار؛ لأنها تدرك أنّ العمل والمعرفة والإيمان بالذات - سـواء كانت ثمارها قريبة أم بعيدة - هي أيقونة الحياة والدّافع للتشبّث بالأمل، كما قال توماس أديسون: «أوّل سر من أسرار النّجاح هو أن تؤمن بنفسك». وأمد جسور الإهداء لقلبي النّابض بالحياة: (أمي وأحمد وسيرين).

شموع المسير

هل سيكون في ٢٠٢٠ رمضان أو عيد؟

وحيد الغامدي

أحد أهم التحديات في جائحة كورونا أن هناك قواعد عامة لابد من مراعاتها. منها : عدم إشاعة الرعب أو الخوف، وفي مقولة منسوبة للعالم والطبيب العربي الشهير (ابن سيناء) يقول فيها في ظرف مماثل : (إن خوفك من الوباء سينقل لك الوباء). وفي نفس الوقت فإن هناك قاعدة نقيضة أيضاً وتعمل عليها الجهات المعنية وهي : التحذير ونقل حقيقة الوباء، وذلك بعد رصد الكثير من مظاهر التهاون في العمل بإجراءات التباعد الاجتماعي الاحترازية. هذه المعادلة الصعبة في تصوري أو من الصعب نقلها بتفاصيلها وحدود تضادها للناس العاديين. إذ كيف يمكن تمرير فكرة أن عليك الاطمئنان وعدم الخوف، وفي نفس الوقت عليك اليقظة والحذر وعدم التهاون؟ وأن هذا الوباء يحمل من الخطورة ما يمكن أن يقوّض أساسات مجتمعات بأكملها. كيف يمكن نقل الصورتين معاً في الذهن العام؟ هو هذا التحدي البارز.

إنها معركة صعبة. والتطورات الأخيرة للجائحة حول العالم تثير القلق والرعب. ومن متابعة يومية للبيانات الرسمية التي تصدرها وزارة الصحة السعودية يمكن التفاؤل بأن الوضع في المملكة في المستوى المسيطر عليه بحمد الله، ولكن بدون اطمئنان حقيقي طالما أن هناك عدم التزام مرصود لدى كثيرين، للأسف.

يشعر الكثيرون أن معنى (حظر التجول) يعني (السجن) في البيت. أستغرب كل هذا النفور من البيت / المحضن الآمن والدافئ في كل ثقافات العالم. لمَ كل هذا الاختناق من الجلوس مع الأسرة أو البقاء في المنزل؟ التأكيد المستمر على حقيقة أن الخط الدفاعي الأول هو البقاء منعزلين متباعدين يؤكد أننا أمام نوع من أنواع الكوارث، أو إن شئنا (الحروب) التي يجب أن نتعامل معها على هذا الأساس. نعم إنها حالة حرب حقيقية مع قوة من قوى الطبيعة. استشعارنا لهذه الحقيقة ينبغي أن تنبني عليه ردة فعل واعية ومسؤولة لاستيعاب مفهوم العزل وأهميته في كسر رحلة تنقلات هذا الفايروس عبر الأجساد والبلدان.

ضحكتُ من أحد مقاطع الفيديو المنتشرة والذي يعلن فيه مجموعة من الأشخاص الأقارب في إحدى مناسبات الزواج أنهم أتموا مراسم الزواج في النهار، ملتزمين كما يقولون بتعليمات حظر التجول في الليل، وكأن الفايروس لن يصيب أحداً في النهار بل في أوقات الحظر الليلي! وفي نفس السياق دمعت عيني على أحد مقاطع الفيديو الواردة من أمريكا في أحد المراكز الإسلامية التي تحضّر لدفن ضحايا كورونا وهم مستلقون بالعشرات في ممرات وغرف المركز، في وضع مرعب ومحزن. إننا أمام خطر حقيقي، وإن أقل تهاون في هذا الأمر أو في إجراءاته الاحترازية وتعليماته الموصى بها يمكن أن يفتح ثغرة خطيرة باتجاه تفشيات قد تؤدي إلى انهيار النظام الصحي لا سمح الله. الوضع خطير وينبغي أن يُنقل للجميع أنه كذلك، وأن أقل تهاون مرفوض.

سؤال: ماذا لو استمر الوضع إلى رمضان أو العيد؟

للجواب على هذا السؤال الافتراضي والواقعي أيضاً علينا استيعاب أننا في ظرف استثنائي، أي أن بقاء هذه الإجراءات مرهون بمدى قدرتنا في التغلب على الوباء، وتغلبنا على الوباء مرهون بمدى التزامنا بتلك التعليمات. نعم.. قد يكون رمضاناً حزيناً أو عيداً حزيناً. ولكن نحن في عنق الزجاجة، وحتى لا يكون ما بعدهما أكثر حزناً وكارثية فيمكن أن نضحي بتلك الأجواء الروحانية – هذه السنة فقط – من أجل سلامتنا بقية السنوات القادمة. وهكذا يكون المجتمع الواعي المتعقل.

ماري

اللوحة للفنانة غادة الموسى

محمد مهاوش الظفيري*

هَيْفاءُ فارِعَةُ القَوامِ جَميلَةٌ
كَبَهاءِ فاطِمَةَ وَعِطْرِ سُعَادِ
في مُقْلَتَيْها تَسْتَحيلُ قَصَائِدي
لَحْناً سَمَاوِيًّا مِنَ الإِنْشَادِ
الظامِئونَ عَلَى مَعينِ شِفَاهِها
يَتَنَسّكونَ تَنَسّكَ العُبّادِ
يَخْشَونَ أَنْ يَطَأوا ظِلالَ ثِيَابِهَا
وَكَأَنَّهُمْ فِي أَقْدَسِ الأَعْيَادِ
وَمُنَى أَمَانيهِمْ بِأَنْ يَتَجَمّعُوا
حَوْلَ الجَمالِ كَلَيْلَةِ الميلادِ
مَاري أَيَا عَبَقَ الوُجُودِ وَسِحْرَهُ
يَا ضِحْكَةَ الفَتَيَاتِ وَالأَوْلادِ
وَجْهٌ مِنَ الإِفْرَنْجِ جَلّ تَنَاؤُهُ
كَمْ زَالَ عَنِّي شِقْوَتِي وَعِنَادِي
وَجْهٌ تَوَشّحَهُ الجَلالُ مَهابَةً
وَالسِّحْرُ سَالَ بِرِقّةٍ وَتَهَادِ
وَجْهٌ يَفيضُ مَوَدّةً وَسَكِينَةً
مَا أَجْمَلَ الوَجْهَ الجَمِيلَ النّادِي
شَفَتَانِ مِنْ نَارٍ تَوَسّدَها اللّظَى
وَجَهَنّمٌ نَحْوَ الحَيَاةِ تُنَادِي
فَكَأَنَّني عِنْدَ الحَطيمِ مُلَبِّيًا
للهِ للتّاريخِ لِلأَحْفَادِ
أَنَا فِي رِحَابِ بَهَاكِ يَا عُصْفُورَتي
شَيْءٌ هُلامِيٌّ وَكَوْمٌ رَمَادِ
أَنَا مِنْ جَمَالِكِ عَابِدٌ مُتَبَتّلٌ
يَدْعُو إِلَى اللهِ العَظِيمِ الهَادِي
وَكَأَنَّ لَيْلَى العَامِرِيّةَ أَقْبَلَتْ
تَزْدَانُ بِالتّاريخِ بِالأَجْدَادِ
تَمْشِي وَكُلُّ العَاشِقِينَ وَرَاءَها
يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ الأَجْنَادِ
مَارِي وَمَا مَارِي وَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
ثَقُلَتْ عَلَيّ وَحَطّمَتْ أَوْتَادِي
عَيْنَا مَهَاةٍ يَدْعُوَانِ إِلَى الْهُدَى
بِهِمَا مِنَ التَوْحِيدِ وَالإِلْحَادِ
بِهِمَا فَرَنْسَا تَحْتَفِي بِجَلالِهَا
وَأَرَى لِيُونَ تَحِنّ لِلتوبَادِ
فِي قُدْسِ أَقْدَاسِ الجَمَالِ كَأَنَّنِي
بَيْنَ الحُسَيْنِ وَنَجْلِهِ السَجّادِ
أَتْلُو الجَمَالَ وَأَحْتَسِي مِنْ شَهْدِه
مَا غَرّدَ الطَيْرُ الْهَزَارُ الشّادِي

* ليون ـ فرنسا

أُمِّـي

شعـر / عادل حماد سليم*

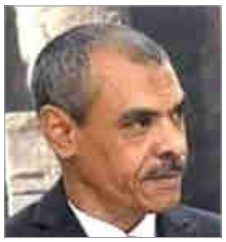

أَقُـوْلُ : أُمّـي فَتَفْشَاني الـزّغَـاريْدُ
إنْ أَقْبَلَ الْكَيْدُ يَخْشَاهَا الصّناديْدُ

فِي كُـلّ يَـوْمٍ لَهَا فِيْ مُهْجَتِي عِيْدُ
رَقِيْقَةٌ ؛ مِنْ فَمِ الأَنْسَامِ بَسْمَتُهَا

إِذَا ذَكَـرْتُ اسْمَهَا يَنْدَاحُ فِيْ شَفَتِيْ
تَـذُوْبُ فِي لُطْفِهَا الدّانِيْ الجَلامِيْدُ

مِنْ مَسْجِدِ الْقَلْبِ تَرْتِيلٌ وَتَجْوِيْدُ
هِيَ الْحَبِيْبَةُ وَالأَحْبَابُ / قَالَ أَبِي

أُمّـيْ البَهِيّةُ تَعْلُو فِي مَحَاسِنِهَا
فِي عِشْقِهَا عَطّرَتْ قَلْبِيْ الْمَوَاجِيْدُ

ذُرَى الجَمَالِ /تُصَلّي خَلْفَهَا الغِيْدُ
فِي البَدْءِ كانت وراء الحُجْبِ سِدْرَتُها

أُمّـي العَطَاءُ إذا ما أَخْرَجَتْ يَدَهَا
والعُـرْفُ يَحْكُمُ فِيْنَا ... وَالتّقَالِيْدُ

فَمِنْ أَنَامِلِهَا يَسّاقَطُ الْجُوْدُ
أَرْسَلْتُ أَهْلِي وَقَلْبِي ؛ طَالِبًا يَدَهَا

أَرْضٌ رَؤُوْمٌ تَمُدُّ الخَصْبَ أَوْدِيَةً
وَالْبَوْحُ زَقْزَقَةٌ عِنْدِيْ وَتَنْهِيْدُ

وَتَحْتَ أَقْدَامِهَا تَخْضَوْضَرُ البِيْدُ
ظَلَلْتُ مُرتَقِبًا ، يَمْتَصّنِيْ قَلَقٌ

لِصَوْتِهَا العَذْبِ مُوْسِيْقَى مُقَطّرَةٌ
فَالْخَوْفُ فِيْ سَاحَةِ الأَحْشَاءِ عَرْبِيْدُ

تَقَدّسَ الشّدْوُ فِيْهَا وَالأَغَارِيْدُ
لَمَحْتُهُمْ مِنْ بَعِيْدٍ ، نُوْرُهُمْ فَلَقٌ

لا تَعْرِفُ الضّيْقَ وَالأَيّامُ عَابِسَةٌ
لِخَطْوِهِمْ فِيْ رُبَى التّوْفِيْقِ تَسْدِيْدُ

بِهَا السّمَاحَةُ لِلْجَوْعَى عَنَاقِيْدُ
فِي لَيْلَةِ العُرْسِ لَمّا حَطّ هَوْدَجُهَا

قَد هَدْهَدَتْنِي على فُرْشِ بَطَائِنُهَا
أَعْلَنْتُ لِلْكَوْنِ : أَنّي الآنَ مَوْلُوْدُ

مِنَ الْحَنَانِ عَلَيْهَا الأَمْنُ مَنْضُودُ
فَاقَتْ بِقَلْبِي نِسَاءَ الْعَالَمِيْنَ سَنًا

لا يُدْرِكُ القَلْبَ فِي أَفْيَائِهَا وَهَنٌ
وَمَنْ لَهُ هَذِهِ الأَنْوارُ .. مَعْبُوْدُ

وَلا يَرُوْمُ صَفَاءَ الرّوْحِ تَنْكِيْدُ
أَهْدَتْ إِلَيّ رَبِيْعًا دَائِمًا أَبَدًا

مِنْ كِبْرِيَاءِ الضّحَى سَنّتْ عَزِيْمَتَهَا
كُلَّ جَمِيْلٍ بِهَا حتّى التّجَاعِيْدُ

* شاعر مصري

"مواطن خبير" يحدد الطرف الخطيرفي معادلة التوظيف!

أ.د. صالح بن سبعان

كثيرا ما كتبت حول مشكلة السعودة وتوطين سوق العمل وألححت على ضرورة وضعها على طاولة البحث والتشريح بجدية أكثر مما ظللنا نتعامل به معها حتى الآن، ذلك أننا نحتاج، وبشكل ملح إلى البحث عميقا حول "فهمنا" لها، لأنني أعتقد إن واحدة من أكبر وأهم معوقات تطبيقها، رغم النوايا الطيبة والقوانين واللوائح المنظمة، تكمن في التباس فهمنا ونظرتنا لها، ما يؤدي بالتالي إلى التخبط في تطبيقها، وكثيرا ما نبهت إلى أن الغالب على نظرتنا للسعودة هوإنها ترضية اجتماعية، في حين أنها عملية تخطيط قبل كل شئ، وقد وردتني رسالة كريمة من المواطن الكريم "سلطان" الذي تُعتبر رسالته، بالإضافة إلى ما فيها من أفكار موضوعية، شهادة مجرب وخبير ينبغي النظر فيها بعناية واهتمام، فإلى نص الرسالة.:

"أود أولاً ان أحيي جهود حكومتنا وفقها الله في السعي لحل واحدة من أعظم مسؤولياتها تجاه مواطنيها وهي إيجاد العمل المناسب لمعظمهم لكسب العيش الشريف والغنى عن الحاجة للاستجداء، لتغطية كلفة المعيشة "المستورة" والكريمة ومن هذا المنطلق أرى أن هناك حاجة لدراسات متعددة للبحث في احتياج المملكة من الكوادر الوطنية في كل المجالات، وعلى مدى العشر أوالعشرون وحتى الخمسون عاماً القادمة والتخطيط على أن تكون مخرجات التعليم موجهة لإنتاج أوتخريج هذه الكوادر وحسب الخطط المدروسة.

أرى إن هذا درس كان ينبغي أن نكون تعلمناه من أخطائنا السابقة، وأقرب مثال على هذا ما حدث في حقبة الثمانينيات (الطفرة) حيث عم الخير البلاد وكثر المواليد، وعندما أصبحوا في سن دخول الجامعات، أي بعد ثمانية عشر سنة تقريباً، لم يجدوا جامعات تستوعبهم، وأرى أن المعادلة بسيطة وسهلة الحساب وهي كالتالي: إن عدد المواليد في تلك السنة سوف يستلزم إيجاد عدد مساوي أواقل بقليل من مقاعد التعليم العالي والتقني أوالفني بعد ثمانية عشر سنة تقريباً، فهل غابت هذه المعادلة عن وزارة التخطيط في تلك الحقبة؟

ومن ناحية أخرى فيما يتعلق بسعودة الوظائف أرى أن هناك خلل في توازن المواطن والمقيم ينبغي معالجته، فالمواطن صاحب المؤسسة تجد الكثير منهم ولا أقول الكل يسعى لأقصى معدلات الربحية وبغض النظر عن مسؤوليته الوطنية وهذا محزن ومخزي في نفس الوقت، وأما العنصر الأخر وهوالمواطن الذي يبحث عن عمل، تجد الكثير منهم لا يكاد يبدأ في عمل حتى يتركه لعمل أخر ولوبزيادة بسيطة في الأجر بدون الأخذ في الاعتبار أن فعل كهذا يسيء له من عدة نواحي أولها انه لم يكد يكتسب الخبرة الكافية لإتقان عمله، والآخر إن تنقله هذا يسيء إليه في حال التقدم لعمل أخر قد يكون أفضل بكثير، لأنه يظهر أنه لا يمكن الوثوق بشخص بهذا التاريخ الوظيفي والذي يمكن أن يترك العمل لآخر لأبسط الأسباب.

أما الطرف الأخير في المعادلة فهوالمقيم وبالتحديد المتمركزين في الوظائف العليا في الشركات الخاصة حيث أن "الكثير وليس الكل" منهم يعمل بكل ما أوتي من قوة على حماية مكانه، فتجده يحجب المعلومات عن أي شخص يمكن أن يحل محلة وخاصة إذا كان هذا الشخص مواطن، وأقول هذا عن تجربة، فقد عملت في أرامكوعلى مدى ما يقارب العشرين عاماً ولي ما يقارب السنتين في شركة خاصة، ومع الأسف هذا ما واجهت، كما أن المقيم يسعى لجذب ومساعدة أبناء جلدته فتجد تكتلات ومع الأسف تكون مسيطرة . وقد أثيرت هذه النقطة في الشركة التي أعمل فيها وسمى أحد الموظفين هذا التكتل بأنه كالمافيا، فكان رد الإدارة العليا في الشركة أن المافيا جيدة لما فيها من ترابط وسرية، فتصوراً.

وفي الختام أتمنى أن نضع من الضوابط ما يحد من تحكم غير المواطنين بهذه المراكز، فالمواطن سيكون له توجه لمساعدة أخوانه المواطنين، وهذا في الغالب، وأتمنى أن لا يكون توظيف "صوري" كما كان يحدث مع الأسف.

وفقنا الله وإياكم لما فيه خير البلاد والعباد.

إضاءات :

أنا لا أخشى علي الإنسان الذى يفكر وإن ضل لأنه سيعود إلى الحق ولكني أخشى علي الإنسان الذى لا يفكر وإن اهتدى لأنه سيكون كالقشة في مهب الريح.!

* ثمّة مشكلة، أوسمِّها معضلة فكرية، لا أدري متى نتخلّص منها، أوكيف نتخلّص منها؟ .. وتتمثّل هذه الآفة في قدرتنا على تبسيط أصعب القضايا الكبرى وتسطيحها بهذا الشكل المريع.

** المفكر الحر مهما كان اتجاهه الفكري والفلسفي الا أن الحقيقة تظل هي غايته!

خاتمة القول:

حب الوطن ليس أدعاء، حب الوطن حمل ثقيل، يثقل كاهل من هام به عشقاً، الوطن هوالأرض التي نحيا بها وتعطينا من ثقافتها وحضارتها، وننشأ على تاريخها الذي يسري في عروقنا رغما عنا، حتى لوأبينا ورفضنا هذا الوطن وهذا التاريخ هوالذي يلحق بنا، بعروقنا ودمائنا وثقافتنا وتفكيرنا.

العدد 2604 - 09 إبريل 2020م

محفوظ دارك

شعر/ مليح بن زيد المليحي

يابو فهد شعبك عن الدار يفدون
حنا أسود الأرض والله لنا عون

وانت المليك اللي مواقيفه كبار
وش عاد نخشى من عميلٍ وغدار

محمد كما سيفٍ مجرّب ومسنون
واللي يعادي ديرة العز يخْسون

من طيب راسه قامت عداه تحتار
حنا معَ آل سعود وافين الأشبار

ياجنودنا اللي عن وطنّا تذودون
هذي طباع الشعب بالعهد يوفون

يحفظكم الله من صواديف الأقدار
وبلادنا من دونها ترخص اعمار

انتم جنود الله على الخير تمشون
وأبطالنا عن دارنا درع وحصون

وأنتم حماة الدار من كل الأخطار
وسط المعارك فعلهم فعل جبّار

محفوظ دارك يالسعودي ومصيون
الله ينجينا من اللي يكيدون

مادام شجعان الوغى تاخذ الثار
والله يقوينا على كل مكار

مرحبا حييت يا عالي المقام

مرحبا حييت يا عالي المقام
يا سليل المجد زيزوم وحسام
في ديار عزّها الله بالمروج
المروج الخضر في عهد السلام
كل كتّاب العرب لك يذكرون
وزّعوا شعرك على كل الأنام
وأنت فارسنا ونعم المستشار
عند سلمان الملك توفي المرام
شعرك الراقي يوفيه اللسان
في دروب العز تبني لك مقام
تبتهي بك مملكتنا والرياض
والملك يوفيك قدرك باحترام
قايد الشعب المحنّك بن سعود
هو نصير الدين هو ذرو السنام
في بلاد الخير من يحمونها
والأمن والخير فيها مستدام
والسعودي دوم للعليا وصل
في علوم المعرفة حظّر وقام
في ريادة مملكة وأفضل ملك
ما يجينا الشر بإذن الله سلام

شعر / محمد بن فراج الشهري

هذه القصيدة معارضة لقصيدة الأمير
خالد الفيصل (نوّخ العالم على أرض الرياض)
المنشورة في عددنا الماضي

الحجر في أبيات الشعر

لعلها المرة الأولى (وبإذن المولى أن تكون الأخيرة) التي يخضع فيها الشعب السعودي للحجر الصحي في تاريخنا الحديث، ولعل الحجر ومنع التجول منحا فرصة للشعراء في الكتابة عنه وتحويله إلى مادة شعرية تغري بالقراءة..

دام الحجر توه وباقي مطول
عزالله ان اهل المحبه مجاريح
بعد أذنكم يامانعين التجول
أعطو العشاق المحبه تصاريح

شعر/ سعد بن سنان الثبيتي

* * *

الوضع ماهو ياسعد زيه اول
الوضع ما يحتاج ياخوك توضيح
مع المرض شوف المناظر تهول
خلك ببيتك قبل تنصاب وتطيح

ماجد نايف العصيمي

* * *

اليا طفشت اكتب قصيده وموّل
خلك بوسط البيت مابه مراويح
ما انته من العشاق شاعر مخول
ولاهو بوقته تشكي الحب وتبيح

عبدالله سامر المطيري

الوضع متكهرب والاول تحوّل
ماهيب لحية عشق والا مفاطيح
الزول حتى من قريبه يزوّل
الله يزيل الشر قبل التراويح

هلال عوض الديحاني

* * *

الحب خليناه بالوقت الاول
ماعاد هي لحية مراح ومساريح
الله يرد الوضع مثله منول
نبي نقضيها تلاوه وتسبيح

ذياب عوض المطيري

* * *

من شاعر ماقال بيت مقول
ويتعّب على خوة بعيد المشاويح
نرفع يدينا للولي ونتسول
انه يصحح كل الاوضاع تصحيح

خويتم سعد الحارثي

من هاجس بين المحاني تحول
وضفا عليهن مثل نور المصابيح
وخلا عيوني من دموعي تهول
دمعة ولا هي من دموع التماسيح

منصور بن دغيم الديحاني

* * *

نبي نجيب العلم ولا نطول
اهدوا وناموا فوق زين الطراريح
طيعوا ولاة الأمر حذر التجول
للمصلحه لاتتبعون المشافيح

رداد العتيبي

* * *

يامنتدى الشعّار جيتك محوّل
نبغى نشارك مع رجالن مفاليح
أصبحت في بيتي كما طير شوّل
جوف القفص محبوس بعدالمساريح

ضيف الله الصاعدي

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

لايرهقك الحجر..!!

كثيرون هم المتأففون..
وكثيرون هم الذين غزاهم الملل..
فـ (وتّر) نهارهم.. و(أرّق) ليلهم..
حتى أنهم لم يعودوا يستسيغون شياً..
إن هذه الحالة التي واكبت التدابير الإحترازية لـ كورونا حالة طبيعية..
حالة طارئة..
وهي عكس وتيرة الحياة التي كنّا عليها..
فـ عدد ساعات الحجر المنزلي..
التي كانت نصف اليوم زادت حتى أتت على اليوم بـ الكامل..
والانسان كان ينعم بـ حرية الخروج والتحرك طوال يومه..
وهذا التحول الكبير..
ألقى بضلاله على نفسيات المحجورين..
لكن..
وتحت لكن أكثر من خط..
لو تعامل الناس مع هذا الطارئ بـ ذكاء..
بمعنى تغيير النمط العام في المنزل..
بـ تنويع فعاليات اليوم فيه..
لو خفف المحجور من استقبال رسائل (التهويل) التي ينقلها الواتس اب..
أو تبثها معرفات تويتر التي لاتفرز ما تبث..
لو مارس رياضة تنشط يومه وتجدد نفسيته..
يكسب بها وقتاً مفيداً..
ويضيف فعالية مختلفة تكفل تنوع ساعات يومه..
لو إستغل وقت الفراغ وأنجز مالم ينجزه سابقاً..
فـ منحة الفراغ طويلة ومحصلة الإنتاج فيها ستكون كبيرة..
لو إهتم بـ القراءة في فنون لا علاقة لها بـ كورونا..
لأن غالب من جنح لـ القراءة في هذا الوقت اتجه لـ الأوبئة..
بات يقرأ تاريخها..
كيف نشأت؟؟
وكم حصدت من أرواح البشر؟
وكأنه يهرب من قلق الحاضر إلى قلق الماضي..
يستلهم رعب مرورها..
ولايستشعر رحمة زوالها..
إن العيش في دائرة (الخوف) من المرض..
تجعل منه (غولاً) مرعباً..
بل ويفوق حجمه الطبيعي..
العيش في كنف الأشياء المخيفة يرفع من درجة خوفها لديه..
مما يسبب ضغطاً نفسياً..
يجعل هذا المضغوط لا يستشعر ما حوله من وسائل الأمن والرضا..
يجعله مقيد التفكير في ذلك (الخوف المهوّل)..
ويجعله أسيراً لـ أوهام يصنعها ذلك الخوف..
عليك أن تحتاط بـما كلفت به..
وتترك ما يتعلق بهذه الكورونا لـ المسؤولين عنها..
دون أن تشغل بالك وذهنك بما ليس لك يد فيه..
وتذكر أننا قريباً إن شاء الله..
سوف نستعيد هذه الكورونا كـ ذكرى فقط..

@shibani500

العدد 2604 09- إبريل 2020م

جدل

صالح الفهيد

موسم الكورونا

هذا هو المقال الثالث الذي اكتبه عن تداعيات جائحة كورونا على الرياضة السعودية وموسمها ومسابقاتها خصوصا الدوري الكروي السعودي، بعد ان اصبحنا اليوم قاب قوسين او ادني من اتخاذ القرار الحاسم الذي طال انتظاره وهو إلغاء الموسم الرياضي بكامله، هكذا تؤشر تداعيات وتطورات فيروس كورونا الذي يجتاح العالم، كل العالم، مع الأسف لقد اصبح النشاط الرياضي تفصيل صغير جدا في قضية هائلة كبيرة، تضرب في صميم الدول، وتهز المجتمعات والكيانات، وتقض مضاجع المؤسسات الدولية، وما كنا نظنه في البداية اهم القضايا عندما كنا نتحدث عن حجم الخسائر الكبيرة التي سيصاب بها القطاع الرياضي جراء تأجيل او حتى إلغاء المسابقات الكروية اصبح اليوم لاشيء بالمقارنة مع حجم لخسائر المهولة والضخمة والهائلة التي اصيبت بها كل قطاعات الدولة دون استثناء، واستطرادا اسألكم: هل تذكرون كيف كنا في بداية الأزمة نضع النشاط الرياضي على رأس الأولويات في معالجة تداعيات هذه الجائحة، وهو اليوم بعد التطورات المخيفة لفيروس كورونا صار في ذيل اولوياتنا واهتماماتنا سواء كان ذلك علي الصعيد الرسمي او حتى على مستوى الشارع الرياضي، بعد ان اتضح للجميع ان «اللي بالفخ اكبر من العصفور» كما يقول المثل الشعبي.

ومع تراجع الاهتمام بمصير الدوري الكروي بل والموسم الرياضي برمته، فلا زالت هناك حالة ترقب وانتظار وعدم يقين تعم الشارع الرياضي حول مصير الموسم بمسابقاته كافة انتظارا للاجتماعات المرتقبة للاتحاد الدولي «فيفا» الذي سيضع خارطة الطريق للاتحادات القارية والمحلية للتعاطي مع الأزمة فنيا وماليا وقانونيا، حيث من المنتظر ان يوفر الإتحاد الدولي الغطاء القانوني للاتحادات المحلية عند تعاطيها مع تداعيات اي قرار تتخذه في ما يتعلق بإلغاء المسابقات، وما يترتب على ذلك من قضايا مالية، خاصة ما يتعلق منها بعقود اللاعبين المحترفين.

شخصيا اعتقد ان كثير من المؤسسات الرياضية المحلية اتخذت قرارها حول مصير الموسم برمته لكنها تتريث في الإعلان عنه ريثما يعلن فيفا عن خطته وقراراته وتوصياته التي ستعمل بها هذه الاتحادات لمعالجة تداعيات قرارها فنيا وماليا وقانونيا.

حوار

محمد الكويكبي:

فضلت التجديد للاتفاق لهذا السبب!!

منير آل خاتم

ضيف مجلة اليمامة لاعب وسط الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتفاق محمد الكويكبي الذي كشف خلال اللقاء عن أسباب انتقاله والتجديد للاتفاق ورد بوضوح على تساؤل الجماهير الاتفاقية متى سيتمكن فارس الدهناء من تحقيق البطولات كما أجاب عن غيرها من الأسئلة، فإلى الحوار التالي:

الاتفاق يسير في الطريق الصحيح مع العطوي

- **مع جائحة كورونا وتوقف الدوري ما هو برنامجك اليومي خلال فترة الحجر؟**

- بعد قرار إيقاف الدوري توجهت إلى بيتي في الجوف وعلى تواصل مع الجهاز الفني حول آخر المستجدات وقد منحنا الجهاز الفني برنامجاً لياقياً ومن خلاله يبدأ برنامجي بعد أن أصحو من الصباح

أفطر أجلس بعدها أتمرن ثم أتغدى مع الأهل بعد ذلك أجرى عدد من الفعاليات المختلفة للاستفادة من وقت الحجر.

• جمهور الاتفاق دائماً ما يتغنى بمحمد الكويكبي وازداد الإعجاب بعد تجديد العقد مؤخراً، ما هو ردك؟

- الجمهور الاتفاقي غني عن التعريف فهو حاضر دائم ومساند لنا وبإذن الله سنسعده قريباً.

•تحصل الكويكبي على عدة عروض ما هو سبب تفضيلك التجديد الاتفلق؟

- أهم شيء الراحة النفسية وهذا ما وجدته في الاتفاق، وقد استخرت وكانت الخيرة في التجديد ولله الحمد، وبالتأكيد طموحي أن أحقق معه إنجازات جديدة.

•هناك أحاديث على أن والدك كان يرغب في انتقالك من الاتفاق هل هذا صحيح؟

- بالعكس هذا غير صحيح فوالدي كان مع رغبتي بالتوقيع للنادي الذي أجد فيه الراحة النفسية أكثر.

•سؤال يردده الجمهور الاتفاقي دائما متى يحقق البطولات؟

- مستحيل أن نحقق بطولة في يوم وليلة، وإدارة النادي تخطط لـ٤ أعوام قادمة وما نطلبه من جمهورنا الصبر علينا لتكون المنافسة متواصلة.

•هناك تساؤل جماهيري هل طريقة المدرب الوطني خالد العطوي تناسبكم كلاعبين؟

- بالتأكيد تناسبنا وطريقة البناء من الخلف حالياً أي نادي متطور يلعبها، وأشوف أن ما فيها شئ صعب، والجميع شاهد كيف تطور أداء الاتفاق مع بداية الدور الثاني وتحسنت نتائجة.

•ما هي توقعاتك حول استمرار دوري كأس الأمير محمد بن سلمان من عدمه؟

- هذا شيء خاص نحن جاهزون لكل الحالات.

•أصعب وأفضل مباراة لعبتها مع الأتفاق؟

- مباراة الاتحاد التي خسرناها في الدقائق الأخيرة ٢-١ أما بالنسبة

للأفضل فهي التي فزنا فيها على الهلال ٢-١ والثانية على النصر بنتيجة ٣-٢.

•ماهو الهدف الذي لا تنساه؟

هدفي على النصر من نصف الملعب.

•ما هو رأيك في مبولحي وكيش؟

- مبولحي وكيش غنيان عن التعريف وهما دائما قريبان من المجموعة ونستفيد من نصائحهم وخبرتهم.

•ماهي تشكيلة الكويكبي في الدوري السعودي؟

- مبولحي حارس مرمى وفي الدفاع البريك ومعتز والربيعي والشهراني وفي الوسط علي هزازي والفرج ومرابط وكاريلو وفي الهجوم قوميز وحمدالله وأنا مدرب اتحدى بهذا الفريق.

•من هو أكثر لاعب ترتاح اللعب بجانبه؟

- كل اللاعبين ارتاح اللعب بجانبهم ولكن بحكم لعبي في خانة الوسط الهجومي في الطرفين احتاج للانسجام مع الأظهرة.

•ماهي ذكرياتك مع ناديك السابق العروبة؟

- بالتأكيد ذكريات جميلة لاتنسى في النادي الذي تدرجت فيه من الناشئين حتى الفريق الأول والذي ساهمت معه بالصعود للممتاز.

•ماهو سبب انتقالك للاتفاق؟

- لم أتردد في قبول العرض الاتفاقي لما يملكه النادي من تاريخ عريق وقاعدة جماهيرية.

•أفضل أكله تفضلها؟

- الباستا أما من الأكلات الشعبية أفضل أكلة السليق من يد الوالدة الله يحفظها.

•من هو قدوتك في الملاعب؟

- بدون شك النجم محمد الشلهوب فكنت أتابعه منذ الصغر.

•كلمة أخيرة؟

- أشكركم على هذا اللقاء والشكر موصول لكل المتابعين والمشاركين وأسأل الله بأن يشفي المرضى من هذه الجائحة ويبعدها عنا وأذكر الجميع باتباع الإرشادات الصحية والأمنية.

الصبر والاستقرار طريق الاتفاق للبطولات

اتحدى بتشكيلتي أي مدرب.. والشلهوب قدوتي

أفضل مبارياتي أمام الهلال والنصر

استعرض تفعيل التواصل

وكيل إمارة الرياض يرأس اجتماعًا للجنة الطوارئ في المنطقة

واس

رأس معالي وكيل إمارة الرياض الدكتور فيصل بن عبدالعزيز السديري اجتماعًا عبر اتصال مرئي للجنة الطوارئ في المنطقة بعضوية عدد الجهات المعنية وهي أمانة المنطقة والشرطة ووزارة التجارة ووزارة الصناعة والثروة المعدنية ووزارة البيئة والمياه والزراعة ووزارة الصحة ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات والهيئة العامة للغذاء والدواء والغرفة التجارية.

وفي بداية الاجتماع ألقى معالي وكيل إمارة الرياض كلمة استهلها بالحمد والثناء على الله عز وجل على ما هيأ لبلادنا من إمكانات وقدرات لمواجهة هذه الجائحة، مؤكدًا على تنفيذ الأوامر السامية والتوجيهات في سبيل الحد من الآثار السلبية وتعزيز العمل المشترك.

واستعرض الاجتماع تفعيل آلية التواصل على مدار الساعة للجهات جميعها لمتابعة ظروف الحالة العامة في مواجهة أزمة كورونا وتقديم الحلول السريعة.

كما جرى بحث تعزيز تنسيق الجهود الأمنية والرقابية والإشرافية واتخاذ عدد من التوصيات اللازمة.

حضر الاجتماع وكيل إمارة الرياض المساعد للشؤون التنموية سعود بن عبدالعزيز العريفي.

تصنف ضمن الجرائم الكبيرة

النيابة العامة تحذر من نشر الشائعات والغش التجاري

اليمامة خاص

أكد مصدر مسؤول في النيابة العامة أن إنتاج أو نشر الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمتعلقة بالتجهيزات الطبية وأدواتها أو السلع والأغذية والمنطوية على تزييف للواقع بمظاهر تسويقية كاذبة من شأنه أن يوجد انطباعاً مضللاً وغير صحيح بعدم وفرة تلك الأدوات الطبية أو السلع أو الأغذية وملاءتها، واصفاً ذلك بأنه يُعد من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف ويعاقب مرتكبها وكل من اشترك فيها عن طريق الاتفاق أو التحريض أو المساعدة، بالسجن مدة تصل إلى خمس سنوات وغرامة تصل إلى ثلاثة ملايين ريال، ومصادرة الأجهزة المستخدمة في الجريمة، ونشر الحكم على نفقة المحكوم عليه حال الحكم بالإدانة، طبقاً للمادة السادسة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، وشدد المصدر على أن مركز الرصد النيابي يتابع كل ما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورصد ما ينطوي منه على سلوك آثم ومجرّم، تحت طائلة العقوبة الجزائية المشددة، ومن جهة أخرى باشرت الدائرة المختصة إجراءات التحقيق مع عمالة وافدة تمتهن الغش التجاري مستغلة نقاط البيع عبر المواقع الإلكترونية متخفية وراء معرفات وهمية لبيع وتسويق منتجات غير صالحة للاستعمال لمعقمات مجهولة المصدر، واستخدام مركبات خاصة في إخفاء ونقل وتخزين المعقمات، وقد جرى إعلامهم بالحقوق والضمانات المكفولة لهم نظاماً، وتم استجوابهم عن التهمة المسندة إليهم، تمهيداً لمباشرة الدعوى الجزائية بحقهم أمام المحكمة المختصة، وأكد مصدر مسؤول في النيابة العامة أن التسويق لمنتج مجهول المصدر أو بيعه بأي طريقة كانت ينطوي على جريمة غش تجاري، يعاقب البائع ومالك المنشأة التجارية وكل من اشترك في ذلك بالاتفاق أو التحريض أو المساعدة بغرامة تصل إلى مليون ريال والسجن مدة تصل إلى ثلاث سنوات طبقاً للمادة (18) من نظام مكافحة الغش التجاري، فضلاً عن أن هذه السلوكيات قد تقترن بتطبيق أحكام نظام العلامات التجارية حال استخدام علامة تجارية مسجلة، وأكد المصدر على وجوب التزام التاجر ومن يعمل لديه بالأنظمة والتعليمات المتعلقة بالشأن التجاري ذات العلاقة، وأن مخالفة أي منها، يُعد سلوكاً مادياً موجباً للمُساءلة الجزائية.

طائرات السعودية تتزين لقمة العشرين

اليمامة خاص

استعداداً لقمة مجموعة العشرين التي تستضيفها المملكة العربية السعودية نوفمبر القادم.. زيّنت الخطوط السعودية طائراتها بشعار القمة.

وأضاف شعار مجموعة العشرين رونقاً جمالياً وبانوروما لجمال لون الطائرات عامة.

وتأتي مبادرة الخطوط السعودية في إطار استعدادات جميع الأجهزة ذات العلاقة في المملكة لهذا الحدث الكبير الذي ينتظره العالم أجمع.

القشعمي ملازماً

الملازم سليمان يتوسط جده ووالده

تم الاسبوع الماضي تخرج سليمان بن يعرب بن محمد بن عبدالرزاق القشعمي من كلية الملك عبدالعزيز الحربية برتبة (ملازم) تهانينا الحارة للاستاذ الزميل محمد القشعمي بتخرج حفيده والتهاني موصولة لوالده يعرب.
وامانينا بالتوفيق والسداد لسليمان في حياته العملية لخدمة دينه ثم مليكه ووطنه وعقبال المراتب العليا.

للاستفادة الكاملة من خدماتها

الجوازات تدعو الجميع لتفعيل إشعارات «أبشر»

واس

دعت المديرية العامة للجوازات المواطنين والمقيمين كافة إلى أهمية تفعيل خاصية الإشعارات لخدماتها المتاحة عبر تطبيق «أبشر» للخدمات الإلكترونية في الهواتف الذكية.
وأوضحت الجوازات أنه عند تفعيل هذه الخدمة يتم إرسال إشعارات للمستفيد تفيد بقرب انتهاء مدة صلاحية الوثائق الممنوحة للمستفيدين لجميع الخدمات المقدمة من وزارة الداخلية عبر منصة «أبشر»، ويمكن تفعيل خدمة الإشعارات عبر الدخول إلى حساب المستفيد عبر تطبيق «أبشر» للهواتف الذكية، واختيار أيقونة معلوماتي، ثم اختيار أيقونة الخط الزمني، وتحديد نوع التقويم (هجري أو ميلادي)، واختيار نوع الخدمة (أنا والعائلة - المركبات - العمالة المنزلية - المخالفات المرورية)، ثم اختيار الاسم ونوع الخدمة المطلوب التنبيه عنها قبل انتهاء تاريخ صلاحية سريانها، بعد ذلك تظهر عبارة «أضف التقويم» ومن خلالها يتم تحديد تاريخ التنبيه المطلوب، ثم الضغط على أيقونة إضافة.
وحثت الجوازات المواطنين والمقيمين كافة إلى استخدام تطبيق «أبشر» من خلال الهواتف الذكية ليتمكنوا من الاستفادة من تنفيذ خدمات الجوازات الإلكترونية المقدمة لهم.

مسافة ظل

الأزمات وذاكرة الإبداع

خالد الطويل

مهما كان حجم الأزمات والظروف التي تمر بها البشرية، فمن شأنها أن تنتج حالة من الوعي والإبداع الإنساني الـذي يبدد العتمة. ومن يتابع منصات التواصل مع انتشار فيروس كورونا المستجد يلمح نشوء حالة أدبية وثقافية في مجتمعاتنا تتجلى بقدر لا بأس به من الشعر، والقصص والمحاولات الكتابية، واستعراض الكتب والروايات العربية والعالمية، التي سبق وأن تناولت (أدب العزلة).
وأحسنت وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة حين أطلقت مبادرة (أدب العزلة)؛ تحفيزا لإبداع الكُتّاب في أثناء البقاء في المنزل للوقاية من فيروس كورونا تهدف لتوظيف العزلة في إنتاج مشروع أدبي يوثق الأحـداث الحالية، وإيجاد حالة من التفاعل على وسائل التواصل تبث روح الأمل والتفاؤل. ومن شأن تلك المبادرة اكتشاف المواهب التي تثري المشهد الأدبي.
والأزمـات مهما عظمت لا تلبث أن تزول، وإن بقي ما تركته من أثر طويلا في الذاكرة. ويظل الفن أحد أهم وسائل ترجمة ما تمر به الإنسانية من أوجاع. وهناك عديد من الحضارات القديمة ليس لنا معها صلة سوى لوحات تشكيلية نتأملها أو كتاب نقرؤه، أو رواية نقلب صفحاتها لندرك بعض ملامحها.
وإذا ما عدنا لمواقع التواصل نلمح مبادرات ثقافية استجدت مع هذه الجائحة؛ منها إتاحة عدد من المكتبات لجانب من مصادرها الثقافية والعلمية، كما حدث مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي فعّلت خدماتها على الإنترنت وتقدم خدمة البحث في فهارس المكتبات العربية عبر الفهرس العربي الموحد. ووفرت مكتبة الملك فهد الوطنية عددا من الكتب والرسائل العلمية للقراء في أثناء تواجدهم في المنزل، وأتاحت مكتبات الشارقة الإلكترونية ودبي الرقمية ومكتبة الإسكندرية عدد واسع من مصادرها. وتخيلوا معي حجم المحتوى الذي يمكن أن تقدمه مثل تلك المكتبات وغيرها مجتمعة.
وإلى جانب منصات التعليم والتدريب الرقمية عبر العالم التي يقدم بعضها دورات مجانية في مختلف العناوين، برزت مبادرات تحث على القراءة وتجديد العلاقة بالكتاب.
الأزمات والمواقف الصعبة التي نمر بها ليست كلها شرا. فهي كما تؤلمنا وتثقل كواهلنا تحرك راكـد المياه، وتدفعنا لمراجعة سلوكياتنا بحثا عن حياة أكثر نصاعة وعطاء وبساطة وشعورا بالآخرين.

الكلام الأخير

وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة

عبدالله الكويليت

وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة هارباً من جحيم اعتيادك، تذكّر أن أصابعك الخمس لا تزال خمساً، كي تلوّح بها للظل، ظلك، حين تضحك في وجهه متكئاً عليها، يعرف كيف يراقب طريقتك في ثني صفحات الكتاب؛ وأنت تمسك بقلم الحبر الجاف، أو حين تغازل حبيبتك في عرشها الأسطوري، وأنت تمسد شعرها في الصباح .

• وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة، تعرّف على نفسك جيداً. خذ نفساً عميقاً وأنت تحادثها، حاول ما استطعت - إلى ذلك سبيلاً - ألّا تخيفها، أن تطمئنها، كن حفيّاً بها، وكن أنيقاً مبتسماً كملاك حارس لتزيل وحشتها المسنّنة التي غرست مخالبها، منذ عقدين، في الجذع والرأس والعنق.

• وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة، ضع الماء قرب الدواء، لا تنس أن تأخذ قرصين لطرد النعاس وقتل الصداع. لعلك تنسى صوتك العالي، وانفعالك الجارح الهش في وجه الصحاب في ليلة البارحة. تذكّر، حين تزيل ذبالة ما تبقى من الليل عن روحك، أن الحياة لا لون لها، محايدة بشكل غبي، وأن الأصدقاء هم من لونوها، وكسوا عريها الأبله القديم. إننا من دونهم رقم صغير يرفض القسمة على نفسه، أو محض مصادفة ناتئة في طريق عقيم.

• وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة، جرّب أن تقاوم مباهجك السامية، ورغباتك السريّة التي خبأتها في قناني الإثم، كي لا تفاجئك عثراتك المستبدة الملفوفة في سفرة خوص، ومثالبك (التي افتخرت بها ذات يوم)، وهي تطل عليك من كوابيس جديدة ، وأخرى قديمة، آلت على نفسها التسلل إلى روحك، وأن تلبسك قناعها التنكري، وخزيها الفاخر الحقير. تذكّر حين تمسي بخيلائك واقفاً أمامها، تحفك أبخرة (الجاوني) والصندل، وهي تضع على رأسك تاجها الوثني المزين برؤوس الأفاعي، وعندما تقرأ عليك من رقٍ كتبت طلاسمه بالزعفران - إنها تعرف أن الطفل الذي في داخلك لم يغادر سقوف الأثل في بيته الطيني القديم، وتعرف أكثر أن طعم الشيح، بمرارته العشبية الفائقة، لم يغادرك بعد، مذ ذقته، مجبراً، من يدي أمك .. الشيح البرّي المعطر، شيح أمك، ترياقها السحري الأثير في وجه الأعين الشريرة المتلصصة. آملة، وهي تسقيك، أن تطرد المغص عنك، وشيئاً يسيراً من خوفك الأزلي من ظلام الأزقة وأعشاش العناكب وصراصير الليل «التي تغني للشيطان كما تقول بذلك جارتكم الأرملة العجوز».

• وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة اطرد كآبة الفقد، وجروح الغياب التي أورقت من مفرق صدر الحبيبة، وجدران الطين الممطورة التي تصغي لأصوات الرعود .

قل للبروق وأنفة النخل؛ بل قل للجميع أنك مصاب بعزلة مزمنة، منذ أول فقد ومع أول قُبلة اثخنت روحك (الطفلية)الغضة... قل لهم: إن أشد الكآبات مضاضة تلك التي تتسلل للروح خفية، وهي تسرق منك طمأنينة العناق، وعظام الشوق الدافئة الصلبة.

• وأنت في عزلتك المنزلية الهادئة خذ كتاباً يثير فيك شبق النسيان، وينزع عنك بعض جحيمك الأزلي المتكرر. ومن سطوة القلق الدؤوب المُدَرّبْ، قل للكتاب: (خذني من العتمة، اغرسني نبتة تزهر في مرايا المستحيل المشعة)، ثم دعه يمسك بتلابيبك من سطره الأول، من أول حرف تعاندك حركاته.. اتركه حراً واهمس إليه عند منتصف الطريق، وقل له كلمة السر الأزلية ليعبر بك إلى فراديس فيروزية وبلاط أندلسي، ونافورة طوّقتها الأزاهير من كل صوب، ثم ادخل إلى حانتك الأثيرة التي تزدان جدارنها بالياسمين الأنيق محروسة بالجهنميات وتيجانها الحمر، وقل للزوايا وما تبقى من الأثاث العريق: إنني جئتكم من عزلتي هارباً لاجئاً، فهل تقبلون لجوء الطريد؟!

هذا أنا
وهذا ما
سأفعل

"شاركونا في عام 2020 بالتزام
شخصي لمكافحة السرطان"

#هذا_أنا_وهذا_ما_سأفعل

هذا الإعلان برعاية

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY
saudi_cancer | 920009592

راشد عبدالعزيز الحميضي للساعات

alhomaidhi

9 2 0 0 0 9 3 3 9